﴿ فهرس كتاب الامالي مقتصراً فيه على طوال المسائل ﴾

﴿ تم الفهرس ﴾



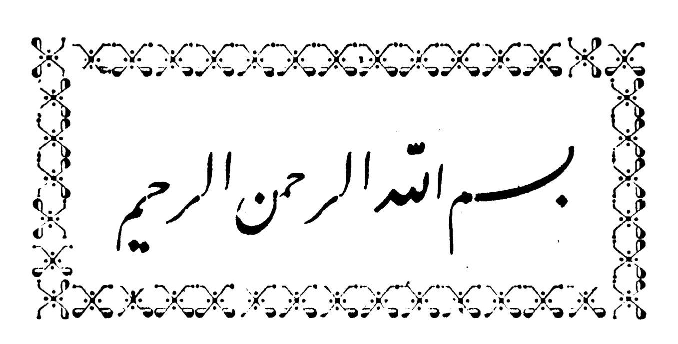
(الامالى) املاء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوى
البغدادى المتوفي سنة ٣٣٧ هـ
رحمه الله تعالى

بشرح العلامة الاديب النحوي الرواية أحمد بن الامين
الشنقيطى نزيل القاهرة حالا حفظه الله

﴿ الطبعة الأولى ﴾
سنة ١٣٢٤

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

(طبع بمطبعة السعادة بجوار ديوان محافظة مصر — لصاحبها محمد اسماعيل)



﴿قال أبو القاسم﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحي بن المبارك اليزيدي قال روي عن الشعبي انه قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل ﴿ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا﴾ قال الامة الرجل المعلم للخير [1] والقانت [2] المطيع

---

(١) ـ قلت وقال في القاموس وشرحه والامة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) ٠٠ و لامة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما ٠٠ والامة من هو على دين الحق مخالف لسائر الاديان وبه فسرت الآية (إن ابراهيم كان أمة)

(٢) ـ قلت قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي الطاعة والسكوت والدعاء والقيام والامساك عن الكلام وطول القيام وادامة الحج واطالة الغزو والتواضع وقال شارحه ومما زيد عليه العبادة والصلاة والاقرار بالعبودية والخشوع هذا عن مجاهد ٠٠ وقد يقال إن السكوت والامساك عن الكلام واحد وان الخشوع داخل في التواضع وادامة الحج واطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة ٠٠ وقال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضاً من جملة معانيه فيقال الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله ٠٠ وقد نظم الامام الزين العراقي معاني القنوت وزاد على من قبله

واعظ القنوت أعدد معانيه تجد * مزيداً على عشر معاني مرضيه
دعاء خشوع والعبادة طاعة * اقامتها اقراره بالعبوديه
سكوت صلاة والقيام وطوله * كذاك دوام الطاعة الرابح النيه

قال الزبيدي وقد الحق شيخنا المرحوم بيتا رابعا جامعاً لما زاده المجد

دوام لحج طول غزو تواضع * إلى الله خذها ستة وثمانيه

والحنيف التارك للشرك (١) ﴿ اجتباه ﴾ يقول اصطفاه (٢) ﴿ وهداه الى صراط مستقيم ﴾ يعني طريقا يستقيم به الى الجنة ﴿ وآتيناه في الدنيا حسنة ﴾ قال الذكر الطيب والثناء الجميل ما من أمة ولا أهل دين الا يتولونه

﴿ قال أبو القاسم الزجاجي ﴾ القنوت في اللغة طول القيام ومنه قيل للداعي قانت وللمصلي قانت والحنف الميل وقيل للمسلم حنيفا لعدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه ومنه الحنف في الرجلين وهو اقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها وميلها عن سائر الاصابع وكان الحنيف (٣) في الجاهلية من كان يحج البيت ويغتسل من الجنابة ويغسل موتاه ويختتن فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم

﴿ أخبرنا ﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابى عن المفضل الضبي

.. وقال ابن سيدة جمع القانت من ذلك كله قُنَّتٌ .. قال العجاج * ربّ البلاد والعباد القنت *

(١) ـ قلت قوله والحنيف التارك للشرك هذا بعض مافسر به قال فى القاموس وشرحه الحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه .. وقال الراغب هو المائل الى الاستقامة

(٢) ـ قلت قوله اجتباه يقول اصطفاه عبارة القاموس وشارحه اجتباه لنفسه اختاره واصطفاه قال الزجاج مأخوذ من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك وقال الراغب الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء واجتباء الله العباد تخصيصه اياهم بفيض يحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعي العبد وذلك للانبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء

(٣) ـ قلت قوله ومنه الحنف فى الرجلين وهو أقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها وميلها على سائر الاصابع .. قلت وبه سمى الاحنف ابن قيس التميمى التابعي المشهور بالحلم وبه يضرب المثل فيقال احلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * أو حنف أودقة فى رجله

ماكان فى صبيانكم من مثله

قال .. قال لى أمير المؤمنين المنصور صف لى الجواد من الخيل فقلت يا أمير المؤمنين اذا كان الفرس طويل ثلاث قصير ثلاث رحب ثلاث صافى ثلاث فذلك الجواد الذى لايجارى قال فسرها فقلت أما الثلاث الطوال فالاذنان والهادى والفخذ وأما القصار فالظهر والعسيب والساق وأما الرحاب فاللبان [1] والمنخر والجبهة والصافية الاديم والعين والحافر

﴿ أنشدنا ﴾ أبو غانم المعنوى قال أنشدنى أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال أنشدنى أبو محمد التوَّزيّ عن أبي عبيدة .. لأنيف بن جبلة الضبي فارس الشيّط [2]

ولقد حابت الدهر كل ضروعه * فعرفتُ ما آتى وما أتجنَّبُ
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتى * عتد كسرحان القصيمة [3] منهبُ
أما اذا استقبلته فكأنه * للعين جذعٌ من أوال [4] مشذّبُ
واذا اعترضت به استوت أقطاره * وكأنه مستدبراً متصوّبُ

قال أبو غانم معنى هذا البيت مأخوذ من معنى قول ابن أقيصر فى وصف فرس اذا استقبلته أقعى واذا استدبرته جبا واذا اعترضته استوى

﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرِّياشى قال أخبرنى محمد

---

(١) ــ قلت اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو مابين الثديين أو صدر ذى الحافر

(٢) ــ قلت قوله فارس الشيط الشيط جدد داحس من قبل أمه فيما زعم العبسيون وداحس فرس قيس بن زهير العبسى وداحس بن ذي العقال كرمان بن أعوج لصلبه وأعوج فحل كريم تنسب اليه الخيل الكرام

(٣) ــ قلت قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضى ذئبها خبيث

(٤) ــ قلت قوله أوال كسحاب جزيرة كبيرة بالبحرين بينها وبين القطيف مسيرة يوم فى البحر عندها مغاص اللؤلؤ

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه أو عمه قال .. لقيت ابن هرمة [1] منصرفه من المدينة فقال لى قد خرج هذا الرجل يعنى محمد بن عبد الله ابن حسن وقلت أبياتاً فاعرفها واحفظها

أرى الناس فى أمر سحيل [2] فلا تزل * على حذر حتى ترى الامر مبرما
وانك لا تسطيع ردّ الذى مضى * اذا القول عن زلاته فارق الفما
فكائن ترى من وافر العرض صامتا * وآخر أردى نفسه إن تكلما

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدى قال روي عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ .. قال ان الفتية لما هربوا من أهلهم خوفا على دينهم ففقدوهم فخبروا الملك خبرهم فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه [3] أسماءهم والقاه فى خزانته وقال انه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجى رحمه الله .. إعلم أن فى الرقيم خمسة أقوال أحدها هذا الذى روي عن ابن عباس رحمه الله انه لوح كتب فيه أسماؤهم .. والآخر

---

(١) ـ قلت قوله ابن هرمة اسمه ابراهيم وكنيته أبو اسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة ابن على بن سلمة وهو من الخلج وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم وكان من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية

(٢) ـ قلت السحيل هنا الامر الذى لم يحكم مأخوذ من قولهم حبل سحيل وهو الذى يفتل فتلا واحداً

(٣) ـ قلت قوله كتب فيه أسماؤهم عبارة المجد وشارحه لوح نقش فيه نسبهم وأسماؤهم وقصصهم ودينهم ومم هربوا وعن ابن عباس انه قال ماأدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان وفى روض السهيلى كل القرآن أعلم الا الرقيم وغسلين وحنانا وروي ابن جرير عن ابن عباس كل القرآن أعلمه الا حنانا وأوّاها والرقيم

ان الرقيم هو الدواة .. يروى ذلك عن مجاهد وقال هو بلغة الروم[1] .. والثالث ان الرقيم القرية[2] وهو يروى عن كعب .. والرابع ان الرقيم الوادى .. والخامس ماروي عن الضحاك وقتادة انهما قالا الرقيم الكتاب والى هذا يذهب أهل اللغة ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول يقال رقمت الكتاب أى كتبته فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل ﴿ كتاب مرقوم ﴾

(أخبرنا) أبو بكر محمد بن دُريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبى عبيدة عن العتبي عن أبيه عن جده .. قال ولَّى معاوية بن أبى سفيان روح بن زنباع عملا فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل فأمر بضربه فلما أخذته السياط قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم مني ركنا أنت بنيته أو تضع مني خسيسة أنت رفعتها أو تشمت بى عدوّاً أنت وقصته وبالله الا أتى حلمك على جهلى وعفوك على افساد صنائعك فقال معاوية اذا الله سنى حل عقد تيسر خايا عنه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيي ثعلب عن عمر بن شبة .. قال تزوج الحسن بن علي رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زبّان فأقامت عنده حولا لا تكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابناً فدخل عليها وقد تزينت فقال ما هذا قالت خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم تر عنده شيئاً فأما وقد جاء هذا فلا أبالى فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديداً .. فقال أبوها منظور

---

(١) ـ قلت قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد قال ولا أدرى ما صحته

(٢) ـ قلت قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التى خرجوا منها أو جبلهم الذي كان فيه الكهف أو الوادي الذى فيه الكهف

نبئت خولة أمسِ قد جزعت ... من أن تنوب نوائب الدهر
لا تجزعى يا خول واصطبرى ... إن الكرام بُنوا على الصبر

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال . . مات لعلي بن عبد الله ابن فجزع عليه جزعا شديداً وامتنع من الطعام والشراب ثلاثا وحجب عنه الناس فلما كان فى اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب وقال ائذن للناس فقال انه قد منعنى من ذلك قال إئذن لهم فأذن لهم فدخلوا عليه وقعد الكاتب فى طريقهم وقال لهم عزوا الأمير وسلّوه ففعلوا فلم يسله شئ من قولهم حتى دخل عليه عمر بن حفص فقال . . أصلح الله الامير عليكم نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ومنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم أعلم بسنته ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله ولكننا نذكرك وهذه أبيات قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك

لعمرى لئن اتبعت عينيك ما مضى ... من الدهر أو ساق الحمام الى القبر
لتستنفدنْ ماء الشؤون بأسرها ... ولو كنت تمريهن من ثَبج (١) البحر
فقلت لعبد الله إذ حنّ باكيا ... تعز وماء العين منهمر يجرى
تبيّن فان كان البكا رد هالكا ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ... عليّ وعباس وآلُ أبى بكر (٢)

وأعزيك ببيت قلته

وهوّن ما ألقى من الوجد أننى ... أجاوره فى داره اليوم أو غدا

فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه

---

(١) ــ قلت قوله ثبج البحر يريد به موج البحر

(٢) ــ قلت وهذا البيت رواه السكرى للحطيئة والظاهر ان ماهنا أصح مما هناك

﴿وأنشدني﴾ ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي

صديقك حين تستغني كثير ... ومالك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على أحد اذا ما ... طوى عنك الزيارة عند ضيق

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابي قال الصبر مصدر صبرت والصبر لغة في الصبر لهذا المر والصبر الحبس يقال صبرت فلانا على كذا وكذا أي حبسته عليه وفي الحديث أن رجلا أمسك رجلا فقتله آخر فقيل فقال اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أى احبسوه(١) والصبر الاجتراء على الشئ ومنه قول الله عز وجل ﴿فما أصبرهم على النار﴾ أى (٢) ما أجرأهم عليها .. وقال المبرد تأويله ما دعاهم الى الصبر عليها وأنشد ابن الاعرابي

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ... ولكننا كنا على الموت أصبرا

أى كنا أجرأ منهم على الموت فاقتحمناه ﴿قال أبو القاسم﴾ أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

وحب كاظماء البعير كتمته ... مع القلب لم يعلم به من ألاطف
واني لأكني الحب حتى أرده ... خفي المرد لم تنله الزعانف (٣)

---

(١) — قلت قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أى احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به .. وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبراً

(٢) — قلت قوله فما أصبرهم على النار للنحاة في هذه الآية كلام محصوله ان التعجب عندهم فيها مصروف الى المخاطب لأنه من المشهور عندهم إذا ظهر السبب بطل العجب والله تعالى لا يخفى عليه شئ .. ومعني ما أصبرهم على النار أي ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب منها أي من حالهم

(٣) — قلت الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القصير والقصيرة

فأخفي من الوجد الذى لو أذيعه لحنت اليه القاصرات العفائف

﴿قال أبو القاسم﴾ أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد عن أبي عثمان المازنى عن الاصمعي قال يقال أربّت الناقة بالفحل وألمت به وعشقته اذا لم تبرح منه وألفته ومنه سمي المحب عاشقا .. أخبرنا على ابن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابى قال العَشَقة شجرة يقال لها اللبلابة تخضر ثم تدق ثم تصفر ومن ذلك اشتقاق العاشق .. قال ويقال غازل الكلاب الظبيْ اذا عدا فى أثره فاحقه وظفر به ثم عدل عنه ومنه مغازلة النساء قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه فى نفسها فاذا رام تقبيلها انصرفت .. قال أبو القاسم رحمه الله أصل المغازلة من الادارة والفتل لأنه ادارة عن أمر ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه وسمي الغزال غزالا لسرعته وسميت الشمس الغزالة لاستدارتها وسرعتها .. وأنشد أبو اسحاق الزجاج

قالت له وارتفقتْ ألا فتى يسوق بالقوم غزالاتِ الضحى (١)

قال أبو القاسم -ارتفقت- اتكأت

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب طرقني ليلة بعد مانمت عيسى بن طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر فخرجت اليه فقلت ماجاء بك في هذا الوقت فقال انه

---

(١) قلت — ولفظ ابى زيد ويقال لقيت فلانا غزالة الضحي ورأد الضحي وكبر الضحي كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحي .. غزالة الغين معجمة وانشد

قالت سليمى دعوة هل من فتي يسوق بالقوم غزالات الضحى
* فقام لا وانٍ ولارث القُوى *

قال ابو حاتم لو قال غزالة الضحى لجاز وكسر موضع التاء من القوى

غنتني الساعة جارية ابن حمران قولك

تعالوا أعينيونى على الليل إنه ... على كل عين لا تنام طويلُ

فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخى أبطات بالاجابة حتى أتى الله بالفرج

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن

أرى كلَّ من أثرى يُرى ذا مهابة ... وإن كان مذموماً لئيما نقائبه(١)

ومن يفتقر يدع الفقير ويمتهن ... غريباً ويبغض إن تراه أقاربه

ويرمى كما ذو العرِّ(٢) يرمى ويتقى ... ويجني ذنوبا كلها هو عائبه

﴿أخبرنا﴾ ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي عن عمه قال مر الحسن البصرى رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء فسلم ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحكم الله ٠ قال عبد الرحمن قلت لعمى ما المفاطح ـ قال هو الشئ يعرض أعلاه ويدق أسفله ومنه قيل رأس مفلطح والعامة تقول مفرطح

﴿أخبرنا﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة مستهاما مغرما بالثريا بنت عليّ

(١) ـ قلت قال أبو زيد النقائب جمع نقيبه وهي الطبيعة

(٢) ـ قلت قوله ذو العر هو البعير الذى أصابه العر وهو قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض

ابن عبدالله بن المجرثعة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت عرضة ذلك جمالاً وكمالا وكانت تصيف بالطائف يبكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطائف عن الاخبار يسكن الى مايسمعه من خبرها فسألهم ذات يوم عن مغربات(١) أخبارهم فقالوا ما عندنا خبر الا انا سمعنا عند رحيلنا صياحا عاليا على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا فقال لهم عمر الثريا قالوا نعم فسار عمر على وجهه يعدي فرسه ملء فروجه نحو الطائف وأخذ على طريق كداء وهي أحزن الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تتشوفه ومعها أختاها رضيا وأم عثمان فأخبرها الخبر فقالت أنا والله أمرتهم بذلك لأعلم مالي عندك وقال عمر في وجهه ذلك

تشكى الكميت الجري لما جهدته وبين لو يسطيع أن يتكلما
فقلت له إن ألق للعين قرة فهان علي أن تكل وتسأما
عدمت إذاً وفري وفارقت مهجتي لئن لم أقل فزنا إن الله سلما
لذلك أُدني دون خيلي رباطه واوصى به أن لا يهان ويكرما

(قال) أبو القاسم يقال عدى الفرس وأعداه فارسه اذا حمله على العدو وكلّ الرجل اذا ضعف يكل كلاً وكلالة ومنه الكلالة في النسب انما هو من الضعف لأنه ماعدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله يورث

(١) ــ قلت قوله عن مغربات أخبارهم جمع مغربة وهي الخبر الذي يأتي من بعيد وقيل هو الخبر الذي يطرأ عليك من بلد سوى بلدك وقال ثعلب ما عنده من مغربة خبر تستفهمه وتنفى ذلك عنه أي طريقة وقال سيدنا عمر رضى الله عنه لرجل هل من مغربة خبر أي هل من خبر جاء من بلد بعيد قال أبو عبيدة يقال بكسر الراء وفتحها مع الاضافة فيهما خبر جديد

كلالة المتوفى وبعضهم يجعله المال وأكثرهم مابدأ نابه والكلّ الضعيف والكل الصنم

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرّياشى

ألا قاتل الله الحمامة غدوة | على الفرع ماذا هيّجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت | جواي الذى كانت ضلوعى أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة | حجازية لو جُنَّ طرف لجنت

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيي عن الرياشي قال سمرة بن جندب مات محمد بن الحجاج بن يوسف فلما انصرفنا من جنازته اجتزت بشيخ من بنى عقيل فقال لى من أين فقلت من جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف فأنشأ الشيخ يقول

فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر | من الغيظ فى أكبادنا والتحوُّب

قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوّزي عن أبي عبيدة لرجل من بنى عبد شمس

دعانيَ سهم دعوة فأجبته | ومن ذا الذى يرجى لنائبة بعدى
فلوبى بدأتم ثم مَن قد دعوتم | لفرجت عنكم كل نائبة جهدى
اذا المرء ذو القربي وذو الود أجحفت | به نكبة سات مصيبته حقدى

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان المازنى عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال قيل لرجل من بكر ابن وائل قد عاش ثلاثين ومائتىْ سنة كيف رأيت الدنيا قال قد عشت مائة سنة لم أصدع فيها ثم أصابنى فى الثلاثين والمائة ما يصيب الناس

﴿أخبرنا﴾ الاخفش عن أحمد بن يحيي ثعلب

إنّ معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبدُ
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهـ ... ـر وأثواب عمره جُدُدُ
يا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لُبدُ
قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتدُ
تسأل غربانها اذا حجلت كيـ ... ـف يكون الصداع والرمد
مصحّح كالظليم ترفل في ثو ... بين منك الجبين يتقدُ
أدركت نوحا ورضت بغلة ذي القر ... نين شيخا لولدك الولد
فأنعم مليّاً فانّ غايتك المو ... ت وان عزّ ركنك الجلدُ

هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولى لسهل بن غالب الخزرجى ويكنى أبا السري .. وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي

أحب الشيء ثم أصد عنه ... مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخزى ... ونعلم ما يسب به الرجال

﴿أخبرنا﴾ الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابى عن أبى الفضل عن الرياشى عن الأصمعى قال سمعت شيخا من بني العجيف يقول تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً فى الدرجة أين تقع .. قال أبو القاسم الزجاجى وقيل لرجل من الضباب تمنّ فتمنى خباء وقوسا فى جلة فى ليلة مطرة وأن يجيء الكلب فيدخل معه الخباء .. قال أبو القاسم القوس بقية[1] التمر فى الجلة والأسُّ بقية العسل فى وعائه أو الموضع الذى يشتار منه والكعب

(١) ـ قات قوله بقية التمر وبعبارة من المجاز القوس ما يبقى من التمر فى أسفل الجلة وجوانبها شبه القوس وقيل الكتلة منه

بقية السمن (١) في النّحْي والهلال بقية الماء فى الحوض والشَفا مقصور بقية كل شيء ويقال للعسل هو العسل واللوص والأَزيُ والضحك والسعابيب والطِرْيَم (٢) ..ويقال تمنى الرجل اذا حدث نفسه وتمنى اذا سأل ربه وتمنى اذا كذب ..واجتاز بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوما فقال له أهذا شيء رويته أم تمنيته ويقال تمنى الرجل اذا تلا القرآن ومنه قوله عز وجل ﴿لا يعلمون الكتاب الا أمانيَّ﴾ وينشد

تمنى كتابَ الله أول ليله ... وآخره لاقى حمام المقادر

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه لعلي بن بدّال من بنى سُلَيم

لعمرك إننى وأبا رياح ... على حال التكاشر منذ حين
لأبغضه ويبغضنى وأيضاً ... يرانى دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا (٣) ... جرى الدميان بالخبر اليقين

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن الاصمعى قال أربعة لم يلحنوا فى جد ولا هزل الشعبي وعبد

---

(١) ــ قلت قوله الكعب بقية السمن جرى فى هذا التعبير على الحقيقة ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن

(٢) ــ قلت قوله والطريم أى ومن أسماء العسل الطريم والصواب اسقاط الياء كما فى المجد وعبارته والطرم بالكسر والفتح الشهد الزبد وقال الجوهري الطرم بالكسر العسل وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة

(٣) قوله فلو انا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط دماؤهما فلو ذبحا على حجر لافترق الدميان والعرب تزعم ان دم المتباغضين لا يجتمع ومثل هذا قوله

اجارث إنا لو تساط دماؤنا ... تزايلن حتى لا يمس دم دما

الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرّية والحجاج أفصحهم قال يوما لطباخه اطبخ لنا مخللة وأكثر عليها من الفيجن(١) واعمل لنا مزعزعا فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له اطبخ له سكباجاً وأكثر عليها من السذاب واعمل له فالوذاً سلساً .. قال وقدّم اليه مرة أخرى سمكة مشوية فقال له خذها ويلك فسمنها واردها فلم يفهم عنه فقال له نديمه بردها فانها حارة .. قال أبو القاسم قال الاصمعي يقال هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع واللمص فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة(٢)

﴿أنشدنا﴾ ابو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي

فبتنا به ليل التمام بنعمة ... وعيش أناحتى جلا الصبح كاشف
نقول اذا ما كوكب غار ليته ... بحيث رأيناه عشاء يخالف
فلما هممنا بالتفرق أظهرت ... بقايا النحيات الدموع الذوارف

﴿أنشدنا أبو غانم﴾

ألا من لقلب معرض للنوائب ... رمته خطوب الدهر من كل جانب
تبيّن يوم البين أن اعتزامه ... على الصبر من احدى الظنون الكواذب

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين

ياسلمُ لا أقرى التعذر نازلا ... والذمّ ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمتِ اذا الرياح تناوحت ... اطناب بيتك في الزمان الاغبر

---

(١) ـ قلت الفيجن كحيدر السذاب قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٢) ـ قلت السرطراط بكسرتين وبفتحتين وزاد المجد سريط كزبير وصوبه شارحه بكقبيط لغة شامية جيدة ولغة الكسر اجود وأما الفتح فوزنه فَعَلعال ولا يعلم له نظير والمزعزع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسمائه اللواص والملوص والمرطراط فاللواص كسحاب والملوص كمعظم ومنها المزعفر

أنى لارفع للضيوف تحيتى ‏ وأشب ضوء النار للمتنور
وينال بالمال القليل رباعتى ‏ قحما تضيق بها ذراع المكثر

﴿أنشدنا﴾ أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى لاشجع السلمى

باكناف الحجاز هوى دفينُ ‏ يؤرقنى اذا هدت العيون
أحنُّ الى الحجاز وساكنيه ‏ حنين الالف فارقه القرين
وأبكى حين ترقد كل عين ‏ بكاءً بين زفرته أنين

﴿أنشدنا﴾ أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الاصبهاني لنفسه

أخوك الذى أمسى بحبك مغرما ‏ يتوب اليك اليوم مما تقدما
فان لم تصله رغبة فى إخائه ‏ ولم تك مشتاقا فصله تكرما
فقد والذى عافاك مما ابتلى به ‏ تندّم لو يرضيك أن يتندّما
ووالله ما كان الصدود الذى مضى ‏ دلالا ولا كان الجفاء تبرما
فلا تجزه بالهجر إن صدّ مكرها ‏ وأظهر إعراضا وأبدى تجهما
ولم يلهه عنك السلوُّ وانما ‏ تأخر لما لم يجد متقدما

﴿ وأنشدنى أيضاً له ﴾

لكل امرىء ضيف يسر بقربه ‏ ومالى سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم ‏ أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلى كيف صبرك بعدنا ‏ فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي قال أخبرنى أبو الحسن بن الطيان عن أبي يوسف يعقوب بن

اسحاق السكيت عن الاصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكر من أسماء الشّجاج فى هذا الفصل دخل كلام بعضهم في بعض .. قالوا الشج فى الوجه والرأس خاصة دون سائر الجسد .. وأول الشّجاج الحارصة وهى التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم يجر منها دم ومنه قيل حرص القصار الثوب اذا شقه شقا خفيفا ثم الدامية وهي التي ظهر دمها ولم يسل .. ثم الدامعة وهى التي قطر دمها كما تدمع العين .. ثم الباضعة وهى التي أخذت فى اللحم [١] .. ثم السّمْحاق وهى التي جاوزت اللحم الى الجلدة الرقيقة وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة يقال لها السمحاق [٢] وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملطاء أيضا يمد ويقصر [٣] ومنه الحديث الملطاء بدمها أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها .. ثم الموضحة وهى التي خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته .. ثم المُقَرِّشة اقراشا بالقاف وهى التي تخرج منها العظام .. ثم الآمّة ويقال لها المأمومة والأميم أيضا وهى التي بلغت أم

---

(١) ــ قلت قوله التي أخذت فى اللحم في العبارة بسط يزيد على ماهنا وهو انّ الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد وتشق اللحم أى تبضعه بعد الجلد شقا خفيفا وتدمي الا انها لا تسيل الدم فان سال فهى الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة

(٢) ــ قلت فى هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة بين العظم واللحم وتلك السحاة تسمى السمحاق

(٣) ــ قلت قوله الملطاء أيضاً يمد ويقصر .. بقى عليه من لغاتها الملطاط بطائين والملطاة بالهاء وهي من لطيت بالشئ أي لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هي أصلية والالف للالحاق كالتي فى معزي والملطاة كالعزهات وهو به أشبه وأهل الحجاز يسمونها السمحاق .. وقال أبو على القالي والملطي يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلاء .. وقوله بدمها فى موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ولكن بعامل مضمر كأنه قيل يقضى فيها متلبسة بدمها حال شجها وسيلانه

الرأس وهى مجتمع الدماغ وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الإبل ولا يمكنه البروز للشمس .. ثم الدامغة وهى التى تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها

﴿ أخبرنا ﴾ ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه

ما وَجْد أعرابية قذفت بها ... صروف النوى من حيث لم تك ظنّت

تمنت أحاليب الرِّعاء وخيْمة ... بنجد فلم يقدر لها ما تمنّت

وسد عليها باب أصهب لازم ... عليه دقاق قربة قد أبلت

اذا ذكرت ماء الفضاء وطيبه ... وبرد الحصى من نحو نجد أرنت

بأوَجْد من وجد بريا وجدته ... غداة غدونا غربة واطمأنت

فان يك هذا عهد ريّا وأهلها ... فهذا الذى كنا ظننا وظنت

﴿ أخبرنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج وأبو الحسن الأخفش قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد .. قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله وهو أهله وصلى على أنبيائه صلوات الله عليهم ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم و ن لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قد مضى لا يدرى ما الله فاعل فيه وأجل قد بقي لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذى نفسُ محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن للمغيرة بن حبناء

اذا المرء أثرى ثم قال لقومه ... أنا السيد المفضى اليه المعمم

ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم . وهان عليهم رغمه وهو أظلم

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحي ثعلب قال أخبرنا ابن الاعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي .. قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوبا فقلت ماهذا يا أمير المؤمنين فقال هذا يعسوب المنافقين فقلت وما معنى يعسوب يا أمير المؤمنين فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي فأنا يعسوب المؤمنين .. قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله اليعسوب من الناس السيد واليعسوب رئيس النحل اذا طار طارت معه واذا حط حطت ويقال هي النحل والثول [1] والدّبر والخشرم [2] والرَّضع [3] والدخا بتخفيف الخاء والقصر واليعاسيب [4] والنوب [5] كله بمعنى واحد وأنشد

---

(١) ـ قلت قال الاصمعي الثول لاواحد لها من لفظها وقيل الثول ذكر النحل .. وكذا الدبر لاواحد لها من لفظها وقيل الدبر الزنابير وقيل الدبر النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها

(٢) ـ قلت الخشرم كجعفر لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها بهاء والخشرم أيضاً امير النحل وربما سمي مأواها خشرما ويقال لبيت الزنابير أيضاً خشرم

(٣) ـ قلت قوله والرضع هو بالتحريك صغار النحل واحدته رضعة .. وقوله والدخا كذا بالاصل مضبوطا بالخاء المعجمة والصواب بالجيم والقصر واطلاقه على النحل فيه تسامح وعبارة اللسان عن ابن الاعرابي الدجي صغار النحل والدجية ولد النحلة وجمعها دجي

(٤) ـ قوله واليعاسيب واحدها يعسوب وهو أميرها وذكرها ويقال له العسوب كصبور وياء اليعسوب زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول غير صعفوق

(٥) ـ قوله والنوب قال الاصمعي هو من النوبة التي تنوب الناس لوقت معروف .. وقال أبو عبيدة سميت نوبا لأنها تضرب الي السواد فمن جعلها مشبهة بالنوبة لأنها تضرب إلى السواد واحد لها من لفظها ومن سماها بذلك لانها ترعى ثم تنوب فيكون واحده نائب مثل غائط وغوط وفاره وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة ..

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها　　وحالفها في بيت نُوب عوامل

ـ الرجاء ـ هاهنا بمعنى المخافة وكذلك قال المفسرون فى معنى قول الله عزوجل ﴿ مالكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ أى لا تخافون لله عظمة

﴿أخبرنا﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدى من سعد العشيرة قال حدثتنى جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال .. خرجت ذات يوم فرأيت رجلا أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن فدنوت منه ففغمتنى رائحة المسك فقلت من أنت فقال أنا الذى أقول

ألا ليت شعرى ما الذى تحدثا لنا　　غداً غربة النأي المفرق والبعد

لدى أمّ بكر حين تقذفها النوى　　بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي

أتصرمنى عند الذين هم العدى　　فتشمتهم بى أم تدوم على العهد

فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد فسألت عنه فقيل هذا نُصَيبُ وهذه أم بكر

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن بن أخي الأصمعى

ألا ربَّ من تدعو صديقا ولو ترى　　مقالته بالغيب ساءك ما يفرى

مقالتهُ كالشهد ما كان شاهداً　　وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرنى أبو حاتم السجستانى عن أبى عبيدة قال .. لما احتضر قيس بن عاصم

وقال ابن منصور النوب جمع نائب من النحل تعود الي خلياتها وقيل الدبر تسمى نوبا لسوادها شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان

المنقرى جمع بنيه ثم قال يابنيّ احفظوا عني فلا أحدٌ أنصح لكم مني اذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فيهونوا جميعا عليهم وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإياكم ومسئلة الناس فانها آخر كسب الرجل

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من غطفان

اذا أنت لم تستبق ودّ صحابة ... على دخنٍ أكثرت نثّ[1] المعائب

وانى لأستبقى امرءَ السوء عدّة ... لعدوة عريض من الناس عاتب

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا من خثعم .. قال

لو كنت أصعد فى المكارم والعلى ... مثل التهبط كنت سيد خثعم

قال فساد قومه بعد مدة فقيل له فى ذلك فأنشأ يقول

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردى بالسودد

﴿حدثنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن الأصمعى عن أبي عمرو بن العلاء .. قال قيل لرجل من بني بكر بن وائل قد كبر حتى ذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح أتحب أن تموت قال لا قيل له فما بقى من لذتك فى الدنيا قال اسمع بالعجائب وأنشأ يقول

وهُلْكُ الفتى أن لا يَراح الى الندى ... وأن لا يرى شيئاً عجيبا فيعجبا

معنى - يراح - يرتاح ومعنى الكلام وأن لا يعجب اذا رأى العجب

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قال

(١) ـ قوله نث المعائب أى اذاعها من قولهم نث الخبر اذا أفشاه

رؤبة في نعت الخيل وأخطأ قال في وصف القوائم

بأربع لا يعتلقن العفقا ... يهوين مثنى ويقعن وفقا

فقال له سلم هذا خطأ هذا يضبر أتجعله يضرح برجله ويسبح بيده هلا كما قال أبو النجم

يسبح أولاه ويطفو آخره ... فما يمس الأرض منه حافره

فقال أي بني لا علم لي بالخيل ولكن أدنني من ذنب البعير قال الأصمعي فأدنى منه فلم يصنع شيئاً (١)

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه المستنير ابن طلبة أحد بني قشير

أعاتب ليلى انما الصرم أن ترى ... خليلك يأتى ما أتى لا تعاتبه

وما أهل ليلى من صديق فينفعوا ... وما أهل ليلى من عدو تجانبه

ويولون حقداً كان بيني وبينهم ... قديماً كما يستوعب الدرّ حالبه

---

(١) ـ قلت واخطأ رؤبة أيضاً في قوله

كنتم كمن أدخل في جحر يدا ... فأخطأ الافعى ولاقى الاسودا

جعل الافعى دون الاسود وهي فوقه في المضرة وكذا في قوله

أقفرت الوعساء والعثاعث ... من اهلها والبرق والبرارث

قالوا انما هي البراث جمع البرث وهي الارض اللينة والبرق موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل ابرق وغلط في قوله * أو فضة أو ذهب كبريت * سمع بالكبريت الاحمر فظن أنه ذهب ويستقبح من تشبيبه قوله للمرأة

*يكسين من لبس الثياب نما *

وهو الفرو وقد أجاب الاصمعي عن قوله برارث قال جعل واحدتها بريثة ثم جمع وحذف الياء للضرورة وقيل أراد أن يقول براث فقال برارث .. وقد استوفى أبو هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت

وذي حنق باد عليَّ تركته كذي العرّ يستدمي من الطير غاربه

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيي ثعلب عن ابن شبة قال .. روى عن هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله دخل دمشق في الجاهلية فرأى جارية كأنها مهرة عربية حواليها جوار يفدّينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي فوقعت بقلبه فانصرف عنها .. وأنشا يقول

تذكر ليلى والسماوة دونها وما لابنة الجودي ليلى وماليا
وكيف تعنى قلبه حارثية تدمّن بصرى أو تحل الحوافيا
وكيف تلاقيها بلى ولعلها إن الناس وافوا موسما أن توافيا

فما زال يشبب بها فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل الى الشام قال لهم ان افتتحتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي الى ابن أبي بكر فأعطيها فآثرها على نسائه حتى شكونه الى عائشة فعاتبته على ذلك فقالت له إن لنسائك عليك حقا فقال كأنما أرشف برضابها حبّ الرمان (١)

﴿حدثنا﴾ محمد بن قاسم الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث عن المدائني قال .. كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اذا كان يوم القيامة ووافت الروم بقياصرها والفرس بأكاسرتها جئنا بالحجاج فكان عدلا لهم

﴿أخبرنا﴾ أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيي ثعلب عن ابن الاعرابي قال .. يقال نقع فلان فلانا بعينه وزلفه بها وزلّفه

(١) ـ قلت وتمامه قالت عائشة رضي الله عنها ثم ملها وهانت عليه وكنت أكلمه فيما يسيء اليها كما كنت اكلمه في الاحسان اليها فكان إحسانه أن ردها الى أهلها وقيل إن عائشة قالت له يا عبد الرحمن إما ان تنصفها وإما ان تجهزها إلى اهلها

وأزلفه وشقذه وشوّهه وكل ذلك اذا أصابه بعينه ويقول الرجل لصاحبه اذا أجاد فى عمله لا تشوّه عليّ أي لاتقل لى أجدت فتصيبنى بعينك ويقال رجل معين اذا أصيب بالعين ورجل معيون (١) اذا كان فيه عين ويقال رجل شائه وشاهٍ ومشوّه وشقذ وشقذان اذا كان شديد الاصابة بالعين.. وكان معاوية وابن الزبير يتسايران فأبصرا راكباً فقال معاوية هو فلان وقال ابن الزبير هو فلان فلما تبيناه كان الذى قال ابن الزبير فقال معاوية ياأبا بكر ماأحسن هذه الحدّة مع الكبر قال برّك ياأمير المؤمنين فسكت فقال له الثانية برك فسكت وضحك قال ابن الزبير ماأحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم فقال معاوية برّك فسكت يقول ثلاثا ويسكت ابن الزبير ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما وسقطت ثنايا معاوية فالتقيا في الحول الثاني فقال له يا أبا بكر أنا أشوى منك أي أكثر حظا منك فى الاصابة بالعين وأنا أقلُّ ضرراً منك قال ثعلب هو من قولهم رماه فأشواه اذا لم يصب مقتله

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم وكان شاعراً ظريفاً قال دعانا بشار بن برد وكانت عنده قينتان تغنيان فكان في المجلس من يعبث بهما ويمدّ يده اليهما فأنفت له من ذلك فكتبت اليه من الغد

اتق الله أنت شاعر قيس ... لا تكن وصمة على الشعراء
إن اخوانك المقيمين بالامـ ... ـس أتوا للزناء لا للغناء

---

(١) ــ قلت قوله ورجل معيون يقال رجل معين ومعيون فمعين على النقص وهو الاقيس والافصح ومعيون على التمام وهو فصيح أيضاً

انت أعمى وللزُّناة هنَاتٌ . منكراتٌ تخفى على البصراء
هبك تستسمع الحديث فما علمك فيه بالغمز والايماء
والاشارات بالعيون وبالايدى وأخذ الميعاد للالتقاء
قطعوا أمرهم وأنت حمارٌ موقرٌ من بلادة وغباء (١)

قال فأدخلهما السوق فباعهما

﴿أخبرنا﴾ أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا أبو جعفر بن أبي شيبة قال رأيت ابن أبي العتاهية فى المقابر قائما وهو يقول

أهل القبور أتيتكم أتحسس فاذا جماعتكم أصمُّ وأخرس
إن امرأً ذكر المعاد نخافه لأحظُّ ممن لم يخفه وأكيس
ياأيها الرجل الحريص أماترى أعلام عمرك كل يوم تدرس
بك لاأبالك مذ خلقت موكلاً ملك يعدُّ عليك ماتتنفس
فاذاانقضى الاجل الذى أجلته ومضى فمالك بعد ذلك محبس

﴿قال أبو القاسم﴾ الزجاجى رحمه الله قال لى أبو عيسى سمعت شيوخنا يقولون ان ابن آدم يتنفس فى كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس فى كل ساعة ألف نفس فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدر له

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال حدثنا اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحربى قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) قال افترق القوم فى أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير

(١) ــ قلت هذه الابيات موجودة بعينها فى ديوان البحترى يهجو بها علىّ بن الجهم

﴿أخبرنا﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أو يأخذهم على تخوف) قال على تنقص (١) قال أبو القاسم رحمه الله وأصحابنا يقولون إن الاخفش سعيد بن مسعدة كان ينشد شاهداً لهذا الحرف

تخوف السير منها تامكا قردا   كما تخوف عود النبعة السفَنُ (٢)

وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون الا ما روى عن الضحاك فانه كان يقول تأويله انه يبتلي قوما فيخوف بهم آخرين

﴿أنشدنا﴾ نفطويه عن ثعلب عن ابن الاعرابي لعراعر المازني

قالت سليمى وهي ذات أقوال   أفالح عيش مثل عيش الجمّال
يا سلم ياذات الوشاح الجوّالْ   والمعصم الفعْم الرويّ المغتال
يرميك من جال الى ضوج جال   ورد همـوم طرقت ببلبـال
وظلم سـاع وأمير مقتـال   يأخذ منك المال من بعد المال
حتى يظل الشيخ بعد الارمال   يغص بالعذب النقاخ السلسال
في كلب القر ويوم هتال   يمْهَنُ في جمازة وسربال *
* محذوفة الكم وسحق هلهال *

﴿قال﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله المغتال الذي قد غاص في شحمها

---

(١) ـ قلت ومعنى التنقص أن ينقصهم في أبدانهم وأموالهم وثمارهم وقال ابن فارس انه من باب الابدال وأصله النون

(٢) ـ التامك السنام ما كان وقيل هو المرتفع والقرد صفة للتامك ومعناه سنام كثير الوبر والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجر ينحت به ويلين أو هو كلما ينحت به الشيء وقيل قدوم تقشر به الاجذاع قيل ان البيت لذي الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم الثمالي ويروى لعبدالله بن العجلان وقيل لابي كبير الهذلي

ويقال في غير هذا اغتالته غول اذا أهلكته ــ والفعم ــ الممتلئ ويقال في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ريا الخلخال ويقال رميت الشيء من يدي وأرميته عن الفرس وغيره ارماء والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعي صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال اقتات الشيء اذا اخترته وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي انه يقال أقتلت شيئاً بشيء اذا أبدلته وهو نادر شاذ . . وقال ابن الاعرابي سمعت اعرابيا يقول لآخر ادخل بغلامك هذا السوق فاقتل به غيره أي استبدل به والارمال الفقر ونفاد الزاد والماء والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح وهي قصيرة بلا كمين والمهنة الخدمة يقال مهن الرجل يمهن ويمهن مهنة اذا خدم فهو ماهن ومهن فهو مهين اذا هان في نفسه وخس

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان الاخفش قال لما توفي أمير المؤمنين الرشيد وانتهى الامر الى الأمين كان أبو نواس في حبس الرشيد فكتب الى الفضل بن الربيع

تعز أبا العباس عن خير هالك ... بأفضل حي كان أو هو كائن

حوادث أيام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن

وفي الحي بالميت الذي ضمن الثرى ... فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

فدخل على الأمين فاستوهبه منه فخلاه وسهل له الطريق الى الدخول اليه

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المكي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت مع أناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فاني في سوق من أسواقها اذا ببطريق قد قبض

على عنق فذهبت أنازعه فقيل لى لا تفعل فانه لا نصف لك منه فادخلني كنيسة فاذا تراب عظيم ملق فجاءني بزنبيل ومجرفة (١) فقال لى أنقل ما ها هنا فجلست أمثل أمرى كيف أصنع فلما كان فى الهاجرة جاءنى وعليه سبنية (٢) أري سائر جسده منها فقال انك على ما أرى ما نقلت شيئاً ثم جمع يديه وضرب بهما دماغي فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ثم وثبت الى المجرفة فضربت بها هامته ثم واريته فى التراب وخرجت على وجهى لا أدرى أين أسير فسرت بقية يومى وليلتى ومن الغد الى الهاجرة فانتهيت الى دير فاستظللت فى فنائه فخرج الى رجل فقال يا عبد الله ما يقعدك ها هنا فقلت أضللت أصحابى فقال ما أنت على طريق وانك لتنظر بعيني خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح فدخلت فأتانى بطعام وشراب وألطفنى ثم صعّد الىّ النظر وصوبه فقال قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب منى وانى لأجد صفتك الصفة التى تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهب فقال لى ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب فقال أنت والله صاحبنا فاكتب على ديرى هذا وما فيه فقلت له يا هذا انك قد صنعت الى صنيعة فلا تكدرها فقال انما هو كتاب فى رَقّ فان كنت صاحبنا فذاك والا لم يضرك شئ فكتبت له على ديره وما فيه وأتانى بثياب ودراهم فدفعها الىّ ثم أوكف أتاناً وقال

---

(١) قلت المجرفه كمكنسة المكسحة وهو ماجرف به

(٢) السبنية ازرسود للنساء تتخذ من الحرير وقيل تتخذ من مشاقة الكتان ومنهم من يهمزها فيقول السبنيئة وقيل هي الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة الى سبن محركة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل انها ليست بعربية

لى أتراها قلت نعم قال سر عليها فانك لا تمر على قوم الا سقوها وعلفوها وأضافوك فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع الىّ قال فركبتها حتى لحقت أصحابى فانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام فى خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير عُدس فلما رآه عرفه ثم قال قد جاء ما لا مذهب لعمر عنه ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال ان أضفتم المسلمين ومرّضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب قال كان يزيد بن ربيعة بن مفرّغ رجلا من يحصب وكان عديدا لأسيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة وكان هجاءً مقداما على الملوك فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد فى خلافة معاوية بن أبى سفيان فهجا عبادا (١) فبلغه وكان على ابن مفرّغ دين

(١) قوله فهجا عبادا الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبت ريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً * فنعلفها خيول المسلمينا

فبلغ ذلك عباداً فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تركي ندا سعيد بن عثما * ن فتى الجود ناصرى وعديدى

فى أبيات فأخذه ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التربذ فى النبيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة فتصيح وكلما صاحت قال ابن مفرغ

ضجت سمية لما مسها القرن * لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة فطيف به فى أزقة البصرة وجعل الناس يقولون بالفارسية إين چيست أى ماهذا فيقول إينست نبيذست عصارات زبيبست سميه روسفيدست أي الذى ترونه انما هو نبيذ عصارة زبيب ووجه سمية أبيض فلما الحّ عليه مايخرج منه قيل لابن زياد

فاستعدي عليه عباد فباع عليه رحله ومتاعه وقضى الغرماء وكان فيما بيع له عبد يقال له برد وجارية يقال لها اراكة فقال ابن مفرغ

أصرمت حبلك من أمامه ... من بعد أيام برامه
لهفي على الرأي الذي ... كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى(١) ... والبيت ترفعه الدعامه
وتبعت عبد بني علا ... ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشية * ... سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو ... ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني ... من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى ... بين المشقر واليمامه
العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه
الريح تبكي شجوها ... والبرق يلمع في غمامه
ورمقتها فوجدتها ... كالضلع ليس له استقامه

انه يموت فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء مافعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي

وكان ابن مفرغ كتب في حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاءهم فالزم محوه باظفاره حتى فسدت أنامله ومنع ان يصلي الى الكعبة و لزمه أن يصلي الى قبلة النصارى

(١) قوله تركي سعيداً ذا الندا الخ يعني سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد لما ولي خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما اذ أبيت صحبتي واخترت عباداً علي فاحفظ ماأوصيك به ان عباداً رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لايحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك فان صلح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد

﴿ قال ﴾ ثم ان ابن مفرغ صار الى البصرة فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد الا المنذر بن الجارود فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال ان ابن مفرغ قد آذانا فائذن لنا فى قتله فقال لا ولكن ما دون القتل فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ثم أسامه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول

وما كنت حجاما ولكن أحانني ... بمنزلة الحجام نأيي عن الاصل

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيي ثعلب

سل الله صبرا واعترف لفراقهم ... عسى بعد بين أن يكون تلاق

ألا ليتني قبل الفراق وبعده ... سقاني بكأس للمنية ساق

﴿ أنشدنا ﴾ نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيي

ومافي الارض أشقى من محب ... وان وجد الهوي حلو المذاق

تراه باكيا أبدا حزينا ... مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائى ... وتسخن عينه عند التلاق

﴿ أخبرنا ﴾ أبو غانم المعنوى قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمى قال دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بنصيب الشاعر فقلت له من أنت يرحمك الله فما أدرى مما أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك أم من نظافة ثوبك أم من طيب رائحتك قال أنا نصيب الشاعر فقلت فلم لا تهجو كما تمدح وقد أقرت الشعراء لك فى المدح قال ترانى لا أحسن أقول كان عافاه الله أخزاه الله ولكنى أدع الهجاء لخلتين إما لأهجو كريما فأهتك عرضه

واما أهجو لئيما اطلب ما عنده فنفسى أحق بالهجاء اد سولت الى لئيم قال ثم ان بني عم مولاه اجتمعوا الى مولاه فقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ونحن منه بين شرتين إما أن يهجونا فيهتك أعراضنا أو يمدحنا فيشبب بنسائنا وليس لنا فى شيء من الحالتين سيرة فقال له مولاه يانصيب أنا بائعك لا محالة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه فى زواره فأنشده

لعبد العزيز على قومه وغيرهم منن ظاهره
فبابك أسهل أبوابهم ودارك ماهولة عامره
وكلبك أرأف بالزائرين من الأمّ بابنتها الزائره
وكفك حين ترى المعتفين أثرى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء بكل محبَّرة سائره

فأمر له بألف دينار فقال أصلحك الله انى عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز قال فما شأنك نخبره بحاله فقال لوكيله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه فاذا بلغ الغاية فعرفنى به فذهب به فنادى عليه من يعطنى لعبد أسود جلد قال رجل هو عليّ بخمسين ديناراً فقال نصيب قولوا على ان أبرى القسى وأريش السهام واحتجر الأوتار فقال هو عليّ بمائتى دينار قال قولوا على أن أرعى الابل وأمريها وأقضقضها وأصدرها وأوردها وأرعاها وأرعيها قال رجل هو عليّ بخمسمائة دينار قال نصيب قولوا علي عربي شاعر لا يوطيء ولا يقوى ولا يساند قال رجل هو عليّ بألف دينار فسار به الى عبد العزيز نخبره بحاله فلم يزل فى جملته الى أن احتضر فأوصى به سليمان خيراً فصيره فى جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس

أنشدنى وانما أراد أن ينشده مديحا فيه فأنشأ الفرزدق يقول

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهى تلفهم الى شعب الاكوارذات الحقائب
اذا أبصروا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتمعر سليمان واربدّ لما ذكر الفرزدق غالبا فوثب نصيب فقال ألا أنشدك على رويه مالا يقصر عنه

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني لمعروفه من آل وَدّان طالب [1]
فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فقال للفرزدق كيف ترى شعره فقال هو أشعر أهل جلدته . قال سليمان وأهل جلدتك ثم قال ياغلام اعط نصيبا خمسمائة دينار وللفرزدق نار أبيه فوثب الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

قال أبو غانم المعنوى معنى بيت نصيب الاخير مأخوذ من قول حاجب ابن زارة بن عُدس

أغرّكم أنى بأحسن شيمتى رفيق وأنى بالفواحش أخرق
ومثلى اذا لم يجز أحسن صنعه تكلّم نعماه بفيه فتنطق

(١) — قوله من أهل ودان قيل إن نصيبا كان لبعض العرب من بنى كنانة السكان بودان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى عبد العزيز ولاءه وقيل بل كاتبه مواليه فأدى مكاتبته عنه وقيل ان نصيبا اشترت أمه امرأة من خزاعة وكانت حاملا به فأعتقت مافى بطنها وقيل وقع أبوه على أمه فمات أبوه فباعه عمه أخو أبيه فهذا سبب استرقاقه

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قالا خرج سامة بن لؤي بن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول

بلغا عامراً وكعبا رسولا … أن نفسي اليهما مشتاقه

ان تكن في عمان داري فاني … ماجد ماخرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراه وبات عنده فلما أصبح قعد يستن فنظرت اليه زوجة الأزدي فأعجبها فلما رمى قضمة سواكه أخذتها فمصتها فنظر اليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه الى سامة فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير فبينما هو في موضع يقال له جوق الخميلة هوت ناقته الى عرفجة فانتشلتها وفيها أفعى فنفحتها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه

عين بكي اسامة بن لؤي … علقت ساق سامة العلاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي … حملت حتفه اليه الناقه *

رب كأس هرقت يا ابن لؤي … حذر الموت لم تكن مهراقه

وعدوس السرى(١) تركت رذيا … بعد جد وجرأة و رشاقه

* وتعاطيت مفرقا بحسام … وتجنبت قالة العواقه *

﴿قال أبو القاسم﴾ عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين المعروف بابن شقير النحوي وعلى بن سليمان الأخفش قالا أخبرنا أحمد ابن يحيي ثعلب قال .. كان الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي

(١) ـ عدوس السرى الناقة القوية على السير والعدوس الجريئة أيضاً

أنّى جزوا عامراً سوآي بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوآى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به ... رئمان أنف اذا ماضن باللبن

فقال الاصمعى انما هو رئمان أنف بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما أنت وذاك يجوز رئمانُ أنف ورئمانَ أنف ورئمانِ أنف بالرفع والنصب والخفض أما الرفع فعلى الرد على ما لأنها فى موضع رفع بينفع فيصير التقدير أم كيف ينفع رئمان أنف والنصب بتعطى والخفض على الرد على الهاء التى في به قال فسكت الأصمعى ولم يكن له علم بالعربية وكان صاحب لغة لم يكن صاحب اعراب ﴿ قال ﴾ أبو القاسم رحمه الله معنى هذا البيت انه مثل يضرب لمن يعدك بلسانه كل جميل ولم يفعل منه شيئاً لأن قلبه منطو على ضده كأنه قيل له كيف ينفعنى قولك الجميل اذا كنت لا تفى به وأصله ان العلوق هى الناقة التى تفقد ولدها بنحر أو موت فيسلخ جلده ويحشى تبنا ويقدم اليها لترأمه أى تعطف عليه ويدر لبنها فينتفع به فهى تشمه بأنفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا

﴿ حدثني ﴾ أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقة بن موسى قال كان في جوارنا رجل اسمه حمار فتزوج امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه فقالت له أحب أن تغير اسمك فقال لها أفعل ثم قال لها قد تسميت بغلا فقالت له هو أحسن من ذاك ولكنك بعد فى الاصطبل

﴿ أنشدني ﴾ الكركى قال أنشدنى ابن أبى الدنيا قال أنشدنى حسن بن عبد الرحمن القاضى

وذى ألم يخفى هواه وطرفه ... يبيّن عن أسراره حين يطرف
ينازعني يوم الجفاء تجلداً ... ويصرف عني الوجد طوراً وأصرف

كلانا محب يشتكي ألم الهوى ولكنني منه على الهجر أضعف

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي وكان قد روى الأشعار والأحاديث عن أبيه قال حججت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل قال فقلت يا هذا ما أعجب يأسك من عفو الله قال ان لي ذنبا عظيما قال فقلت أخبرني قال كنت مع يحيي بن محمد بالموصل فأمرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد فنرى أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له فعلقت سوطي على دار ودخلتها فاذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك والا ألحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنانير ومتيع قال فقلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غيرها فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك والا ألحقت الآخر به فلما رأت الجد مني قالت أرفق فان عندي شيئا كان أودعنيه أبوهما فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مثلها في حسنها فجعلت أقلبها فاذا عليها مكتوب بالذهب

اذا جار الامير وحاجباه وقاضي الارض أسرف في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث ترى

﴿أنشدني﴾ جعفر بن قدامة لأبي طاهر

لو أن لي مالا لما قيل لي انت قبيح الوجه لا تعشق
وكم فتى قد زانه ماله وماله حسن ولا منطق
من كان ذا مال فما ضره قبح وان قيل هو الأحمق

﴿أنشدنا﴾ أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية

يستغنم القوم من قوم فوائدهم ... وانما هى في أعناقهم ربق
ويجهد الناس فى الدنيا منافسة ... وليس للناس فيها غير مارزقوا
أخيّ مانحن من حزم على ثقة ... حتى نكون الى الخيرات نستبق
تذمُّ دنياك ذمّاً ماتبوح به ... الا وأنت لها فى ذاك معتنق
كل امرئٍ فله رزق سيبلغه ... والله يرزق لا كيس ولا حمق
مانحن الا كركب ضمهم سفر ... يوما الى ظل أيك ثم نفترق
ولن يقيم على الاسلاف غابرهم ... إلاّ وهم بهم من بعد قد لحقوا
أخيّ انا لفي دار نصيب بها ... جهلا ونحن لها فى الذم نتفقُ
دار لها لُعق مازال ذائقها ... يغصُّ فيها بها طورا ويختنقُ
اذا نظرت الى دُنياك مقبلة ... فلا يهمك تعظيم ولا ماقُ
الحمد لله حمداً لا انقطاع لهُ ... مايُعظمُ الناس الامن له ورِقُ

﴿أخبرني﴾ محمد بن يحيي الصوليّ قال أنشدتُ الراضى بالله فى أيام إمامته رحمه الله لنفسي

يامليح الدّلال رفقا بصبّ ... يشتكي منك جفوة وملالا
نطق السقمُ بالذي كان يخفى ... فاسئل الجسم ان أردت السؤالا
قد أتاه فى النوم منك خيال ... فرآه كما اشتهيت خيالا
تتحاماهُ للضنا ألسنُ العذ ... ل فاضحي لا يعرفُ العذالا

فعمل فى معناها أبياتا بحضرتى وأنشدنيها وهى

قلبي لا يعرف المحالا ... وأنت لاتبذلُ الوصالا
ضللت في حبكم بحسبي ... حتى متى أتبعُ الضلالا

وزارني منكم خيال ... فزدتُ اذ زارني خبالا

رأى خيالا على فراش ... ولا أراهُ رأى خيالا

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لى الى أين ماأراك تصبر عن مجلس الخلدىّ فقلت له لى حاجة فقال لى انى أراه يقدّم البحترى على أبى تمام فاذا أتيته فقال له مامعنى قول أبى تمام

أ آلفة النحيب كم افتراق ... أظلّ فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن فلما صرتُ الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال معنى هذا ان المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا عزماً علي القطيعة واذاحان الرحيلُ واحسّا بالفراق تراجعا الى الوُدّ وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر

متعابالفراق يوم الفراق ... مستجيرين بالبكا والعناق

كم أسراهواهما حذر النا ... س وكم كتّماغليل اشتياق

فأظل الفراق فالتقيا فيه ... فراق أتاهما باتفاق

كيف أدعو على الفراق بحتف ... وغداةالفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب فى المجلس الآخر سألني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ماأشد تمويهه ماصنع شيئًا انما معنى البيت ان الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول فى البيت الثاني

وليست فرحة الاوبات الا ... لموقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا   وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

هذا هو ذلك بعينه

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال دخلت على سعيد بن سلم وعنده الأصمعى ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى الى قوله

فان تبدلت بآدى آدا   لم يك ينآد فأمسى انآدا

* فقد أرانى أصل القُعادا *

فقال له ما معنى القعادا فقال النساء فقلت له هذا خطأ انما يقال في جمع النساء القواعد كما قال عز وجل ﴿والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا﴾ ويقال فى جمع الرجال القعاد كما يقال راكب وركاب وضارب وضراب فانقطع قال وكان سبيله أن يحتج علىّ فيقول قد يحمل بعض الجموع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك كما قالوا فى المذكر هالك فى الهوالك وفارس في الفوارس [1] فجمع كما يجمع المؤنث وكما قال القطامىّ فى المؤنث

أبصارهن الى الشبان مائلة   وقد أراهن عني غير صُدّاد [2]

(١) ـ هذان اللفظان شاذان عند أكثر النحاة وكذلك ناكس ونواكس وسابق وسوابق وزعم بعضهم ان ذلك كله غير شاذ وانه جمع لفاعلة وكأنه قيل طائفة هالكة وطوائف هوالك وكذلك الباقى

(٢) ـ قوله أبصارهن الى آخره ظاهره ان هذا سائغ والبيت يورده النحويون شاهداً على مجيء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعلة وهو نادر وقياسه فُعَّل لكن يمكن أن يكون صداد ههنا جمع صاد للمذكر لا جمع صادة ويكون الضمير فى قوله أراهن

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله اليزيدى[1] قال أخبرنى عمى الفضل بن محمد عن أبي محمد يحيي بن المبارك اليزيدى قال كنا فى بلد مع المهدى فى شهر رمضان قبل أن يُستخلف بأربعة أشهر فتذاكروا ليلة عنده النحو والعربية وكنت متصلا بخاله يزيد بن منصور والكسائى مع ولد[2] الحسن الحاجب فبعث الىّ والى الكسائى فصرت الى الدار فاذا الكسائى بالباب قد سبقنى فقال لى أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد فقلت والله لا تؤتى من قبلى أو أوتى من قبلك فلما دخلنا على المهدى أقبل علىّ فقال كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بحرانى والى الحصنين فقالوا حصنىّ هلا قالوا حصنانى كما قالوا بحرانىّ فقلت أيها الامير لو قالوا فى النسب الى البحرين بحري لالتبس فلم يدر النسبة الى البحرين وقعت أم الى البحر فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا فى النسب الى الروح روحانىّ ولم يكن لحصنين شىء يلتبس به فقال حصنىّ على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمرو بن بزيغ لو سألني الامير عنهما لأجبته بأحسن من هذه العلة فقلت أصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي قال فقد سألته قال كرهوا أن يقولوا حصنانىّ فيجمعوا بين نونين ولم يكن فى البحرين الا نون واحدة فقالوا بحرانى لذلك قلت كيف تنسب الى رجل من بنى جِنّان ان لزمت قياسك فقلت جنى فجمعت بينه وبين

راجعاً للابصار لا للنسوة لأنه يقال بصرصاد وأبصار صداد

(١) اليزيدى اسمه أبو محمد يحيي بن المبارك اليزيدى المقرى النحوى اللغوي هو عدوي وانما كان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون فى حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى

(٢) وفي غير الاصل مع الحسن

المنسوب الى الجن وإن تمت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات ثم تفاوضنا الكلام الى أن قلت له كيف تقول ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بتة زيدٌ فأطرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصلح الله الامير لأن يجيب فيخطئ فيتعلم أحسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بتة زيداً فقلت أخطأ أيها الامير قال وكيف قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم ان ونصبه بعد الرفع وهذا لا يجيزه أحد فقال شيبة بن الوليد عم ذفافة متعصبا له أراد بأو بل فقلت هذا لعمري معنى فلقنه الكسائي فقال ما أردت غيره فقلت أخطأتما جميعا لانه غير جائز أن يقال ان من خير القوم وأفضلهم بل خيرهم زيداً فقال المهدي يا كسائي ما مر بك مثل اليوم قال فكيف الصواب عندك فقلت ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بتة زيد على معنى تكرير ان فقال المهدى قد اختلفتما وأنتما عالمان فمن يفصل بينكما قلت فصحاء العرب المطبوعون فبعث الى أبي المطوق فعملت أبياتا الى أن يجيء وكان المهدى يميل الى اخواله من اليمن فقلت

يا أيها السائلي لأخبره … عمن بصنعاء من ذوى الحسب
حمير ساداتها تقرُّ لها … بالفضل طراً جحاجح العرب
فان من خيرهم وأفضلهم … أو خيرهم بتة أبو كرب

فلما جاء أبو المطوق أنشدته الابيات وسألته عن المسئلة فوافقني فلما خرجنا تهددني شيبة وقال تلحنني بحضرة الامير فأنشأت أقول

عِش بجد ولا يضرك نُوك … انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـ … ـسي جهلا أو شيبة بن الوليد
شيب يا شيب يا هني بنى القعـ … ـقاع ما أنت بالحليم الرشيد

لا ولا فيك خصلة من خصال الـ ... خير احرزتها بحلم وجود
غير ما أنك المجيد لتحبيـ ... ـر غناء بضرب دُف وعود
فعلى ذا وذاك تحتمل الدهـ ... ـر مجيداً به وغير مجيد

﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ رحمه الله تعالى المسئلة مبنية على الفساد للمغالطة فاما جواب الكسائى فغير مرضي عند أحد وجواب اليزيدي غير جائز عندنا لأنه اضمر ان واعملها وليس من قوتها ان تضمر فتعمل فأما تكريرها فجائز قد جاء فى القرآن والفصيح من الكلام قال الله عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) فجعل ان الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الاولى وقال الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله ... سربال ملك به ترجى الخواتيم

والصواب عندنا فى المسئلة أن يقال ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم البتة زيد فتضمر اسم ان فيها وتستأنف ما بعدها وذكر سيبويه أن البتة مصدر لم تستعمله العرب الا بالالف واللام وأن حذفهما منه خطأ (١)

﴿أخبرنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث المدائني عن العجلانى عن اسماعيل بن يسار قال مات ابن لأرطاة بن سهية

(١) ـ قوله وإن حذفهما منه خطأ هذا هو المشهور وقد اجاز الفراء وحده من الكوفيين تنكيره قلت وبقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البتة هل هي للوصل أو للقطع والمشهور انها للوصل وقال الدماميني فى شرح التسهيل زعم في اللباب انه سمع في البتة قطع الهمزة وقال شارحه في العباب انه المسموع قال البدر ولا أعرف ذلك من جهة غيرهما وبالغ فى رده وتعقبه وتصدى لذلك أيضا عبد الملك العصامي فى حاشيته على شرح القطر للمصنف والبتة اشتقاقها من القطع غير أنه يستعمل في كل أمر يمضي لا رجعة فيه ولا التواء

المري فلزم قبره حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول أي عمرو هل أنت رائح معي ان أقمت عليك الى العشي ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك فلما كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلا .

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (٢)

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول

وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن ... وقوفى عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت ابن ليلى ان نظرتك رائح ... مع الركب أم غاد غداتئذ معى
فلو كان لي حاضرا ما أصابني ... سهوٌ على قبر بأكناف أجرع
فما كنت الا والها بعد فقدها ... على شجوها إثر الحنين المرجَّع
اذا لم تجده تنصرف لطياتها ... من الارض أو تأتى بالف فترتعي
على الدهر فاعتب انه غير معتب ... وفى غير من قد وارت الارض فاطمع

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي عثمان عن الاصمعي .. قال كان خلف اذا آوى الى فراشه لا يضطجع حتى ينشد

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه ... حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا
وليس ينفك يستصفى مشاربه ... حتى يجرَّع من رنق البلى جرعا

---

(٢) ـ قوله الى الحول ثم اسم السلام الخ البيت للبيد بن ربيعة العامري رضى الله عنه وهو من الشواهد النحوية والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو اضافة الملغي الى المعتبر يعني لفظ الاسم هاهنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء وقوله عليكما يعنى ابنتيه يوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خمش وجهيهما عليه ويقال انهما بعد وفاته كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه ولا تعولان فاقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا

فامنع جفونك طول الليل رقدتها وامنع حشاك لذيذ الرِّي والشبعا
واستشعر البر والتقوى تعد بها حتى تنال بهن الفوز والرفعا

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال أخبرنا أبو عيسى عن أبي يعلى عن الاصمعي .. قال قال الخليل بن أحمد نظرت فى علم النجوم فهجمت منه على مالزمني تركه وأنشأ يقول

بلغا عنى المنجمَ أنى كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أنّ ما يكون وما كا ن قضاء من المهيمن واجب

﴿قال أبو القاسم﴾ الزجاجي رحمه الله المهيمن المؤمن والهاء فيه بدل من الهمزة وينشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسراً وأهله الغرق
تنقلُ من صالب الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الار ض وضاءت بنورك الأُفق
ونحن في ذلك الضياء وفى سبـ ـل الهدى والرشاد نخترق

﴿أنشدنا﴾ من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو أحمد الدمشقى

وعلى قدام حمات شكة حازم فى الروع ايس فؤاده بمثقّل
أما اذا استقبلتها فتخالها كالجذع شذبه نفي المنجل
أما اذا استعرضتها فمطارة تنفى سنابكها رصيصَ الجندل
أما اذا استدبرتها فنبيلة نهد مكان حزامها والمركل

واذا وصفت وصفت جوزجرادة واذا ملكت عنانها لم تفشل
فكأن خيريّ المزاد [1] موكراً يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتامها بصرى لعلمى أنها عدواً ستقبل فى الرعيل الأول

﴿ حدثنا ﴾ حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قل اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت فاذا أصبح حمد الله وقال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنبس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبى امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصاه فقمنا اليه فقال لاتقوموا كما تقوم الاعاجم فأردنا ان يدعو لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله قال فكأنا أردنا أن يزيد فقال لقد جمعت لكم الامر

﴿ أخبرنا ﴾ الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً فأخذه يوما فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطا وأرسل الخيل في إثرها حتى حسرتها الخيل فماتت الاتان فقال فى ذلك يزيد ابن معاوية

(١) ـ قوله موكّراً هو من وكرت السقاء وكرا ملأته وكذلك وكّرته توكيراً

تمسك أبا قيس بفضل عنانها ... فليس علينا إن هلكت ضمان
كما فعل الشيخ الذى سبقت به ... زياداً أمير المؤمنين أتان

فسبه أبو حمزة فى خطبته حيث يقول خالف القرآن وتابع الكهان ونادم القردة وفعل وفعل

﴿قال أبو القاسم﴾ قال بعض الحكماء الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الاكياس فلا عدة لحلولها أفضل من اكتساب موداة أهل الوفاء والحفاظ وقليل ما هم فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خلبك وقلبك ﴿وقال﴾ بعض حكماء العجم مفاوضة أولى الالباب والآداب نزهة الابصار ومستراح القلوب ومجتنى الصواب وفيها بعد ذلك زيادة لقدر الشريف وتنبيه لحال الخامل أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه

أعنِ الشمس عشاءً ... كشفت تلك السجوف
أم عن البدر تسرَّى ... موهنا ذاك النصيف
أم على ليتىْ غزال ... علقت تلك الشنوف
أم أراك الحين ما لم ... يره القوم الوقوف
ان حكم المقلِ النجـ ... ـل على الخلق يحيف
هُنَّ قربن الجيّ الـ ... ـوجد والوجد قذيف
فأزان الصبر عني ... وهو لى خدن حليف
يالها شربة سقم ... شوبها سم مدُوفُ
ساقها الحين لنفسى ... جهرة وهي عيوف
يا ابنة القيل اليمانـ ... ـي وللدهر صروف
ان يكن أضحي مضيئاً ... فله يوما كسوف

أو يكن هب نسيما ... فله يوما هيوف

لا يغرنك سماحـ ... ـي فمقتادي عنيف

ربما انقاد جموح ... تارة ثم يصيف

فاحذري عزفة نفسي ... عنك فالنفس عزوف

أقصدت ضرغام غاب ... بين خيسيه غريف

ظبية يكنفها في الا ... لجيات الرفيف

ربما أردى الجليد السـ ... ـهم والرامي ضعيف

وعقار عتقها ... بعد أسلاف خلوفُ

كانت الجن اصطفتها ... قبلُ والارض رجوف

فهي معنى ليس يحتا ... ط به الوهم اللطيف

وهي في الجسم وَسَاع ... وهي في الكأس قطوف

وهي ضدٌ لظلام الليـ ... ـيل والليل عكوف

يصرف الرامق عنها ... طرفه وهو نزيف

قد تعدينا اليها النـ ... ـهى والله رؤوف

ومقام ورده مسـ ... ـتوبل ضنك مخوف

بكت الآجال لما ... ضكحت فيه الحتوف

خفضت فيه العوالي ... وعلت فيه السيوف

قد تسربلت وعقبا ... ن الردى فيه تعيف

حين للأنفس في الرو ... ع من الهول وجيف

ان يبتي في ذرى قحـ ... ـطان للبيتُ المنيفُ

ولي الجمجمة العلـ ... ـياء والعزُّ الكثيفُ

ولى التالدُ ماجمـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـد قديماً والطريفُ
كلُّ مجـد لم يسمـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـ‍ـه اليمانون نحيفُ

﴿أبو القاسم الزجاجي﴾ رحمه الله السجوف جمع سجف وهو الستر يقال هو سجف وسجف وقوله تسرى من قولك تسرَّيتُ ثوبي اذا ألقيته الموهن من أول الليل الى ساعات منه والنصيف الخمار والليتان صفحتا العنق والشنوف جمع شنف وهو ما علق في أعلى الاذن والقذيف البعيد والحليف اللازم والشوب الخلط من قوله تعالى ﴿ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم﴾ والعيوف الكاره للشيء والقيل جليس الملك ويقال صاف عن الشيء اذا عدل عنه وعزفت نفسي عن الشيء اذا كرهته والغاب جمع غابة وهي الاجمة وكذلك الخيس والامجيات موضعٌ والرَّفيف حركةُ الشيء وبريقه وصفاؤه يقال أسنانُ فلان ترفُّ والاسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف وخالف والخلف بفتح اللام مستعمل في الخير والشر فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون الا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو ومقاربته والنزيف السكران والمستوبل المكروه والعوالى جمع عالية وهي أعلى الرمح وقوله وعقبان الرَّدى فيه تعيف الرَّدى الهلاك وتعيف أى تدور حوله وتكره ورده

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم المعنوى قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال أخبرنا محمد بن سلام قال بلغنى أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين ببابك وفود العرب ويقف ببابك أشراف الناس أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت بهؤلاء الاماء فقال أرجو أن لا تعاتبنى بعد هذا فلما آوى الى فراشه جاءته جاريته حبابة فقال لها أعزلى عنى فقالت ما دهاك فاخبرها بما قال له مسلمة

فقالت له فأمتعنى منك مجلسا واحداً قال ذاك لك فأحضرت معبداً فقالت له ما الحيلة فيه قال يقول الأحوص أبياتا وألحنها انا وتغنينها اياه فأرسلت الى الأحوص وعرفته الخبر فقال الأحوص

الا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصخر جامدا
فما العيش الا ماتلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلحنها معبد وقال اجتزت بدير نصارى يقرؤن بلحن شجٍ فحاكيته في هذا الصوت فلما غنته حبابة يزيد قال قاتل الله مسلمة وصدق قائل هذا الشعر والله لا أطيعه أبدا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ رحمه الله العزهاة الذى لا يحب اللهو ولا يطرب لغلظ طبعه وقساوته والشنان العداوة وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف الهمزة يقال شنئت الرجل أشنؤه شنئاً وشناءة وشنآناً ومنه قوله تعالى ﴿ ولا يجرمنكم شنآن قوم ﴾ وشنآن قوم باسكان النون أيضا فانا شانئ والرجل مشنوء وأنشد لعبد بني الحسحاس

تزود من أسماء ما قد تزودا وراجع سقما بعد ما قد تجلدا
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا هوى أبدا حتى تحوّل أمردا
كأن على أنيابها بعد هجعة من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة دَنٍّ أو سلافة ذارع اذا صب منها فى الزجاجة أزبدا
رأيت المنايا لا يهبن محمدا ولا أحدا ولا يدعن مخلدا
الا لا أرى على المنون مسلما ولا باقيا الاّ له الموت مرصدا
رأيت الحبيب لا يمل حديثه ولا ينفع المشنوء ان يتودّدا

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال ثبتت الروايات والاخبار أن ليلى الاخيلية لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ولا كان بينهما نسب شابك الا انهما كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان يحبها وتحبه فأقاما على حب عفيف دهراً وتلك السنة في عشاق بني عذرة وغيرهم الى أن قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطالبه بنو عوف فأحسوا قدومه من سفره فأتوه [1] طروقاً وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابض فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليلى

---

(١) قوله أتوه طروقا وقال المبرد انه غزي فغنم ثم انصرف فعرس في طريقه فأمن فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض مولاه فدعاهما فذبب عبيد الله شيئ وانهزما وقتل توبة وقال أبو الفرج إن توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاعة وخثعم ومهرة وبني الحارث فكان اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها فيصيب ماقدر عليه من ابلهم فيدخلها المفازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدروا عليه فانصرفوا عنه ثم انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئاً فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متنحياً عن قومه فقتله توبة وقتل رجالا كان معه من رهطه وأطردا بلهما فلما بلغ أرض بني خفاجة وأمن في نفسه فنزل وقد كان أسرى يومه وليلته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلى عن فرسه الخوصاء تتردد قريباً منه وجعل قابضاً ربيئة له ونام ثم غلبت [illegible]اً عينه فنام فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رآهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة فلما سمع وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسه فأخذ رمحه وشد على يزيد بن رويبة فطعنه فانفذ فخذيه جميعا وشد على توبة ابن عم يزيد المذكور فطعنه وقتله وقطعوا رجل عبد الله أخي توبة

دعا قابضا والمرهفاتُ تنوشه ... فقبحت مدعوا ولبيك داعيا
فياليت عبد الله حلّ مكانه ... فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا

ومن جيد مارثته به قولها

أقسمت أبكي بعد توبة هالكا ... واحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك مابالموت عار على الفتى ... اذا لم تصبه في الحياة المعاير
فلا الحيّ مما يحدث الدّهرُ سالم ... ولا الميت ان لم يصبر الحيّ ناشر
وكل شباب أو جديد الى بلى ... وكل امرئ يوماً الى الله صائر
فلا يبعدنك الله توبةُ هالكا ... أخا الحرب إذ دارت عليه الدوائر
وأقسمت لا أنفك أبكيك مادعت ... على غصن ورقاء أو طار طائر
قتيل بني عوف فيالهفتا له ... وما كنت إياهم عليه أحاذر

﴿قال أبو القاسم﴾ رحمه الله قولها أقسمت أبكي بعد توبة هالكا أى لا أبكي بعد توبة هالكا والعرب تضمر لا في القسم (١) مع المنفيّ لأن الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك والله لأخرجن وقال الله عز وجل (تالله تفتؤ تذكر يوسف) أى لا تفتؤ تذكر يوسف وقولها ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قال الشاعر

---

(١) قوله والعرب تضمر لا في القسم مع المنفي الخ يعني أن حرف النفي ينقاس حذفه بثلاثة شروط ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد قال في التصريح ولا ينقاس حذف النافي الا بثلاثة شروط كون الفعل مضارعا وكونه جواب قسم وكون النافي لا وهذه الشروط مستفادة من قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) أصلها لا تفتأ ومن أمثلة ذلك أيضا قول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

لو أسندت ميتا الى نحرها　　عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا　　ياعجبا للميت الناشر

وقرأت القراء (وانظر الى العظام كيف نُنْشِرها) بالراء وضم أوله تأويله كيف نحييها كما ذكرنا وقرأ بعضهم ننشزها بضم أوله والزاي معجمة تأويله كيف نشخصها ونرفعها ونزعجها حتى ينضمّ بعضها الى بعض مأخوذ من النشز وهو ماارتفع من الارض ومنه قيل نشزت المرأة على زوجها أى نبت عنه وروى ان الحسن قرأ كيف ننشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب الى النشر والبسط

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال سمعت أبا العباس المبرد يقول من جيد ماقيل فى الطيف وأحسنه قول نصيب

أيقظان أم هبّ الفؤاد لطائف　　ألم فحيا الركب والعين نائمه
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا　　ونحن قريب من عمود سوادمه
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة　　ولاذات فكر فى سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك فى السُّرى　　سريت ولا إن كنت بالأرض عالمه
ولكنما مثلت ليلا لذى الهوى　　فبت على خير وفارقت سالمه
فيالك ذا وُدّ ويالك ليلة　　تجلت وكانت بردة العيش ناعمه
فلو دمت لم أملل ولكن تركتنى　　بدائي وما الدنيا لحي بدائمه
وذكرتنا أيامنا بسويقة　　وليلنا اذ النوى متلائمه

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني محمد بن ابان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها فتزوجها مطر فبلغه الأمر

فأنشأ يقول

أإن نادى هديلا ذات فاج　　مع الاشراق في فنن حمام
ظللت كأن دمعك درّ سلك　　هوى نسقا وأسلمه النظام
تموت تشوقا طربا وتحيا　　وأنت جوٍ بدائك مستهام
كأنك من تذكر أم حفص　　وحبل وصالها خلق رمام
صريع مدامة غلبت عليه　　تموت لها المفاصل والعظام
وأنى من بلادك أم حفص　　سقى بلداً تحل به الغمام
أحل النعف من أحد وأدنى　　مساكنها الشبيكة أو سنام
سلام الله يا مطر عليها　　وليس عليك يامطر السلام
فلا غفر الاله لمنكحيها　　ذنوبهم وان صلوا وصاموا
كأن المالكين نكاح سامى　　غداة يرومها مطر نيام
فان يكن النكاح أحل شيئاً　　فان نكاحها مطرا حرام(١)
فلو لم ينكحوا الا كفيا　　لكان كفيها الملك الهمام
فطلقها فلست لها بكفء　　والا عض مفرقك الحسام

﴿قال﴾ أبو القاسم رحمه الله أما قوله أإن نادى هديلا فانى سمعت أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول أصحابنا يقولون هدَل الحمام

---

(١) قوله فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية هنا بنصب شيء فيكون أحلّ فعلا ماضيا وشيئا مفعول به وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام وقوله فان نكاحها مطرا حرام يروى برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على أنه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضائفين بضمير الفاعل أوالمفعول

هديلا وهدر هديراً اذا صوت وهدر الجمل ولا يقال هدل وغير أصحابنا يجيزه فاذا طرب غرد تغريداً والتغريد قد يكون من الانسان وأصله من الطير وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي

كهداهد كسر الرماةُ جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا

وساق حر ذكر القماري والحمام ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماد بالحمام

بين أظآر بمظلومة كسراة الساق ساق الحمام

وأما قوله سلام الله يا مطر عليها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعا ويقولون لما اضطررنا الى تنوينه نوناه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطراً عليها بالنصب والتنوين ويقولون رده التنوين الي أصله وأصله النصب وهو مثل اسم لا ينصرف فاذا اضطر الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله (١) قال الشاعر

---

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه فى اختيار النصب انهم ردوه الى الأصل لان أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب قال المبرد وهو عندى أحسن لرده التنوين الى أصله كما فى النكرة وعلل المصرح اختيار الخليل وسيبويه والمازنى الضم مطلقاً بأنه الأكثر في كلامهم وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الضم مطلقاً وأبو عمرو وموافقوه اختاروا النصب مطلقا ووافق ابن مالك والاعلم الخليل وموافقيه في العلم كمطر وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله

أعبداً حل في شعبا غريبا ألؤما لا أبالك واغترابا

قال ابن مالك ان بقاء الضم راجح فى العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح فى اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين لأن هذا المبني يشبه

ما ان رأيت ولا أرى فى مدتى ... لجوارٍ يلعبن بالصحراء

ألا ترى كيف نونه وخفضه قال أبو القاسم الزجاجى رحمه الله القول عندى قول الخليل وأصحابه وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعته عند الخليل وأبى عمرو وأصحابهما للأصوات وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمر فاذا لحقه التنوين فى ضرورة الشعر فالعلة التى من أجلها بني قائمة بعد فينوّن على لفظه لأنا قد رأينا من المبنيات ما هو منون نحو إيه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شئ فى ضرورة شعر ولا غيره الا أفعل منك وعلى هذه اللغة قرئ قواريراً قواريراً من فضة بتنوينهما جميعا فاذا نوّن فانما يرد الى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوّنا منصوبا فى غير ضرورة شعر وهذا بين واضح

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال خرج عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الى الشام فلقيه جميل فقال أنشدنى شيئاً من شعرك ياجميل فأنشده

خليلى فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

ثم قال أنشدنى يا أبا الخطاب فأنشده

ألم تسأل الاطلال والمتربعا ... ببطن خليات دوارس بلقعا

المعرب وقيل تنوين ضرورة واليه ذهب ابن الخباز قال في المغنى وبقوله أقول وخير ابن مالك في الالفية بين الضم والنصب فقال

واضمم أوانصب ما اضطرارا نونا * مما له استحقاق ضم بينا

وتظهر فائدتهما في التابع فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع المنون المنصوب يجب نصبه ولم يجز رفعه

أتاني رسول من ثلاث كواعب ورابعة تستكمل الحسن أجمعا

فلما توافقنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فقلت لمطريهن بالحسن انما ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

فصاح جميل وقال هذا والله الذى أخذ منه النسيب ولم ينشده شيئاً الى ان افترقا قال أبو العباس نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيبا اذا ذكر فى شعره محاسنها ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسبا

﴿أنشدنا﴾ على بن سليمان الاخفش قال أنشدنى المبرد قال أنشدنى أبو عبد الرحمن العطوى لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن حمدان البصرى وأبو غانم المعنوى قالا أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا زوارا للملوك حلو الحديث فخرج في جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيرا فأتى به المختار فلما وقف بين يديه قال له ياأمير آل محمد انه لم يأسرنى أحد ممن بين يديك فقال ويحك فمن أسرك قال رأيت رجالا علي خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسرونى فقال المختار لاصحابه ان عدوكم يرى من هذا الامر مالا ترون ثم أمر بقتله فقال يا أمير آل محمد انك لتعلم أنه ما هذا أو ان تقتلنى فيه قال فمتى أقتلك قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسى في أحد أبوابها

فهناك تدعوني فتقتاني ثم تصلبني قال المختار صدقت ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سري الى الناس ثم أمر بتخلية سبيله فلما أفلت أنشأ يقول وكان يكنى أبا اسحاق

ألا أبلغ أبا اسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات
أري عينيَّ ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترَّهات
كفرت بوحيكم ورأيت نذرا ... عليَّ قتالكم حتى الممات(١)

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله مالم ترأياه فانه رده الى أصله والعرب لم تستعمل أرى ويرى وترى ونرى الا باسقاط الهمزة تخفيفاً أما في الماضي فالهمزة مثبتة وكان المازني يقول الاختيار عندي أن أرويه لم ترياه لأن الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر

ألم ترَ ما لاقيت والدهر أعصر ... ومن يتملَّ العيش يرْءَ ويسمع

بتحقيق الهمزة (قال) أبو غانم المعنوي أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلاّم قال كانت ميٌّ التي ينسب بها ذو الرمة بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم فلما رأت شغف ذي الرمة بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذي الرمة فقالت

على وجه ميّ مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العارُ لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه ... وان كان لون الماء أبيض صافيا

فوجدت ميٌّ من ذلك فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله فقال

---

(١) — سراقة البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدي بارقي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ذاك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضاً

وكيف وقد أفنيت عمري في النسيب بها

﴿قال أبو القاسم﴾ وهذا الشعر أشبه شئ بقول ذى الرمة أنشدناه الأخفش والزجاج عن أبى العباس المبرد

تقول عجوز مدَرجى[1] مـتروّحا ... على بابها من بيت أهـلى وغاديا
أذو زوجـة بالمصر أم ذو قرابة ... أراك لهـا بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن[2] أهلى لجـيرة ... لأكثبة الدهنا جميعا وماليـا
وما كنت مذ أبصرتني فى خصومة ... أراجع فيها يا ابنـة القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جانبيْ قساً ... أزور فتىً نجـداً كريما يمـانيا
من آل أبي موسي ترى القوم حوله ... كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمّـين من ليث عليـه مهابة ... تفادى أسود الغاب منـه تفاديا
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا ... عليهم ولكن هيبـة هي ما هيـا

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال تقول العرب العري الفادح خير من الزّي الفاضح

﴿أخبرنا﴾ على بن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة

---

(١) ـ المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب فى الزمن المسمى بالرواح وهو من زوال الشمس الى الليل ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا وهو من غدا اذا ذهب أول النهار واذو خبر أنت مقدراً وفى قوله زوجة بالتاء شاهد على من أنكر ذلك وان كان الأشهر فى المرأة زوجا بلا تاء والعامَ نصب على الظرف وثاويا حال ان كانت أراك بصرية والا فمفعول ثان وهو بالمثلث المقيم

(٢) ـ قوله لا ان أهلى جيرة لا ردلما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار والأكثبة جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجتمع كالكوم والدهناء موضع ببلاد تميم يمدويقصر وهو فى البيت مقصور واقتصر المبرد على القصر

أنه لما توفى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت قبره ثم قالت يا أخي اني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك وأنشأت تقول متمثلة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم انها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت هذا والله كما قال حاتم

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال لها أبو بكر يابنية لا تقولى هذا ولكن قولى ﴿ وجاءت سكرة الحق بالموت ﴾ وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله

﴿ أنشدنا ﴾ علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أنشدنا المبرد لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان عليٌّ أديباً ناسكا ظريفا

ألا من لى بأنسك يا أخيا ... ومن لى أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر ... كذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ... شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا أخيّ بدمع عيني ... فلم يغني البكاء عليك شيا
وكانت فى حياتك لى عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيا

﴿قال أبو العباس ﴾ أخذ هذا من قول بعض الأعاجم حضر ملكا لهم مات فقال كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس .. وقال أبو العتاهية فيه أيضاً

يا عليّ بن ثابت أين أنتا   أنت بين القبور حيث دفنتا
يا علي بن ثابت بان مني   صاحب جلّ فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص المو   ت وحركتني لها وسكنتا

﴿قال أبو العباس﴾ وهذا أيضاً مأخوذ من قول بعض الأعاجم حضر موت صديق له فلما قضي ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال حركنا بسكونه .. وقال أبو العتاهية في علي بن ثابت أيضاً

صاحب كان لي هلك   والسبيل التي سلك
كل حيّ مملك   سوف يفنى وما ملك
يا عليّ بن ثابت   غفر الله لي ولك

﴿قال أبو القاسم﴾ قال بزرجمهر التأني حصن منيع اليه يتوافى الرأي وبه يستماح النجح ويتوقع الظفر بكل مطلوب وقال بزرجمهر لاينبغي للعاقل أن يجزع إن حطه ذوسلطان عن منزلة رفع اليها جاهلا فان الاقسام لم تجر على قدر الأخطار

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله اليزيدي عن عمه قال وفد المؤملُ بن أميل على المهدي بالري فامتدحه فأمر له بعشرين ألف درهم فاتصل الخبر بالمنصور فكتب اليه يعذله ويقول انما كانت سبيلك ان تأمر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه فسأل عنه فقيل له قد شخص الى مدينة السلام فكتب الى المنصور بخبره فانفذ المنصور قائداً من قواده الى النهروان يتصفح[1] وجوه الناس حتى

---

(١) ـ قوله يتصفح وجوه الناس الخ أقول لما مرت القافلة التي فيها المؤمل بالقائد تصفحهم فلما سأل المؤمل من أنت قال أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور [٢] فقال له أتيت غلاماً غراً فخدعته قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع لى فكأن ذلك أعجبه فقال له أنشدنى ماقلت فيه فأنشده

هو المهدى إلا أن فيه ... مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما ... أنارا مشكلان على البصير
فهذا فى الظلام سراج نار ... وهذا فى النهار سراج نور
ولكن فضّل الرحمن هذا ... على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير ... وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر يخمد ذاوهذا ... منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفى ... به تعلى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا ... اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوكَ أبوك حتى ... بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حثيثا ... وما بك حين تجرى من فتور
فقال الناس ما هذان الا ... بمنزلة الخليق من الجدير

فقال اياك طابت قال المؤمل فكاد قلبي أن ينصدع خوفاً من أبى جعفر فقبض علىّ وأسلمني الى الربيع فأدخلني الي أبي جعفر فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لك ههنا الاخير أنت المؤمل بن أميل الى آخر الكلام

(١) وروى من وجه آخر ان المنصور قال له جئت الي غلام حدث فخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من رقيق المسلمين مالا يملكه وأعطاك من الكراع والأثاث ما أسرف فيه يا ربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ولا تعرض لشئ من الأثاث والدواب والرقيق ففي ذلك غناه

لئن سبق الكبير فأهل سبق ... له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير ... فقد خلق الصغير من الكبير

فقال أحسنت ولكن لايساوي عشرين ألف درهم ثم قال له أين المال قال ها هو ذا قال ياربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي ففعل فلما صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمل اليه يذكر قصته فضحك وأمر برد المال(١) اليه فرد

﴿أنشدنا﴾ الزجاج قال أنشدنا المبرد

أحباً على حب وأنت بخيلة ... وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ... ويشفي الجوى بالنيل وهو قليل

﴿أنشدنا﴾ أبو عبد الله اليزيدى قال أنشدني عمي لمحمد بن عبد الله ابن طاهر

مطيات السرور بنات عشر ... الى عشرين ثم قف المطايا
فان جاوزتهن فسر قليلا ... بنات الاربعين من الرذايا
مقاساة النساء مع الليالي ... اذا أولدتهن من البلايا

﴿قال أبو الحسن الأخفش﴾ من أحسن ما قيل فى ترتيب أسنان النساء وان كان شعراً ضعيفا قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن وصف النساء

متى تأت بنت العشر قد نص ثديها ... كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها لخفة روحها ... وغرتها والحسن بعد يزيدها
وصاحبة العشرين لا شئ مثلها ... فتلك التى تلهو بها وتريدها

(١) قوله وأمر برد المال اليه فرد وروى من وجه آخر أنه رده اليه وزاد فيه عشرة آلاف

وبنت الثلاثين الشفاء حديثها ... هي العيش مارقت ولادق عودها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة ... وخير النساء ودها وولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية ... من الباه واللذات صلب عمودها
وصاحبة الستين لا خير عندها ... وفيها ضياع والحريص يريدها
وصاحبة السبعين إن تلف مُعْرِسا ... عليها فتلكم خزية يستفيدها
وذات الثمانين التى قد تجللت ... من الكبر الفانى وقُدَّ وريدها
وصاحبة التسعين يرعش رأسها ... وبالليل مقلاق قليل هجودها
ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها ... وتحسب ان الناس طراً عبيدها

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال دخل بعض الشعراء على يحيي بن خالد البرمكى وبين يديه جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبث بها فأنشأ يقول.

* خنساء ياخنساء حتى متى ... يرتفع الناس وتنحط *
قد صرت نضواً فوق فرش الهوى ... كأننى من دقتى خيط *

فقالت خنساء

وكيف منجاي وقد حف بى ... بحر هوى ليس له شط
يدركك الوصل فتنجو به ... أو يقع الهجر فتنحط

﴿أخبرنا﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد فظننت ان ذلك لعلة فأكثرت له من الدعاء فقال خفض عليك أبا العباس فليس ذلك لعلة وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها

حلف الظريف نقطعه يده ... اذا مس من يهواه بالألم

حتى اذا ضاق الفضاء به　　جعل الفصاد تحلة القسم

قلت حسن أيها الامير فما سببه قال مددت البارحة يدى الى بعض الجواري بالضرب فألمت لمانالها من الالم فحلفت بقطع يدى فاستفتيت اليوم فأفتيت بالفصد ففعلت

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش لأبي نواس

مابال قلبك لا يقر خفوقا　　وأراك ترعى النجم والعيوقا

وجفون عينك قد نثرن من البكا　　فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا

لولم يكن انسان عينك سابحا　　فى بحر دمعته لمات غريقا

﴿ أخبرنا ﴾ على بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن عمر بن شبة قال مدح رؤبة بن العجاج ابن شبرمة فقال

لما سألت الناس أين المكرمه　　والعز والجرثومة المقدمه

وأين فاروق الامور المبهمه　　تتابع الناس على ابن شُبْرُمَة

فأعطاه مائة درهم وكان رزقه فى الشهر للقضاء

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الأخفش للعديل بن الفرج

يأخذن زينتهن أحسن ما يرى　　واذا عطلن فهن غير عواطل

واذا خبأن خدودهن أريننا　　حدَق المها وأخذن نبل القاتل

ورمينني لا يستترن بجنة　　الا الصبا وعلمن أين مقاتلى

يلبسن أردية الشباب لأهلها　　ويجرُّ باطلهن ذيل الباطل

وأنشدنى لأبى حية النميري

حوراء تسحب من قيام فرعها　　فتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم

وأنشدنا الزجاج لابى العتاهية

هل الدهر الا ليلة ثم يومها وحول إلى حول وشهر إلى شهر
سرينا فأدلجنا فكانت ركابنا تسير بنا فى غير بر ولا بحر
منايا يقربن البعيد من البلى ويدنين أشلاء الكرام الى القبر
ويتركن أزواج الغيور لغيره ويقسمن مابقَّى الشحيحُ من الوفر

وأنشدنا للعباس بن الاحنف

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه إلا ظننتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وإنني بك واثق أن لا ينالَ سواي منك نصيبا

أنشدنا أبو بكر الاصبهانى لنفسه

قسمت عليك الدهر نصفا تَعقُّباً لفعلك فى الماضى ونصفا ترقبا
اذا استيقنت نفسى بأن لست غادراً أبى الظَّنُّ والاشفاق الا تريُّبا
فقد والذى لو شاء غيَّب واحدا فروَّح قلبا والهاً متهيبا *
شككت فما أدرى أفرط مودتى يريبك أم ظنى يريبك مذنبا
ولو كان قصدى منك وصلا أناله لقد كنت لى أندى جنابا وأخصبا
اذاً ولاً قللت العتاب ولم أزد على أن ترانى فى امتداحك مطنبا

وأنشدنا أيضا

لقد جَمَعَتْ أهواي بعد شتاتها صفاتك فانقاد الهوى لك أجمع
سوى خصلة فكرى رهين بذكرها فقلبيَ منها ماحييت مروع
وحاشاك منها غير أن أخا الهوى بذكر الذى يخشى من الغدر مولع

﴿ أنشدنا ﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد

لديك الجن (١)

يامهجة طلع الحمام عليها | وجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيفي في مجال خناقها | ومدامعي تجرى على خديها
رويت من دمها الثرى ولطالما | روى الهوى شفتي من شفتيها
فوحق نعليها وطئ وما الحصا | شيء أعز علي من نعليها
ما كان قتليها لأني لم أكن | أبكي اذا سقط الذباب عليها

(١) قوله لديك الجن ديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه عبدالسلام ابن رغبان وهو حمصى المقام وأصله من مؤتة وكان خليعاً ماجناً منعكفاً على القصف واللهو متلافا وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص فلما اشتهر بها دعاها الي الاسلام ليتزوج بها فأسلمت على يده فتزوج بها وكان اسمها وردا فأعسر واختلت حاله فقصد احمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة وكان له ابن عم يبغضه لانه هجاه فأذاع على تلك المرأة التى تزوجها ديك الجن أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبدالسلام فاستأذن علي بن احمد في الرجوع فأذن له فعاد الي حمص فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعد ماشاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت فى مغيبه حادثة لايجمل به معها الىقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبدالسلام منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد فاذا قال من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر واغلظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فبينما هو فى ذلك اذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يازانية زعمت انك لاتعرفين من هذا الأمر شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها فلما بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه ندم ومكث شهراً لايستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام الامايقيم رمقه وقال هذه الأبيات وتروى لغيره

لـكن بخلت على العيون بلحظها　　وأنفت من نظر العيون اليها

﴿ حدثنا ﴾ الحسن بن اسماعيل المحاملى قال حـدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسى قال حدثنا سعيد بن محمـد الوراق عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة وعن مهر البغى وعن ثمن الـكلب

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الجلالة الابل التى تأكل العذرة وأصل الجلة البعر قال الأصمعى يقـال خرج الاماء يجتللنَ والبغىُّ الفاجرة والبغاء الزنا بالمد والقصر قال الله عز وجل (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) والبغيّ في غـير هذا الأمة والبغية الربيئة وهو الطليعة للقوم وأنشد الأصمعى

فـكان وراء القـوم منهم بغيـة　　فأوفى يفاعا من بعيـد فبشرا

﴿ حدثنا ﴾ اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان أول من دخل على عمر رضى الله عنه حين أصيب على بن أبى طالب وابن عباس رحمهما الله فلما نظر اليه ابن عباس بكى وقال أبشر بالجنة ياأمير المؤمنين فقال أشاهدلى بذلك فـكأنه كع فضرب علي على منكبه وقال أجل أشهد وأنا على ذلك من الشاهدين فقال عمر كيف قال ابن عباس كان اسلامك عزاً وولايتك عدلا وميتتك شهادة فقال لا والله لا تغرونى فى ربِّى أو قال ديني شك الزعفرانى ثكلت عمر أمه ان لم يغفر له ربه

﴿ قال أبو القاسم ﴾ كعَّ الرجل عن الأمر فهو كاعٌّ اذا تلكأ عنـه جبنًا وفرقا فأما العكّ فهو شدة الحر يقال يوم عك وعكيك وأكّ وأكيك اذا كان شديد الحر والعكوَّك من الرجال القصير المقتدر الخلق والمكنكع

ذكر السعالي ذكره الخليل وأنشد

* غول تنازى شرساً عكنكعا *

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال وحسب ومال فآلت أن لا تزوج نفسها الا كريما ولئن خطبها لئيم لتجدعن أنفه فتحاماها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل وحاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت مرحبا بكم ما كنتم زوّارا فما الذي جاء بكم فقالوا جئنا زوّارا وخطابا قالت أكفاء كرام فأنزلتهم وفرّقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريها متنكرة في زي سائلة تتعرض لهم فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما حمل اليه فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره فابتدر زيد وأنشأ يقول

هلا سألت بني نبهان ماحسبي … عند الطعان اذا ما احمرت الحدق

وجاءت الخيل محمراً بوادرها … بالماء يسفح عن لباتها العلق

والخيل تعلم أني كنت فارسها … يوم الاكس[1] به من نجدة روق

والجار يعلم أني لست خاذله … إن ناب دهر لعظم الجار معترق

(١) الأكس صاحب الكسس ومؤنثه كساء وهو أي الكسس بالتحريك قصر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الاسفل وتقاعس الحنك الأعلى وقيل الكسس أن يكون الحنك الاعلى أقصر من الاسفل فتكون الثنيتان العليبان وراء السفليين من داخل الفم وليس من قصر الاسنان والروق بالتحريك أن تطول الثنايا السفلى والرجل أروق جمعه روق بالضم

هذا الثناء فان ترضىْ فراضـية أوتسخطى فالى من تُعطف العنق

وقال أوس بن حارثة انك لتعلمين أنّا أكرم احساباً وأشهر افعالا من أن نصف أنفسنا لك أنا الذي يقول فيه الشاعر

الى أوس بن حارثة بن لأم ليقضى حاجتى فيمن قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وأنا الذي عقتْ عقيقته فأعتقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول

فان تنكحي مأوية الخير حاتما فمـا مثله فينا ولا فى الأعاجم

فتى لا يزال الدهر أكبر همه فـكاك أسير أو معونة غارم

فان تنكحى زيداً ففارس قومه اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم

وصاحب نبهان الذى يتقى به شذا الأمر عند المعظم المتفاقم

وان تنكحيني تنكحي غير فاجر ولا جارف جرف العشيرة هادم

ولا متق يوما اذا الحرب شمرت بأنفسها نفسى كفعل الأشائم

وان طارق الاضياف لاذ برحله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم

فأي فتى أهدى لكِ الله فاقبلى فانا كرام من رؤس الأكارم

وأنشأ حاتم يقول

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر

أماوى إما مانع فبيّن وأما عطاء لا ينهنهه الزجر

أماويّ مايغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المـال كان له وفر

الى أن أتي على القصيدة وهي مشهورة فقالت أما أنت يازيد فقد وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر

والصبر عليهن شديد وأما أنت ياحاتم فمرضى الخلائق محمود الشيم كريم النفس وقد زوّجتك نفسي (١)

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نفطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيي عن ابن

(١) وقد روي هذا الخبر على غير هذا الوجه قيل ان معاوية ذكر عنده ملوك العرب حتي ذكروا ماوية والزباء فقال معاوية إني لأحب أن أسمع حديث ماوية وحاتم فقال رجل من القوم أفلا أحدثك به فقال معاوية بلى فقال ان ماوية كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وأنها بعثت يوما غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة فجاؤا بحاتم فأكرمته وبعد أن رحل عنها دعته نفسه اليها فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا فنحر كل واحد منهم جزوراً ولبست ماوية ثياب أمة لها فأعقبتهم فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جزوره أى وعاء قضيبه فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جمله فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قرى حتى أعطيك ماتنتفعين به فأعطاها من العجز والسنام ثم انصرفت وأرسل اليها كل واحد ظهر جمله وأهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أهدى اليها وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتيين ماحسبى ... عند الشتاء اذا ماهبت الريح

وبعده أبيات ثلاثة ثم قالت أنشدنا يانابغة فأنشدها

هلا سألت بنى ذبيان ماحسبي ... إذا الدخان تغشى الاشمط البَرما

وبعده بيتان ثم قالت ياأخا طيء أنشدنا فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر ... وقد عذرتني فى طلابكم العذر

الى آخر القصيدة فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قدأمرت إماءها أن يقدمن الي كل رجل ماكان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي والنابغة رأسهما فلما نظر حاتم ذلك رمي بالذى قدمته اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا منها فقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت ياحاتم خل سبيل امرأتك فأبي فزودته فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد اليها فتزوجها فولدت له عديا وقد كان عدى أسلم وحسن اسلامه والصحيح ان عديا من امرأته النوار لا من ماوية والله أعلم

الاعرابى قال تقول العرب الملاحة في الفم والحلاوة في العينين والجمال في الانف

﴿أخبرنا﴾ نفطويه عن ثعلب عن ابن الاعرابى قال يقال للعمامة هي العمامة والمِشوذ والسبّ والمِقْطعةُ والعصابة والعصابُ والتاج والمِكورة والاقتعاط وهوأن يتعمم الرجل ولا يحنك ٠وفى الحديث نهي عن الاقتعاط وأمر بالتلحى وذكر أيضا أنه يقال جاء الرجل متختما أي متعمما وما أحسن تختمه أى تعممه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الاعرابى

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبى طاهر لنفسه

حبيبي حبيب يكتم الناس انه لنا حين ترمينا العيون حبيب
يباعدني فى الملتقى وفؤاده وان هوأبدى لى البعادقريب
ويعرض عنى والهوى لى مقبل اذا خاف عينا أو أشار رقيب
فتخرس منا ألسن حين نلتقى وتنطق منا أعين وقلوب

أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه

لئن كان الرقيب بلاء قوم فما عندى أجل من الرقيب
حجاب الإِلف أيسر من نواه وهجر الخل خير للأديب
ولا وأبيك ماعاينت شيئاً أشد من الفراق على القلوب

﴿أنشدنا﴾ على بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

المرء يؤمل أن يعيـ ش وطول عيش قد يضرّه
تفنى بشاشته ويبـ قى بعد حلو العيش مرّه
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئاً يسرّه

﴿أخبرنا﴾ على بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيي ثعلب عن الرياشى

قال خبرني عبد القاهر بن السري قال أصاب قتيبة بن مسلم قميصاً منسوجا باللؤلؤ فبعث به الى الحجاج بن يوسف فبعث به الحجاج الى الوليد ثم تتبعته نفس الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد فانا كنا أنفذنا ما أنفذته الينا الى الوليد وما أحسبك الا قد احتبست مثله قبلك لنسائك وبناتك فآثرنا بما قبلك منه فكتب اليه لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أحب الىَّ من أن أدخر عنك علقاً فكتب اليه ذلك الظن بك

﴿ حدثنا ﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق ابن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مايصيب ابن آدم خدش من عود ولا عثرة رجل ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) قال هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه أما كنتم تقولون ما أحمق هذه ﴿ قال أبو القاسم ﴾ والذى يذهب اليه غير قتادة انهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام لئلا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد إبرامه وواحد الانكاث نكث وهو مانقض من الاخبية[1] والاكسية ليغزل

(١) قوله وهو مانقض من الأخبية عبارة الزبيدى وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج فاذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذى

نية ويعاد مع الجديد

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر

الريح تبكى شجوها والبرق يلمع فى الغمامه

فقال [1] هو عندى كقولهم ويل للشجي من الخلي يعنى أن البرق يضحك والريح تبكى فضربه مثلا لنفسه قال وغير الرياشي يذهب الى ان الريح تبكى شجوها والبرق أيضا يبكي وجعل يلمع حالا والتقدير الريح تبكى شجوها والبرق لامعا فى الغمامة

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الاصبهانى لنفسه

إلا تكن فى الهوى أرويت من ظمإٍ ولا فككت من الاغلال مأسورا

ينكثها يقال له نكاث ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أحكامه كما تنسج خيوط الصوف المغزولة بعد ابرامه

(١) قوله هو عندى كقولهم ويل للشجي أى انه عنده شبه المثل والمثل لايتغير بل يحكي كما سمع وويل للشجي من الخلى مثل قيل ان أول من قاله لقمان وقصته فى (صفراهن شراهن) وقيل ان أول من تكلم به أكثم بن صيفى لما أتاه ابنه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب فدعى قومه وحرضهم على الاسلام فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم أنه ليدعوكم الى الفناء ويعرضكم على البلاء إن تجيبوه تفرق جماعتكم وتظهر أضغانكم ويذل عزيزكم فمهلا مهلا فقال أكثم بن صيفى ويل للشجي من الخلى فيالهف نفسى على أمر لم أدركه ولم يفتنى ما آسي عليك بل على العامة يامالك انك هالك وان الحق اذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطريق عمد حبيش الى رواحلهم فنحرها وشق ما كان معهم من قربة وهرب فأجهد أكثم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)

لقد دلت على أن الهوى بدل	من أجل ما كان مرجوا ومحذورا
فحسب نفسي، غنى علمي بموضعها	من الهوى وبأنى كنت معذورا
فأين أذهب لا بل ما أريد من الأ	يام أروى غليلى الافك والزورا
وأنت خال وقلبي ذا الذى ملكت	هواه نفسك أكراها وتخييرا
ميلا اليها له من دون مألكة(١)	فلست أنساه موصولا ومهجورا
* اني وغلة نفسي فيك قائمة	لم تلق مذالفتك النفس تغييرا
لم يهوك القلب اذ أظهرت أنت له	براً فيسلاك اذ أظهرت تقصيرا
ولم يكن باختيار لى فأتركه	ولا اضطراراً أتاه القلب مقهورا
* لكنه من أمور الله ممتنع	فى الوصف قدّره الرحمن تقديرا
لن يضبط العقل الا من يدبره	ولن ترى للهوى في العقل تدبيرا
كن محسناً أو مسيئاً وأبق لى أبداً	تكن لدىَّ على الحالين مشكورا

﴿ وأنشدنا ﴾ لنفسه فى مثل هذا

فان تكن القلوب اذاً تجازى	وتسلك فى الهوى سنناسويا
فمالى أهون الثقلين جمعاً	عليك وأنت أكرمهم عليا
عمدتُ سنين أستخفي التصابى	ولا أرضى من الوصل الرضيا
فلم تُقلع صروف الدهر حتى	خسستُ عن أن أحيي أو أحيا

---

(١) المألكة بضم اللام وتفتح والألوكة والمألك بضم اللام وليس فى الكلام مفعُل غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير صحيح فقد قالوا معوناً ومكرما ومهلكا وقرئ فنظرة الى ميسره بالاضافة قيل ويحتمل أن الأصل فى الألفاظ المذكورة مفعلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهر في قراءة ميسره وقيل هو أي مفعل جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رخم ضرورة

تبغض مااستطعت وعش سليما ... فأنت أحب مخلوق اليا

﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا محمد أبو العباس محمد بن يزيد

يا أيها الراكب الغادي لطيته ... عرج أنبئك عن بعض الذى أجد

ماعالج الناس من وجد ألم بهم ... الا وجدت به فوق الذى وجدوا

حسبي رضاه وأنى في محبته ... ووده آخر الايام أجتهد *

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرنى عمى الفضل ابن محمد قال أنشدنى سليمان بن عبد الله بن طاهر لابيه

الا انما الانسان غمد لقلبه ... ولا خير فى غمد اذا لم يكن نصل

فان كان للانسان قلب فقلبه ... هو النصل والانسان من بعده فضل

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعى عن عمه قال وقف اعرابى على مروان بن الحكم وهو يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طوينا الكتاب فقال أما علمت أنى القائل

اذا هزّ الكريم يزيد خيراً ... وان هزّ اللئيم فلا يزيد

فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له فقال نعم فقال أفرضوا له

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عبد الرحمن بن أخى الاصمعى قال كان عمى يتطير منى ويتشاءم بى وكانت الضرورة تدفعنى الى اتيانه للقراءة عليه فكنت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته فباكرته يوما وهو يصلى الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت الىّ فقال عبد الرحمن عوذاً بالله منك ثم أدار وجهه الي ناحية اليمين فقمت فجلست بحذائه فأدار وجهه الي ناحية يساره فقمت فجلست بحذائه فأدار وجهه عندي وجعل

الى قفاه فقمت فجلست بحذائه فقال هات ياماعون مامعك فأقرأه ثم أنشأ يقول

نظر العين الى ذا   يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه   وهو من شر عطاء

عاريا يارب خذه   فى قميص ورداء

﴿أخبرنا﴾ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرنى أبى قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة وعنده التوزى فقال لى التوزى ماصنعت في كتاب المذكر والمؤنث ياأبا حاتم قلت قد جمعت منه شيئا قال فما تقول فى الفردوس قلت هو مذكر قال فان الله عزوجل يقول (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) قلت ذهب الى معني الجنة فانثه كما قال عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فأنث والمثل مذكر لأنه ذهب الى معنى الحسنات وكما قال عمر ابن أبى ربيعة

فكان مجنيّ دون من كنت اتقى   ثلاث شخوص كاعبان ومُعْصِرُ(١)

فأنث والشخص مذكر لانه ذهب الى معنى النساء وأبان ذلك بقوله كاعبان ومعصر كما قال الآخر

وان كلابا هذه عشر أبطن   وأنت برىء من قبائلها العشر

فأنث والبطن مذكر لأنه ذهب الى القبيلة فقال لى ياغافل الناس يقولون نسألك الفردوس الاعلى فقلت يانائم هذا حجتى لأن الاعلى من صفات

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم بن عقبة المرى الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال ياأخا أهل الشام مجن ابن أبى ربيعة أحسن من مجنك يشير الى البيت

الذكران لأنه أفعل ولو كان مؤنثا لقال العليا كما تقول الاكبر والكبري والاصغر والصغرى فسكت خجلا

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للعرجى

لقد أرسلت ليلى رسولا بأن أقم ولا تقربنّا فالتجنب أمثل
لعل العيون الرامقات لودنا تكذب عنا أو تنام فتغفل *
* أناس أمناهم فنموا حديثنا فلما كتمنا السرَّ عنهم تقوّلوا
فما حفظوا العهد الذى كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا
فقلت وقد ضاقت بلادي برحبها عليَّ بما قد قيل فالعين تهمل
سأجتنب الدار التى أنتم بها ولكنَّ طرفى نحوها سوف يعمل
ألم تعلمي أنى وهل ذاك نافعي لديك وما أخفى من الود أفضل
أري مستقيم الطرف ماالطرف أمكم وان أمَّ طرفي غيركم فهو أحول

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن بن كيسان النحوى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب

لما رأيت أميرنا متجهما ودعت عرصة داره بسلام
ورفضت صفحته التى لم أرضها وأزلت عن رتب الدنات مقامى
ووجدت آباءى الذين تقدموا سنوا الإباء على الملوك امامى

﴿أنشدنا﴾ الاخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه

قد أتيناك وان كنـ ـت بنا غير حقيق
وتوخيناك بالـ ـبر على بعد الطريق
كلما جئناك قالوا نائم غير مفيق

لا أنام الله عينيـ ـك وان كنت صديقى

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن محمود الواسطى قال أخبرنا أبو بكر الاشناندانى عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن العثان ما هو فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار قال أبو القاسم يقال هو الدخان وجمعه دواخن والعثان وجمعه عواثن ولا يعرف لهما نظير في الجموع لانّ فعالا لا يجمع على فواعل غير هذين ويقال للدخان الدُّخ والدَّخ والنحاس وأنشد ابن الاعرابى

تضىء كمثل سراج السليـ ـط لم يجعل الله فيه نحاسا

وأنشد أيضا

لا خير في الشيخ اذا ما اجلخّا ... وسال غرب دمعه فلخا
وكان أكلاً كله وشخّا ... تحت رواق البيت يغشى الدخّا

﴿ قال ﴾ أبو القاسم اجلخّ اعوج ولخ يقول التصقت عينه وشخا يقول كثر غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور فيقول أطعمونى

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن الاصمعى قال قلت لبعض الاعراب أى الايام أقر قال الأحص الورد والأزبّ الهلُّوف قلت فسره لى قال الأحص الورد هو يوم تصفو سماؤه ويحمر جوّه وتطلع شمسه فلا ينفك من برده لأنك لا تجد لها مسا والازبّ الهلُّوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام ﴿ قال أبو القاسم ﴾ أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكن فيه غيم شبهه بالأحصّ الرأس والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوفة اذا كانت كثيرة الشعر فشبهه للغيم الذى فيه بهذا والجهام سحاب لا ماء فيه

﴿ حدثنا ﴾ أبو عبد الله نفطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيي ثعلب قال أخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الانصاري قال تقول العرب لشهري البرد شيبان وملحان لما يرى فيهما من بياض الثلج والصقيع فاشتقاق شيبان من الشيب وملحان من الملح ويقال لهما أيضا شهرا قماح لأن الماء فيهما متكره مهجور أخذ من مقامحة الابل وذلك أن تورد الماء فلا تشرب وترفع رؤسها قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

ويزعم العلماء بالانواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا وطلوع الاكليل الى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع وتلك خمسة أنواء قال وتسمى العرب ضدّي هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر مأخوذ من النجر وهو شدة العطش .. قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده

صدى آجن يزوى له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر

ومناهما بالخمس والخِمسُ بعده وبالحل والترحال أيام ناجر

أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره والعرب تسمى هذا الايطاء

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الصولى قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه

وليل يود المصطلون بناره لو أنهم حتى الصباح وقودها

رفعت به ناري لمن يبتغي القرى على شرف حتى أتتني وفُودها

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الصولى أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيي ثعلب قال أنشدني ابن الاعرابي

ليلك ياوقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أو قد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفا فأنت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوي

يوم من الزمهرير مقرور عليه جيب السحاب مزرور
وشمسه حرة مخدرة ليس لها من ضبابه نور
كأنما الجو حشوه إبر والارض من تحته قوارير

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنى أبو العباس أحمد بن يحيي لابن الدمينة

أقول وقد أجد رحيل صحبي لحاديّ أهديا هديا جميلا
ألما قبل بينكما بسلمى فقولا أنت ضامنة قتيلا
رجا منك النوال فلم تنيلى وقد أورثته سقما طويلا
فان وصلتكما سلمي فانا نرى في الحق أن تصل الوصولا
وان آنستما بخلا فلسنا بأول من رجا حرجاً بخيلا

﴿ أنشدنا ﴾ أعرابى ببادية الجزيرة

أيارب أنت المستعان على النوى لعزة قد أودى بجسمى حذارها
أسائل عنها أهل مكة كلهم بحيث التقى حجاجها وتجارها
عسى خبر منها يصادف رفقة محلقة أو حيث ترمى جمارها
ومعتمر في ركب عزة لم تكن له حاجة فى الحج لولا اعتمارها
لئن عزفت نفسى عن البعد عنكم لبعد أشدّ الوجد كان اصطبارها

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش لبعض الظرفاء

زعم الرسول بأننى جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فصافحت كفى أنامل قابض الارواح
شغلى بحبك عن سواك وليس لى قلبان مشغول وآخر صاح

قلبي الذى لم يبق فيه هواكم فضلا لتجميش ولا لمزاح

﴿ أنشدنا ﴾ الأخفش قال أنشدنى أحمد بن يحيي ثعلب لنويفع بن نفيع الفقعسى

بانت لطيتها الغداة جنوب وطربت انك ماعلمت طروب
ولقد تجاورنا وتهجر بيتنا حتى نفارق أو يقال مريب
وزيارة البيت الذى لا يبتغى فيه سواء حديثهن معيب
ولقد يميل بي الشباب الى الصبا حيناً فيحكم رأيي التجريب
ولقد توسدني الفتاة يمينها وشمالها البهنانة الرعبوب(١)
نفج الحقيبة لا ترى لكعوبها حداً وليس لساقها ظنبوب(٢)
عظمت روادفها وأكمل خلقها والوالدان نجيبة ونجيب
لما أحل الشيب بى أثقاله وعلمت ان شبابي المسلوب
قالت كبرت وكل صاحب لذة لبلى يعود وذلك التتبيب
هل لى من الكبر المبير طبيب فأعود غراً والزمان عجيب
ذهبت لداتي والشباب فليس لى فيمن ترين من الانام ضريب
واذا السنون دأبن فى طلب الفتى لحق السنون وأدرك المطلوب
يسعى الفتى لينال أفضل سعيه هيهات ذاك ودون ذاك خطوب
يسعى ويأمل والمنية خلفه توفى الإكام لها عليه رقيب

(١) البهنانة الطيبة النفس والريح الحسنة الخلق أوالالينة فى عملها ومنطقها والضحاكة المتهللة الخفيفة الروح وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارّة وبيضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء الناعمة والجمع الرعابيب

(٢) والنفج بضمتين ضخمة الأرداف والمآكم والحقيبة العجز أى هي رابية العجز ناتئه وأصل الحقيبة الرفادة فى مؤخر القتب وتستعمل فى الأناس مجازاً

لا الموت محتقر الصغير فعادل | عنه ولا كبر ان كبير مهيب
ولئن كبرت لقد عمرت كأنني | غصن تُفَيِّئُه الرياح رطيب
فكذاك حقا من يعمر يُبْلِه | كر الزمان عليه والتقليب
حتى يعود من البلى وكأنه | فى الكف أفوق ناصل معصوب [(١)]
مَرِطُ القِذَاذ فليس فيه مصنع | لا الريش ينفعه ولا التعقيب
ذهبت شَعُوب بأهله وبماله | ان المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه | عَود تداوله الرعاء رَكوب
غرض لكل ملمة يرمى بها | حتى يصاب سواده المنصوب

(أملى أبو القاسم الزجاجى) رحمه الله علينا قال لم يجئ فى كلام العرب من الجموع على فُعَال الا ستة أحرف من ذلك قولهم ظئر وظؤار وعنز رُبىّ واعنز رباب حديثة النتاج وتوءم وتؤام وعرق وعُراق ورخل ورُخال وفرير وفُرار لولد البقرة [(٢)] وقال أيضا رحمه الله ومما جاء مثنى ولم ينطق له بواحد قولهم جاء يضرب أصدريه اذا جاء فارغا وكذلك جاء يضرب أزدريه ويقال للرجل

---

(١) الفوق موضع الوتر من السهم كالفوقة وقيل هو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحرفاه زنمتاه والناصل الخارج يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف

(٢) قوله وفرار لولد البقرة أى يكون للجماعة والواحد والكلام هنا فى مجيئه للجمع فليتنبه لذلك قلت وبقى عليه من الجموع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط بالكسر وبالضم وبضمتين الناقة المتروكة مع ولدها لاتمنع عنه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد بنى كلب وقيل بنى عليم كتابا فيه عليهم بالحمولة الراعية البساط الظؤار فى كل خمسين من الابل ناقة غير ذات عوار البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضا وبالضم جمع بسط بالضم أيضا كشهد وشهاد وأما بالفتح فان صحت الرواية فانها الأرض الواسعة

إذا يهدد وليس وراءه شئ جاء ينفض مذرويه وقد يقال له أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شئ معه ويقال الشئ (١) حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد الا فى شعر شاذ أنشدوا

أهدموا بيتك لا أبالكا   وزعموا انك لا أخالكا

* وأنا أمشى الدألى حوالكا *

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعدمداولةولا يفرد له واحدقال عبد بنى الحسحاس (٢)

---

(١) قوله ويقال الشئ حوالينا بلفظ التثنية لاغير ولم يفرد له واحد الا فى شعر شاذ أنشدوا أهدموا الخ قلت هذا الذى ذكر الزجاج رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غيرلفظها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولاعلينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسرالهاء مثنى حوال وحوليه مثنى حول وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات .. وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالكا وأنا أمشي الدألى حوالكا فقال له لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاج من أن حواليه تثنية حقيقة هو ماذهب اليه المبرد أيضا والدألى مشية كمشية الذئب يقال هو يدال فى مشيه اذا مشي مشية الذئب

(٢) قوله عبد بنى الحسحاس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهومن المخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا تعرف له صحبة وكان اسود شديد السواد وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهسنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه إنى قدابتعت لك غلاما شاعراً حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى أهل العبدالشاعر انشبع أن يشبب بنسائهم وانجاع أن يهجوهم فردده عبدالله فاشتراه معبد فكان كما قال عثمان رضي الله عنه شبب بنبته عميرة وفحش وشهرها فحرقه معبد بالنار

كأن الصبيريات يوم لقيننا ظباء أعارت طرفها للمكانس (١)
وهن بنات القوم ان يشعروا بنا يكن بنات القوم احدى الدهارس (٢)
فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس (٣)
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس (٤)

ومن ذلك حنانيك ومعناه تحنن بعد تحنن ولا يستعمل الا هكذا منصوبا مضافا بلفظ التثنية لأنه مصدر وقد أفرد واستعمل متمكناً أنشد سيبويه

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحيّ عارف

تقديره أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر ومعنى الحنان الرحمة والتعطف .. ومن ذلك هذاذيك انما يريد هذّاً بعد هذّ والهذّ القطع

(١) قوله كأن الصبيريات الخ روي حنت بدل أعارت والصبيريات نساء بني صبيرة ابن يربوع وحنت أمالت والمكانس جمع مكنس بمعني الكناس وهو موضع الظباء فى الشجر يكتن فيه ويستتر

(٢) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهاريس جمع الجمع

(٣) يروى على طفلة ممكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة والمناسب لقوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة الطويلة الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلاء مفتولة والعانس التي طال مكثها فى منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت عن عداد الأبكار وهذا مالم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست

(٤) يروى اذا شق برد شق بالبرد برقع يعني أنه يشق برقعها وهي تشق برده ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد

(٥) قوله وهذاذيك انما يريد هذًّا بعد هذّ الخ لفظ الموضح وشارحه وهذاذيك بذالين معجمتين بمعني اسراعا لك بعد اسراع قال العجاج . * ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *

واحده مستعمل أنشد سيبويه *ضربا هذاذيك وطعنا وخضا [(١)]*
ومن ذلك لبيك وسعديك [(٢)] إنما يستعمل هكذا فى لفظ التثنية قال

والمعنى أضرب ضربا يهذ هذًّا بعد هذ على التكرير وأطعن طعناً جائفا والهذ السرعة فى القطع وغيره والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن الجائف وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل لبيك وسعديك من معناهما على حد قعدت جلوساً والتقدير أسرع وأجيب وتجويز سيبويه فى هذاذيك فى بيت العجاج وفى دواليك فى بيت سحيم الحالية بتقدير نفعله متداولين وهذاذين أي مسرعين ضعيف بالاضافة الى الضمير والحال واجبة التنكير وجوابه أنه مؤول بنكرة كما فى جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقا لاحالا وجوابه ان ذلك يحتاج الى استقراء تام وفيه عسر وتجويز الأعلم فى هذاذيك فى البيت الوصفية لضرباً مردود لذلك وهو التعريف لأن ضربا نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقاً والجواب عن التعريف أن الأعلم لايقول بأن الكاف اسم مضاف اليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذاذيك وفى أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف لمجرد الخطاب مثلها فى ذاك مردود أيضا لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولبي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف فى لبيك وأخواته اسما لقيام الاسم مقامها لأن الاسم انما يقوم مقام مثله ولحذفهم النون لاجلها ولم يحذفونها في ذانك وتانك وبأنها أي الكاف الحرفية لاتلحق الاسماء التي لاتشبه الحرف وكلما لايشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لاتلحق لبيك وأخواته لأنها لاتشبه الحرف فهذه ثلاث علل الرد على الأعلم علتان وجوديتان وعلة عدمية فاستعمل مع الوجودي اللام لانها الأصل في التعليل واستعمل مع العدمي الباء تغايراً بينهما وتفننا فى التعبير والجواب عن الأولى أن حنانيه ولبي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة

(١) وتمامه * حتى تقضى الأجل المقضى

(٢) قوله ومن ذلك لبيك وسعديك انما يستعمل هكذا فى لفظ التثنية يعني ان سعديك لاتستعمل الابعد لبيك لأن لبيك هي الأصل في الاجابة وسعديك كالتوكيد قال المرادي أراد سيبويه بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة (واعلم) أن هذه الامثلة مما تلزم

سيبويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال لبيك من الالباب يقال ألبّ الرجل بالمكان إلبابا اذا أقام به فاذا قال لبيك فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد والاسعاد والمساعدة سواء فاذا قال لله عز وجل لبيك وسعديك فى التلبية فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له فقد تقرب منه بهواه لا ببدنه هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لأبى القمقام الأسدى

عفيراء كم من ميتة قد أذقتنى   وحزن ألجّ العين فى الهملان
بلينا بهجران ولم أر مثلنا   من الناس انسانين يهتجران
أشدّ مكافاة وأبعد من قلى   وأكثر حبا حين يكتنفان

﴿أنشدنا﴾ أبو موسى الحامضِ قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابى ليزيد الغوانى

سرت عرض ذي قار الينا وبطنه   أحاديثُ للواشى بهنّ دبيب
أحاديث سدّاها شبيب ونارها   وإن كان لم يسمع بهنّ شبيب
وقد يكذب الواشى فيسمع قوله   ويصدق بعض القوم وهو كذوب

﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمود بن محمد الواسطى قال حدثنا محمد بن إسرائيل

اضافته الى ضمير المخاطب وشذت اضافة لبي الى ضمير الغائب فى قوله

إنك لو دعوتنى ودونى   زوراء ذات مترع بيونى   لقلت لبيه لمن يدعونى

وشذت اضافة لبي الى الظاهر في قوله

دعوت لما نابني مسوراً   فلبي ولبي يدى مسور

قال سيبويه هذا البيت فيه رد على يونس فى زعمه أن لبي مفرد فقلبت ألفه ياء لاجل الضمير كما فى لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه كألف لدي وعلى لم تنقلب مع الظاهر اذ يقال لدى الباب وعلى زيد ببقاء الألف على حالها

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني أبي المعلى رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ان قدميّ على ترعة من ترع الحوض وقال إن عبدا من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وأن يأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقائه فاختار العبد لقاء ربه قال صلى أبو بكر حين قالها وقال بل نفديك يا رسول الله بآبائنا ﴿قال أبو القاسم﴾ والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه نعى نفسه صلى الله عليه وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة(١) ﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ للعلماء في الترعة ثلاثة أقوال قال أبو عمرو الشيباني الترعة الدرجة وقال غيره الترعة الباب وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى الترعة الروضة تكون في الموضع المرتفع خاصة فاذا كانت في الموضع المطمئن فهي روضة وأنشد للأعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة   خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق   مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة   ولا بأحسن منها اذ دنا الأصل

﴿قال﴾ الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لم يُقَل في وصف الرياض

---

(١) قال القيني معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة فكأنه قطعة منها . . وقوله في الرواية الأولى صلى أبو بكر أي دعا

ولا فى وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن

﴿أخبرنا﴾ على بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائنى روى عن على بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال يجب على العاقل أن يكون عارفا بزمانه مالكا للسانه مقبلا على شانه . وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء بالعلم يعرف قدر النعمة وبالمعرفة بها يبلغ كنه شكرها والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال آخرون مخالطة الاشرار دليل على شرارة من خالطهم والكفر للنعم أمارة البطر وسبب الغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومورثة للندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والنزق مغضبة للاخوان ومورث للشنآن والغدر كاسب البلية وجار على التقية والعقوق يعقب القلة ويؤدى الى الذلة والغضب فاتحة العوار وخاتمة البوار

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستانى قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال خرج الكميت الى أبان بن عبد الله البجلى وهو على خراسان فجعله فى سماره وكان فى الكميت حسد فبينما هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان فتناظر القوم فى الجود والكرم فقال أحدهم مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فانتبه البجلى فقال فيم أنتم فقال الكميت

زعم النضر والمغيرة والنعـمان والبحترى وابن عياض

فقال ويحك زعموا ما ذا يا أبا المستهل فقال

أن جود الأنام كان جميعا   يوم راحوا منية الفياض

قال فقلت لهم ما ذا يا أبا المستهل قال

كذبوا والذي يلبي له الركـ ـب سراعا بالمفيضات العراض
لا يموت الندي ولا الجود ما عا ش أبان غياث ذي الأنفاض
فاذا ما دعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض

قال له أجدت فسل قال تعطيني لكل بيت عشرة آلاف درهم قال أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي فأمر له بستين ألف درهم

﴿ أنشدنا ﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

فان تك ليلى قد جفتني وطاوعت على صرم حبلي من وشي وتكذبا
لقد باعدت نفسا عليها شفيقة وقلبا عصى فيها الحبيب المقربا
فلست وإن ليلى تولت بودها وأصبح باقي الوصل منها تقضبا
بمثن سوى عرف عليها ومشمت وشاة بها حولي شهودا وغيبا
* ولكنني لا بد أني قائل وذو الود قوّال اذا ما تعتبا *
* فلا مرحبا بالشامتين بهجرنا ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

﴿ أخبرنا ﴾ على بن سليمان قال أخبرنى أبي عن جدى عن اسماعيل بن نوبخت . قال تصدى أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الاكاسرة فوجد كسرى على بعض حظاياه فدفعها الى ذلك الكاتب النوبختي وأمره بقتلها فكره أن يقتلها فتتبعها نفس الملك وخشى أن يستبقيها فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن نفس الملك تتبعتها فحملها اليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ما جزاؤك الا أن أجمع خاصتي وأقعدك على رقبتي فحسده وزراء الملك وقالوا له ان هذا

لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصوّر فيه تمثاله فيجعله على رأسه ففعل فقال أبو نواس يذكر هذه القصة

ماحاجة علق الهدى بنجاحها ... من حاجة علقت أبا تمام
إن الرجال رأوا أباك بأعين ... كُحِلَتْ له بمراود الإعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله ... الله يعلم ذاك فى الأقوام
فلئن مددت يداً الىّ بنائل ... فلقد هززتك هزة الصمصام

فبعث اليه باربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها

﴿ أخبرنا ﴾ أحمد بن الحسين بن شقير النحوي قال أنبأنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب عن عمر بن شبة قال كانت رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله فجرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها أنت بغلة لا تلدين فقالت له يأبى كرمى أن يخالط لؤمك ﴿ قال أبو القاسم ﴾ قال أبو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ماروى عن الخنساء حين دخلت على عائشة رضى الله عنها فأنشدتها قولها فى أخيها صخر

الا ياصخر إن أبكيت عينى ... فقد أضحكتنى زمناً طويلا
بكيتك فى نساء معولات ... وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الخطوب وأنت حي ... فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل ... رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فقالت عائشة أتبكين صخراً وهو جمرة فى النار فقالت يا أم المؤمنين ذاك أشد لجزعى عليه وأبعث لبكائي

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه لمحمد

ابن بشير من عدوان

نعم الفتى فجعت به اخوانه | يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه | طلق اليدين مؤدّب الخدّام
واذا رأيت شقيقه وصديقه | لم تدر أيهما أخو الأرحام

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله نفطويه قال أنبأنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال الفسيط بالفاء قلامة الظفر والسفيط بالفاء أيضا بتقديم السين الرجل السخي والسقيط بالقاف الرجل الأحمق والسقيط أيضاً الثلج والصقيع والربيط الراهب والأربط الأحمق وتقول العرب فلان لا يعرف قطاته من لطاته وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته والقطاة الدبر واللطاة الجبهة والبطيط العجب والأطيط الجوع والأطيط أيضاً صوت تمدد النطع وأشباهه والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد

يرد المياه حضيرة ونفيضة | ورد القطاة اذا اسمأل التبّع

﴿ قال أبو القاسم ﴾ التبع الظل واسمأل تقلص

﴿ أخبرنا ﴾ أبو حفص محمد بن رستم الطبرى قال أنبأنا أبو عثمان المازنى قال كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي فقال ان مذ إذا رفع بها فهي اسم مبتدا ومابعدها خبرها[1] كقولك مارأيته مذ يومان وإذا

---

(١) قوله ان مذ اذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك ما رأيته مذ يومان قلت اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه ان شاء الله تعالى مع تبيين الخلاف فى أن الأصل منذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت لك ان منذ ومذ سواء في ما ذكروما لم يذكر إعلم انهما يستعملان اسمين اذا دخلا على اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدوداً أولا نحو مارأيته مذ يومان أو منذ يومان أو منذ يوم الجمعة أو مذ وهما حينئذ مبتدأ وما بعدهما خبر والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان

خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك مارأيته مذ اليوم فقال له الرياشي فلم لا تكون فى الموضعين اسما فقد نري الاسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربُ زيدٍ أمس فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة فلم يأت الاخفش بمقنع قال أبو عثمان فقلت أنا لا تشبه مذ ماذكرت من الاسماء لأنا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً الا إذا ضارعت حروف المعانى نحو أين وكيف وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعانى فلزمت موضعاً واحداً قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبى زرعة للمازنى أفرأيت حرف المعني يعمل عملين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشى

وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفى هذه الحالة يجب تأخير خبرهما اجراء للرفع مجري الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين واختاره ابن الحاجب ومعناها الأمد ان كان الزمان حاضراً أو معدوداً وأول المدة ان كان ماضياً وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو مذهب الأخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى مالقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره ابن مالك وابن مضاء والسهيلى وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير من الزمان الذى هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين وهو مبني على أن منذ مركبة من من الجارة وذو الطائية أو منها ومن اذ وضمت الميم اتباعا ويكونان أى منذ ومذ اسمين أيضاً اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله

مازال مذ عقدت يداه إزاره فسمي فأدرك خمسة الأشبار

أواسمية كقوله

وما زلت أبغى المال مذانا يافع وليداً وكهلا حين شبت وأمردا

وهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الي الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر

زيدٍ وحاشي زيداً ومنى زيدٍ ثوبٌ وعلا زيدٌ الجبلَ فيكون مرة حرفا ومرة فعلا بلفظ واحد

﴿قال أبو القاسم﴾ هذا الذى قاله المازنى أبو عثمان صحيح الا أنه كان يلزمه أن يبين لأى حرف ضارعت مذ كما انا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان الف الاستفهام وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأى شئ العامل فيها والقول في ذلك ان مذ اذا خفض بها في قولك مارأيته مذ اليوم مضارعة من لأن من لابتداء الغايات ومذ اذا كان معها النون فهي لابتداء الغايات في الزمان خاصة [1] فوقعت مذ بمعنى منذ فى هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان

---

(١) قوله ومذ اذا كان معها النون لابتداء الغايات في الزمان خاصة فوقعت مذ بمعنى منذ فى هذا الموضع ومنذ بمعني من فقد بان تضارعهما قلت هذا البحث يتضمن مسألتين احداهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية اذا جربهما الا أن هذا غير كاف وخذ تفصيل ماهما فى هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية فى الزمان فيكونان بمعني من ان كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير بن أبى سلمي

لمن الديار بقنة الحجر   أقوين مذحجج ومذ دهر

أى من حجج ومن دهر * والصحيح ان هـذا البيت لحماد بن ميسرة الراوية وقوله وهو امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   وربع عفت آياته منـذ أزمان

أي من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى فى ان كان الزمان حاضراً نحو ما رأيته مذ أو منذ يومنا أى فى يومنا والى ذلك أشار ابن مالك بقوله

وان يجـرا فى مضى فكمن   هما وفى الحضور معنى في استبن

ويكونان بمعنى من والى معا فيدلان على ابتـداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان على الزمان الذى وقع فيـه ابتداء الفعل وانتهاؤه ان كان الزمان معدوداً نكرة نحو مارأيته مذ أو منذ يومين أى من ابتداء هذه المدة الى انتهائها وهذا وقت البحث فى أن منذ أصل لمذ أو كلاهما أصل قال فى التسهيل وشرحه لمحمد بن أبى بكر الدماميني

تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله مارأيته مذ يومان فان هذا لا يصح الا من كلامين لأنك إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولـكنه على تقدير قولك مارأيته ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك فتقول يومان أى مدة ذلك يومان

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبدالله نفطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب سألني بعض أصحابنا عن قول الشاعر

جاءت به مرمداً ماملاَّ ماِنيَّ ألِّ خمَّ حين ألاَّ

وهي يعني منذ الأصل لان ذال مذ تضم لملاقات ساكن وليس ذلك الا لان أصلها منذ بالضم فان قيل لعلهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الليل فلا يستكره وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منيذ رجوعا بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر منذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولا فمهد منها التصرف بالحذف والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومنذ مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلا بأن التصريف لا يليق بالحرف وشبهه قال الشلوبين قد وقع أى الصرف في رب وان وأجيب باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال فى منذ لاتباع ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلا ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون وانما المحذوف لامها حملا على الغالب فى الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال فى التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً كما قالوا في ابنم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن ملكون هما أصلان لانه لا تصرف فى الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان وقال فى المغني وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فأصلها منذ واذا كانت حرفاً فهي أصل نظرا الى أن الحرف لا يتصرف وفيه الرد السابق وقد تكسر ميمها عند عكل وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم ذال مذ لغة بني غنى وبنو غني حي من غطفان قاله في الصحاح ووجه الضم انهم قدروا النون محذوفة لفظا لا نية

فلم أدر مايقول فصرت الى ابن الاعرابى فسألته عنه ففسره لى فقال هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه فقال جاءت به مرمداً أى ملوثا بالرماد مامل أي لم يمل فى الملة وهو الجمر والرماد الحار ثم قال ماني ألّ وما زائدة كأنه قال نيَّ ألّ والألّ وجهه يعني وجه القرص وقوله خمّ أي تغير حين ألاّ أي حين أبطأ فى النضج يقال ألىَّ الرجل اذا توانى وأبطأ فى العمل وأنشد فما ألىَّ بنى ولا أساؤا (١)

﴿وأنشد﴾ علي بن سليمان لأبى نواس

ودارِ ندامى عطلوها وأدلجوا ... بها أَثَرٌ منهم جديد ودارس
مساحبُ من جر الزقاق على الثرى ... وأضغاثُ ريحان جنيٌّ ويابس
وقفت بها صحبي فجددت عهدهم ... وانى على أمثال ذاك لحابس
ولم أدر ماهم غيرَ ماشهدت به ... بشرقيّ ساباط الديار البسابس
أقمنا بها يوما ويوماً وثالثا ... ويوما له يوم الترحل خامس
تدارُ علينا الراح فى عسجدية ... حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفى جنباتها ... مهى تدّريها بالقسيّ الفوارس
فللخمر مازُرَّتْ عليه جيوبها ... وللماء مادارت عليه القلانس

﴿قال أبو القاسم﴾ الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ويقال دار ودارة والبسابس القفار واحدها بسبس ومثلها السباسب واحدها سبسب وأصلها الصحراء الملساء والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد وهو الذهب وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريد انه كان فى قرارة الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفى جنباتها وهى نواحيها صور المهى وهو بقر

(١) ـ صدره ... وانّ كنائني لنساء صدق

الوحش وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهى وهو معني تدّريها بالقسي الفوارس والدّريئة الشيء الذى يرمى يعنى انه صبّ الخمر فى الكأس الى ان بلغت صور حلوق الفرسان وهوموضع الازرار ثم صب الماء مقدار رؤس الصور وهو الذى تجتازه القلانس

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبوالعباس أحمد بن يحيي ثعلب لأبى نواس

فؤادى كتوم واللسان كتوم ... ودمعي بأسرار الفؤاد نموم
اذا قلت أفناه البكاء تجددت ... له عبرات تستهل سجوم
وطرفى الذي قادالفؤاد الي الهوى ... ألا أن طرفى ماعلمت مشوم
دعاه الهوي فاقتادطوعاالى الهوى ... وداعى الهوى ظبي أغن رخيم
مناي من الدنيا العريضة شادن ... وذاك قضاء فى القضاء سدوم(١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أي فى قضاء جائر وفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قل الأزهري قال أبوحاتم في كتابه الذى صنفه في المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الأزهرى وهذا عندي هو الصحيح قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبراني أن سذوم ملك غشوم من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين قال أبو حاتم انما هو سذوم بالذال المعجمة والدل خطأ قل الأزهرى وهذا عندي هوالصحيح وهذا هو الذى اعتمده صاحب القاموس فحمله على تغليط الجوهرى وقال ابن برى ذكره ابن قتيبة بالذال المعجمة والمشهور بالدال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاض أشد جوراً منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضي سدوم قال الزبيدى وقد علم مما تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين وان المشهور فيه اهمال الدال وهو الذى ذكره الزمخشري وصوبه شيخنا فى شرح الدرة قال وصوبه أشياخنا ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون بالمعجمة فى الأصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله

هي الشمس إشراقاودرةغائص ومسكة عطار تصان وريم
حلفت لها بالله إني أحبها وما كل حلاّف لهنّ أثيم
فما رحمتني إذ شكوت صبابتي ولا كان في دار الحبيب رحيم
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى وجسمي مما في الفؤاد سقيم
سألت أبا عيسى وجبريل غافل وليس سواءً جاهل وعليم
فقلت أراني لا أزال كأنني سليم فقال المستهام سليم
اذا خطرت منك الهموم فداوها بأصغر حتى لا تكون هموم
أدرها وخذها قهوة بابلية لها بين بصرى والعراق كروم
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ سوى حر شمس أوتهبُ سموم
فقلت فزدني قال إن سمت ربها فبالرطل ديناراً عليك يسومْ
فقلت كفاني قد عرفت مكانها بقُطرُبُلٍّ حيث السفين تعوم
وقلت لملاحي الاهيّ زورقي وبت يغنيني أخ ونديم
لها من ذكي المسك ريح زكية ومن طيب ريح الزعفران نسيم
فشمرت أثوابي وهرولت مسرعاً وقلبي من شوق يكاد يهيم
إلى بيت خمار كثيرٍ زحامه له ثروة والوجه منه دميم
وفي بيته دنٌّ وزقٌّ ودورق وباطية [1] تروى الفتى وتنيم
فأزقاقه سود وحمر دنانه ففي البيت حبشان لديه وروم

(١) الدن الراقود العظيم أو أطول من الحب مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة أو أصغر له عسس لا يقعد الا أن يحفر له وجمعه دنان والزق بالكسر السقاء ينقل فيه الماء أو جلد يجز شعره ولا ينتف وقيل كل وعاء اتخذ للشرب أو غيره والدورق مكيال للشراب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي معرب والدورق الجرة ذات العروة والجمع دوارق والباطية اناء الناجود والناجود الخمر واناؤها أيضاً

ودهقانه ميزانه نَصب عينه ... وميزانه للمشترين غشوم
فعانقته طوراً وقبلت رأسه ... على أنني فيما أتيت ملِيمُ
وقلت له هذى الدنان قديمة ... فقال نعم إني بذاك زعيم
ألست تراها قد تَعَفَّتْ رسومها ... كما قد تعفت للديار رسوم
تحوم عليها العنكبوت بنسجها ... وليس على أمثال تلك تحوم
ذخيرة دهقان حواها لنفسه ... اذا ملك أو فى اليه وسيم
وما باعها الا لعظم خراجه ... لأن الذى يجبى الخراج ظلوم
فقلت بكم رطل فقال بأصفر ... فخزت دنانا وزرهن عظيم
ورحت بها فى زورق قد كتمتها ... ومن أين للمسك الذكى كُتُوم
فمتعت نفسى والندامى بشربها ... وهذا شقاء مرَّ بي ونعيم
لعمرى لئن لم يغفر الله وزرها ... فان عذابى في الحساب أليم
على أنها ليست بخمر بعينها ... وللشارب الخمر المصر جحيم

﴿حدثنا﴾ اسماعيل الورّاق قال حدثنا ابراهيم بن محمد البصرى قال حدثنا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم لا تناجشوا يقول لا يزيدنّ أحدكم فى ثمن سلعة اذا لم يرد شراءها لئلا ينظر اليه من لا يبصر له بالسلعة فيغتر به وأصل النجش استثارة الشئ ومنه النجاشى وكان محمد بن اسحاق يقول النجاشى اسم الملك كقولهم قيصر وهرقل وكان اسمه أصحمة(١) وتفسيره بالعربية عطية وقوله ولا تدابروا يقول

(١) ــ هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة والكنائس وقيصر لقب من ملك الروم وفيهما ما فى النجاشي بعد وقوله اسمه أصحمة هو ابن أبجر

ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لان المتهاجرين اذا ولي كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره ويقال بعت الشئ اذا بعته فأخرجته عن يدك وبعته اذا اشتريته يستعمل فى الضدين جميعا و يقال أبعت الشئ اذا عرضته للبيع وينشد

ورضيت آلاء(١) الكميت فمن يبع ... فرساً فليس جوادنا بمباع

أى بمعرّض للبيع

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال روي أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقام مالك بن نميط الهمدانى فقال يارسول الله نصية من همدان من كل حاضر و باد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام من مخلاف خارف و يام لا تأخذهم في الله لومة لائم عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ولا سوداء

وقيل بحر وهذا تحريف وهو ملك الحبشة ووقع في مصنف ابن أبي شيبة صحمة بغير ألف وكذا ثبت فى بعض روايات البخارى وحكى الاسماعيلى أصخمة بخاء معجمة ونسب للتصحيف وحكى غيره أصحبة بالموحدة بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل الهمزة وقيل صمخة بتقديم الميم على الخاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخاري والشفاء وغيرهم واختلفوا أيضاً هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه ومال الى الثاني جماعة وقالوا اسمه مكحول بن حصة أو سليم أو حازم وهذا هو الذى أسلم فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الصحابة باسلامه وكاتبه خلافاً لما قاله ابن القيم فى الهدى النبوى من انه غيره فانه زعم غير صحيح وهو الذى أخبر بموته وصلى عليه مع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هى نبطية أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف فى ذلك كله وقيل كان علم شخص ثم عمم فصار للجنس (١) قوله آلاءه أي خصاله الجميلة ويروى افلاء الكميت

عنقفير ماقام لعلع وماجرى اليعفور بصلع فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نميط ومن أسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفَاءها لنا من دفئهم وصرامهم ماسلّموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم الصالغ والقارح (قال أبو القاسم) قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمر والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل قال الاصمعي القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجمل بمنزلة الرجل والبعير بمنزلة الانسان يقع علي الذكر والانثى والنواجي السراع واحدتها ناجية والنجاء السرعة يمد ويقصر قال بعض لصوص الاعراب

اذا أخذت النهب فالنجا النجا   انى أخاف طالباً سَفَنَّجَا

وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لاهل اليمن كالاجناد لاهل الشام والكور لاهل العراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيق لاهل الجبال وقوله عهدهم لاينقض عن سنة ماحل فالماحل الساعى يقال محل به الى السلطان اذا سعى به والسوداء العنقفير الداهية والسنّة الطريقة يريد أنهم لايزولون عن العهد لسعي ساع ولا لشدة عظيمة تنزل بهم ولعلع جبل بعينه واليعفور ولد البقرة والصلع الارض الملساء والفراع أعالي الجبال والاشياء المرتفعة واحدها

فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن الفريعة[1] والوهاط ما انخفض من الارض والعزاز ماصلب منها وهو مثل الجلد والدفء الابل سميت بذلك لانه يتخذ من أوبارها مايستدفأ به والصِّرَام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه والثِّلْبُ الجمل المسن والناب الناقة المسنة والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المرعى والصالغ من البقر والغنم ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة والقارح مثله من الخيل وأما الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحمر الجلود ولا أدرى من أى شيء اشتقاقه[2] إذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن الدمينة

أُميم أمنك الدار غيرها البلى ... وهيف بجولان التراب لَعُوب

بسابس لم يصبح ولم يمس ثاويا ... بها بعد بين الحيّ منك عريب

أمنخرم هذا الربيع ولم يكن ... لنا من ظباء الواديين ربيب

---

(١) قوله والفرعة القملة أي بالتحريك ويجوز تسكينها ويقال هي القملة العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه ٠٠ وقوله ومنه حسان ابن الفريعة يعنى أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها الفريعة علم منقول من لفرعة وهي القملة واسمها أي أم حسان فريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان

(٢) قوله ولاأدري من أى شيء اشتقاقه قال ابن الاثير والكبش الحوري منسوب لى الحور وهي جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ وهو أحد ما جاء على أصله ولم يعل كما أعل ناب ونقل شارح القاموس عن شيخه عن مجمع الغرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى ان المراد بالكبش الحوري هنا المكوي كلية الحوراء نسبه على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل غير ذلك

أحقا عباد الله أن لست خارجا ... ولا والجاً الا عليّ رقيب
ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة ... من الناس الا قيل أنت مُريب
كَبِيرٌ عَدُوٌّ أو صغير مُلَقَّنٌ ... بتدبير أقوال الرجال لبيب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... الىّ إلفها أو ان يحنّ نجيب
أحب هبوط الواديين وانني ... لمشتهر بالواديين غريب
ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولاالنفس عن وادى المياه تطيب
وان الكثيب الفرد من أيمن الحمى ... الىّ وإن لم آته لحبيب
ألا لا أبالى ما أجنت قلوبهم ... اذا رضيت ممن أحب قلوب
ديارالتى هاجرت عصراوللهوى ... لقلبي اليها قائد ومهيب
لتسلم من قول الوشاة وانني ... لهم حين يغتابونها لذبوب
أميم لقلبي من هواك صبابة ... وأنت لها قد تعلمين طبيب
فان خفت ألاتُحْكِمِي مِرَّةَ الهوى ... فردّى فؤادى والمردُّ قريب
أكون أخا ذى الصرم اما لخلة ... سواك وأما أرعوى فأتوب
لعمرى لئن أوليتنى منك جفوة ... وشب هوى نفسى عليك شبوب
وطاوعت أقواماعداً لى تظاهروا ... علىّ بقول الزور حين أغيب
لبئس اذاً عون الصديق أعنتنى ... على نائبات يا أميم تنوب
تضنين حتى يذهب البخل بالمنى ... وحتى تكاد النفس عنك تطيب
أميم لقد عنيتنى وأريتنى ... بدائع أحداث لهن ضروب
فارتاح أحيانا وحينا كأنما ... على كبدى ماضى الشباة ذريب
فلو ان مابى بالحصى فلق الحصى ... وبالريح لم يسمع لهن هُبُوب
ولو أني أنفاسي أصابت بجرها ... حديداً اذا ظل الحديد يذوب

ولو أنني أستغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب
أميم أبى هون عليك فقد بدى بجسمي مما تزدرين شحوب
صدوداً واعراضاً كأنيَ مذنب وما كان لى لولا هواك ذنوب
الهفى لما ضيعت ودى وما هنا فؤادى بمن لم يدر كيف يثيب
وان طبيباً يشعب القلب بعدما تصدع من وجد بها لكذوب
رأيت لها ناراً وبيني وبينها من العرض أوو وادى المياه سهوب
اذا ماخبت وهنا من الليل شبها من المندليّ المستجاد ثقوب
وما وعدت ليلى ومنت ولم يكن لراجى المنى من ودهنّ نصيب
محباً اجن الوجد حتى كانه من الأهل والمال التلاد سليب
وإنى لاستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب
حذار القلى والصرم منك وانني على العهد ماداومتنى لصليب
فياحسرات القلب من غربة النوى اذا اقتسمتها نية وشعوب
ومن خطرات تعتريني وزفرة لها بين لحمي والعظام دبيب
يقولون أقصر عن هواها فقد وعت ضغائنَ شبانٌ عليك وشيب
وما أن نبالى سخط من كان ساخطاً اذا نصحت ممن نود جيوب
أما والذى يبلو السرائر كلها ويعلم ماتبدى به ونغيب
لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة لها دون خلان الصفاء نصيب
ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد بجدّ الهوي تعدد لديه ذنوب
ولما وجدت الصبر أبقى مودة وطارت بأضغان الىّ قلوب
هجرت اجتناباً غير صرم ولاقلى أميمةُ مهجورٌ الىّ حبيب

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبيه عن جده

قال أخبرني بعض أصحابنا قال اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب كأنها فلقة قمر تنظر عن عينين نجلاوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكمل جمالا منها فوقفت أنظر اليها وبجنبها عجوز فقالت العجوز ماوقوفك على هذا الغزال النجدى ولا حظ لك فيه فقالت الجارية دعيه بالله يا أمتاه يكن مثل ماقال ذو الرمة

خليليّ عدا حاجتي من هواكما ومن ذا يواسى النفس الا خليلها
ألمّا بميّ قبل أن تطرح النوى بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها
فان لم يكن الا تعلل ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها

﴿أخبرنا﴾ على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيي ثعلب قال أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه قال كان رجل من آل أبي جعفر يعشق مغنية فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوما لبعض اخوانه إن هذه قد شغلتنى عن كثير من أموري فامض بنا اليها لأكاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار اليها قال أتغنين قول الشاعر

وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم فى دياركم السلام

فقالت لا ولكنى أغنى قول القائل

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء

فاستحيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا فقال لها أتغنين قول القائل

وأخضع للعتبى اذا كنت ظالما وان ظلمت كنت الذى أتنصل

قالت نعم وقول القائل

فان تقبلى بالود أقبل بمثله وان تدبري أذهب الى حال باليا

فتقاطعا فى بيتين وتواصلا فى بيتين ولم يشعر بهما أحد

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال دخلت في حداثتي أنا وصديق لى من أهل الادب الى بعض الديارات لننظر الي مجانين وصفوا لنا فيه فرأيت منهم عجائب حتي انتهينا الى شاب جالس حجرة [1] منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف بيده مرآة ومشط وهو ينظر فى المرآة ويسرح لحيته فقلت مايقعدك هاهنا وأنت مباين لهؤلاء فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول

الله يعلم انني كمد ... لاأستطيع أبث ماأجد
نفسان لى نفس تقسمها ... بلد وأخرى حازها بلد
واذا المقيمة ليس ينفعها ... صبر وليس لأختها جلد
وأظن غائبتى كشاهدتى ... بمكانها تجد الذى أجد

فقلت له أراك عاشقا قال أجل قلت لمن قال إنك لسؤول قلت محسن إن أخبرت قال إن أبى عقد لى على ابنة عم لى نكاحا فتوفى قبل أن أزفها وخلف مالا عظيما فقبض عمي على جميع المال وحبسنى فى هذا الدير وزعم أني مجنون وقيّم الدير فى خلال ذلك يقول لنا احذروه فانه الآن يتغير ثم قال لى بالله أنشدنى شيئاً فانى أظنك من أهل الادب فقلت لرفيقى أنشده فأنشأ يقول

قبلت فاها على خوف مخالسة ... كقابس النار لم يشعر من العجل
ما ذا على رصد فى الدار لو غفلوا ... عنى فقبلتها عشراً على مهل
غضي جفونك عني وانظرى أمما ... فانما افتضح العشاق بالمقل

فقال لى أبو من أنت جعلت فداك فقلت أبو العباس . قال يا أبا العباس

(١) ـ قوله حجرة أي ناحية

أنا وهذا الفتى في طرفين هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه وأنا ناءٍ مقصي فبالله أنشدني أنت شيئاً فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن أبي ربيعة

قالت سكينه[1] والدموع ذوارف ... تجري على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذى لم أجزه ... فيما أطال تصبرى وطلابى
كانت ترد لنا المنى أيامنا ... إذ لا ألام على هوى وتصاب
خبرت ما قالت فبت كأنما ... يرمى الحشى بصوائب النشاب
أسكين ماماء الفرات وطيبه ... منى على ظمإ وحب شراب

(١) ـ قوله قالت سكينة الى آخر الأبيات أكثر الروايات سكينة في المتمم وأسكين في المرخم والمراد بها سكينة بنت سيدنا الحسين بن علي رضى الله عنهما وممن رواها بلفظ سكينة وأسكين الزجاج كما هنا وأبو علي القالي في أماليه والجاحظ في المحاسن والاضداد والرواية الصحيحة قالت سعيدة في المتمم وأسعيد في المرخم وسعيدة تصغير سعدي وهي بنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وسبب هذا الشعر ان سعدى المذكورة كانت جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا بن أبي ربيعة سادراً في حرم الله أما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه فقال أي هذه دعي عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها الأبيات فقالت أخزاك الله يا فاسق ماعلم الله انى قلت مما قلت حرفاً ولكنك انسان بهوت هذا هو الصحيح وانما غيره المغنون فجعلوا سكينة مكان سعيدة وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق الموصلي الرشيد يوماً * قالت سكينة الخ * فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً وقال لعن الله الفاسق ولعنك معه فسقط في يدى اسحاق فعرف الرشيد ما به فسكن ثم قال ويحك أتغنيني بأحاديث الفاسق ابن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتحفظ في غنائك وتدرى مايخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك قال اسحاق فتركت هذا الصوت حتى نسيته فما سمعه مني أحد بعده .

بألذ منـك وان نأيت وقلما ... يرعى النسـاء أمانة الغيـاب

ثم قلت له أنشدنا أنت شيئاً آخر فأنشأ يقول

أبن لى أيهـا الطالـل ... عن الاحباب ما فعـلوا

ترى ساروا ترى نزلوا ... بأرض الشام أو رحلوا

فقال له رفيقى مجونا ولعبا ماتوا فقال ويلك ماتوا قال نعم ماتوا فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الارض ويقول ويلك ماتوا حتى هالنا أمره وانصرفنا عنه ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير فقال ما زالت تلك حاله الى أن مات

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال تقول العرب رجع فلان على حافرته ورجع أدراجه ورجع عوده ورجع على بدئه إذا رجع في الطريق الذى جاء منها قال والنفير والجمع أنفار القوم الذين ينفرون فى حوائجهم وفى الغزو وغير ذلك وقولهم لا فى العير ولا فى النفير كلمة قيلت يوم بدر وجرى فى الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمر والاشدق [2] فقال عمرو ليزيدا سكت

(١) قوله لا فى العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر قال المفضل أول من قال هذه الكلمة أبو سفيان بن حرب وذلك انه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أذكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعاراً من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدراً يساراً وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم

فلست في العير ولا في النفير فقال يزيد لجلسائه ان هذا الاحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها يقول لي لست في العير ولا

انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فابت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منحرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يابني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدراً من المشركين من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره قال العسكري ان كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته ٠٠ وقوله وجرى في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبيه عبد الملك وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فتعبث بها وأصغرها وأصغرني فقال خالد أنا أكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) الى آخر الآية فقال خالد (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالداً لا فقال الوليد أسكت ياخالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع ياأمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعي غنيمات وكان يأوي الي حبلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده اياه

في النفير وصاحب العير جدي أبو سفيان وصاحب النفير جدى عتبة ابن ربيعة

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابي في قول الشاعر

ما للجمال مشيها وئيداً ... أجندلا يحملن أم حديدا (١)

---

(١) قوله مالجمال مشيها وئيداً أجندلا يحملن أم حديداً

قال أبو القاسم أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ قلت البيت للزباء ملكة الجزيرة وهو من شواهد الكوفيين والمشهور عندهم رواية الرفع فى مشيها وفيه الشاهد على تقدم الفاعل على فعله عندهم وأما البصريون فيجعلونه ضرورة ووجه التمسك عند الكوفيين أن مشيها روي مرفوعاً ولا جائز أن يكون مبتدأ اذ لاخبر له فى اللفظ إلا وئيداً وهو منصوب على الحال فتعين أن يكون فاعلا بوئيد مقدماً عليه وهو عند البصريين ضرورة والضرورة تبيح تقديم الفاعل على المسند أو مشيها مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أي يظهر وئيداً كقولهم حكمك مسمطاً فحكمك مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى حكمك لك مثبتاً قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل اليه بعد حذف الاستقرار وذلك ان ما استفهامية فى محل رفع على الابتداء وللجمال خبره وهو جار ومجرور وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما وهذه التخريجات ضعيفة أما الضرورة فلا داعى اليها لتمكنها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل اشتمال وأما الابتدائية فتخريج على شاذ وأما الابدال من الضمير فلانه إما بدل بعض أو اشتمال وكلاهما لابد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظاً أو تقديراً وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو ان الضمير المستتر فى الظرف ضمير ما الاستفهامية واذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمزة الاستفهام لأن حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به فى المغنى فان قلت ما فائدة الخلاف بين أهل البصرة وأهل الكوفة قلت فائدته تظهر فى التثنية والجمع فنقول على رأي الكوفيين الزايدان قام والزيدون قام بالافراد فيهما ولا يجوز ذلك على رأى البصريين بل لا بد من الضمير المطابق فى قام .. قال العيني ويقال روى مشيها بالثلاث في الرفع فاعل تقدم

أم صرفانا بارداً شديدا أم الرجال قبصاً قعوداً

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله ما للجمال مشيها فانه خفضه على البدل من الجمال لاشتمال المعنى عليه والتقدير ما لمشى الجمال وئيداً أي ثقيلا ونصب وئيداً على الحال فالقُبَّصُ الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضُرَّبٍ وصائم وصوَّمٍ والقِبْصُ بكسر القاف واسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان الرصاص وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المؤن وقال بعضهم فى هذا البيت الصرفان التمر نفسه وأكثر أهل اللغة على القول الاول

﴿ أنشدنا ﴾ أبوا الحسن علىّ بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب عن ابن الاعرابى لابن الدمينة

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه هوى منك أو مُدْنٍ لنا من نوالك
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها هدى منك لى أو ضلة من ضلالك
سلى البانة الغناء بالأجرع الذى به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قمت فى أطلالهن عشية مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك امساكى بكفي على الحشى ورقراق عينى خشية من زيالك
أبينى أفي يمنى يديك جعلتنى فأفرح أم صيرتنى فى شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما رجائى الذى أرجو رجاء وصالك

ضرورة وقال أبو على بدل من الضمير فى ما للجمال أو مبتدأ ووئيداً حال سد مسد الخبر والنصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتمال من الجمال وقولها اجندلا منصوب بيحملن وقولها أم متصلة عطف على قولها أجندلا أى أم يحملن حديداً والرواية المشهورة فى الشطر الآخر أم الرجال جثما قعودا وجثم جمع جاثم وهو اللازم لمحله

فيابانة العليا أثيبي متيما أخا سقم لبثته فى ظلالك
أأذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أرضيتنى بنوالك

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستانى لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبى طالب رضوان الله عليهم

لا تعذليه فهمٌّ قاطع طرقه فعينه بدموع ذرف غدقه
ان الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما إن يخطئ الحدقه
بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا وجيش المرّق الفسقه
يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه
يا عين فاحتفلى طول الحياة دما لا تبك ولداً ولا أهلا ولا رفقه
لكن على ابن رسول الله فانسكبى قيحاً ودماً وفى إثريهما العلقه

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبى نواس

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقينا أجزها فلم أكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوّزها عنى عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعا مطنّبا
اذا عبَّ فيها شارب القوم خلته يقبل فى داجٍ من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يطوف بها ساق أغنّ ترى له على مستدار الخدّ صدغا معقربا
سقاهم ومنانى بعينيه منيّة فكانت الى نفسى ألذّ وأعجبا

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لابن الرومي

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس

تصبو الكؤوسُ الى مراشفه ... وتهشُّ فى يده الى الحبس

أبصرته والكأس بين فم ... منه وبين أنامل خمس

فكأنها وكأن شاربها ... قمر يقبل عارض الشمس

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر محمد بن يحيي الصولى لعبد الله بن المعتز

بَشَّرَ بالصبح طائر هتفا ... معتنقاً للجدار مشترفا

مبشراً بالصبوح صاح بنا ... كخاطب فوق منبر هتفا

صوّت إما ارتياحة لسنا الـ ... ـفجر وإما على الدجا أسفا

فاشرب عقارا كأنها قبس ... قدسبك الدهر تبرها فصفا

من كف ساق حلو شمائله ... مقلب لحظ عينه صلفا

﴿أخبرنا﴾ أبو محمد اسماعيل بن النجم الشرابيُّ قال كنا فى مجلس أبى العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد فمرَّ بنا اسماعيل بن زرزور المغنى وعليه غلالة قصب وكرحك ديباج وعلى رأسه منديل دبيقيٌّ وفى رجليه نعل صرارة فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا فقلنا ابن زرزور المغنى فقال ا كتبوا

غناؤك يكسبك التزنيه ... وصفعاً وطرداً من الأفنيه

وقذفك أجمل من أن تبر ... وشتمك أولى من التكنيه

فيوم ولادك للتعزيات ... ويوم حِمامك للتهنيه

﴿وأنشدنا﴾ غيره لابن بسام

سيان من بالصفع مكسبه ... أو من له بغنائه وفر

حالاهما فى الكسب واحدة ... ما بين مُكتسبيهما فرْقُ

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة فى قول الله عز وجل (وترى الشمس

اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم واذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال معناه تدعهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه يقول فى فضاء من الغار

﴿قال أبو القاسم﴾ أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية زايا وأدغمت فى التى بعدها فقيل تزَّاور والأزور المائل وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ليلا أي جاوزته ليلا وأنشد غيره لذى الرمة

الى ظُعُنٍ يقرضن أجواز مشرف ... سِراعا وعن أيمانهنّ الفوارس [1]

وقال آخرون تقرضهم ذات الشمال أى تعدل عنهم وحكى ابن شقير عن ثعلب انه قال قال الكسائى والفراء [2] هو من المحاذاة يقال قرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد يقال غربت الشمس غروبا وغابت غيوبا وغيابا وغيباً ومغيباً ووجبت وجوبا وآبت إيابا ووقبت وقوبا وقنبت قنوبا وقسبت قسوباً وألقت يداً فى كافر كل ذلك بمعنى واحد ويقال

(١) قوله الى ظعن يقرضن أجواز مشرف ... سراعا وعن أيمانهن الفوارس روى شمالا بدل سراعا ومشرف والفوارس موضعان يقول نظرت الى ظعن يجزن بين هذين الموضعين

(٢) قوله وقال الكسائى والفراء الخ فى غير الاصل وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقبلا ودبرا أى كنت بحذائه من كل ناحية وقال ابن جرير وانما معنى الكلام وترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لاحرقتهم وثيابهم أو أشحبتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم

أفل الكوكب يأفَل ويأفُلُ أفلا وأفولا وغرب وغاب واختنس وخفق فإذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبَّتْ وأزَبَّت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت

﴿ أخبرنا ﴾ على بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا من غير وجه بألفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد على بعض أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي فلم أره يعتادُ فاه من التغير مايعتاد الموتى فلما فرغ من غسله كشف علي الازار عن وجهه ثم قال بابي أنت وأمى طبت حياً وطبت ميتاً انقطع بموتك مالم ينقطع بموت أحد ممن سواك من الانبياء والنبوة خصصت حتي صرت مسليا عمن سواك وعممت حتي صارت الرزية فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون ولكن مالابد منه كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل وقَلاَّ والله لك بابي أنت وأمي اذكرنا عند ربك وأجعلنا من همك ثم لمح قذاة فى عينه فلفظها بلسانه ورد الازار على وجهه

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الشؤون الدموع واحدها شأن ويقال هى مجارى الدموع ويقال هى قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ثم سميت الدموع شؤونا لذلك وينشد لأوس بن حجر

لاتحزنيني بالفراق فانني   لا تستهل من الفراق شؤوني

﴿ أخبرنا ﴾ على بن سليمان وابراهيم بن السرى عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيي عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال دخلت على عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليه حين ضربه ابن ملجم أسأل به فلم أجلس

عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستترة فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شئ زُوِيَ عنكما منها قولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الصانع واصنعا للأخرق وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ولا تأخذكما فى الله لومة لائم ثم نظر الى ابن الحنفية فقال أسمعت ماوصيتهما به قال نعم قال وأوصيك بمثله وبتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً دونهما ثم قال لهما وأوصيكما به فانه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباه كان يحبه فأحباه

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرنى عمى الفضل بن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدى قال لحق أبا العتاهية جفاء من عمرو بن مسعدة فكتب اليه

غنيت عن الود القديم غنيتا ... وضيعت عهداً كان لى ونسيتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه ... ومت عن الاحسان حين حييتا
وقد كنت بى أيام ضعف من القوى ... أبر وأوفى منك حين قويتا
عهدتك فى غير الولاية حافظا ... فأغلقت باب الود حين وليتا
ومن عجب الايام أن باد من يفى ... ومن كنت ترعانى له وبقيتا
غناك لمن يرجوك فقر وفاقة ... وذل ويأس منك يوم رُجيتا

﴿قال أبو القاسم﴾ أخبرنا أبو عبد الله اليزيدى قال أخبرنى عمى الفضل بن محمد عن أبيه عن جده قال لما ولى النعمان بن المنذر بعض الاعراب باب الحيرة مما يلى البرية فصاد ضبافبعث به الى النعمان وكتب اليه

جبى المال عُمَّال الخراج وجبوتي ... مقطعة الآذان صفر الشوا كل
رَعَيْنَ الربا والبقل حتي كأنما ... كساهن سلطان ثياب المراجل

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض يقال رَبوة ورِبوة ورُبوة ورُباوة * ويروى في بعض التفاسير ان المعنى بقول الله عز وجل (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) دمشق والشوا كل جمع شاكلة وهي الخاصرة وثياب المراجل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال إن المراجل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه

﴿ أنشدنا ﴾ نفطويه للمؤمل

لا تغضبن على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب
ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا إن الولاة اذا ما خوصموا غابوا
يا جائرين علينا فى حكومتهم والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر إذا جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وهذا بعينه قول البحترى

يا ظالما لى بغير جرم اليك من ظلمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين)

﴿ أنشدنا ﴾ نفطويه لأبِي العتاهية

كتب الفناء على البرية ربها والناس بين مقدم ومخلف
سبحان ذى الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد النيسابورى قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير النسائى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعى أن أبا موسى أغمي عليه فبكته امرأته فقال أبرأ اليكم مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حلق وسلق وخرق

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت وأما السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل قال الله عز وجل (سلقوكم بألسنة حداد) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهيا عنه فى أول الاسلام أعنى البكاء على الميت ثم رخص فيه مالم يكن مفرطا متجاوزاً القدر المعتاد بالصراخ والعويل قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ماعلى نساء بنى المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن مالم يكن نقع ولا لقلقة فالنقع ماذكرنا واللقلقة تحريك اللسان والولولة وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة والسلق بفتح اللام والسين المستوى من الارض وجمعه سلقان والفلق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان

﴿ أخبرنا ﴾ على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الاعرابى قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم فى دم نسيب بن سالم النميرى وكانت غني قتلته خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والى المدينة وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا فجعل يدخل فى كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلى يسكت فى هذا المكان فقال ماأحوجك الى أن يقطع لسانك قال ماذاك برفق بالخطيب ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك الى أن تنزع ثنيتاك قال ولم فوالله ما أكلتا من خبيث ولا نبتتا من عضاض ويقال نبتا ونبتتا قال وانك لذو عضاض يا أعرابي ماأظنك تعرف الصلاة قال

ان الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ماأظنك تحسن أن تأتي الغائط قال إني لا بعد المذهب واستقبل الريح وأخوي (١) تخوية النسر وأمتش بثلاثة أحجار بشمالي قال مروان لامرأته قطية بنت بشر لدى مثل خالك الاشغى (٢) فبعثت اليه والى أصحابه بأدهان وطعام ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس ان أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال ياأبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ﴿ أنشدنا ﴾ ابن شقير النحوي قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي للغنوي

هبطنا بلاداً ذات حُمًّى وحصبة ... وموم (٣) واخوان مبين عقوقها

سوى أن أقواما من الناس وطشوا ... بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها

وقالوا عليكم حب جوخي وسوقها ... وما أنا أم ماحب جوخي وسوقها

﴿ قال أبو القاسم ﴾ التوطيش الاعطاء القليل وقوله لم يذهب ضلالا

---

(١) قوله أخوي معناه انه يفرج فخذيه عند قضاء حاجته يقال خوى الرجل في سجوده تخوية تجافى وفرج مابين عضديه وجنبيه وكذلك البعير اذا تجافى في بروكه ومكن بثفناته وفي حديث علي رضي الله عنه اذا سجد الرجل فليخو واذا سجدت المرأة فلتحتفز وقوله امتش معناه انه يستبرئ بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا اذا احتلبها احتلاباً ضعيفاً

(٢) قوله الأشغى الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وقيل هو اختلاف النبتة والتراكب وان لاتقع الاسنان العليا على السفلى ومصدره شغا ورجل أشغا بين الشغا وهي شغياء وشغواء

(٣) — الموم البرسام وقيل مع الحمى وقيل هو بثر أصغر من الجدري وقيل هو أشد الجدري وقيل هو الجدري الذي يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عربية

طريقها لم يضع فعالهم عندنا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال أجر من النار والحرب والقرع ويقال من حفَرَ مهواة وقع فيها أي مهلكة وقال سابق البربري

فلا تحفرن بيراً تريد أخا بها فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ماصنع

﴿ أخبرنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد السامى قال أخبرنى بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول تعلموا العربية فانها تزيد في العقل

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن القاسم الانبارى وأبو بكر بن شقير النحوى قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال كان فى عضد برزجمهر إن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص وان كانت الاشياء غير دائمة فما السرور وان كانت الدار غرارة فما الطمأنينة

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى

لما رأت فى ظهريَ انحناءَ والمشي بعد قعس أجناء
أجلت وكان حبها إجلاء وجعلت نصف غبوقى ماء
تَمذِقُ لى من بغضي السقاء ثم تقول من بعيد هاء
دحرجةً ان شئت أو القاء ثم تمنى أن يكون داء
* لا يجعل الله له شفاء *

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسى عن ابن الاعرابى

رب شريب لك ذي حساس ... شرابه كالحز بالمواس [1]

ليس بريان ولا مواس ... أقعس يمشي مشية النفاس

﴿ قال أبو القاسم ﴾ نفاس جمع نفساء ويقال للحائض نفساء قال والحساس الشؤم ويقال أيضا الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل والنفاس جمع نفساء

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً وخوّصه الشيب اذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء وخوّصه فلان اذا أعطاه شيئاً قليلا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون اذا نزلوا في أعطان الابل ولا يقال ابل عطان وأنشد لرجل من فزارة قال لامرأته

هلم خبي ودعي تعديدك ... ليغلبنَّ خَلَقِي جديدك

﴿ قال أبو القاسم ﴾ لما كبر أقبلت تتثاقل عن خدمته وتروغ عنه فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلقي جديدك أي ليغلبن كبري شبابك في الباءة

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب النحوي عن أبي عبد الله بن الاعرابي

كأن صوت شخبها اذا حما ... صوت الافاعي في حشي أغشما [2]

---

(١) قوله رب شريب لك الخ الشريب من يسقي أو يستسقي معك وبه فسر ابن الاعرابي هذا البيت والحُساس بالضم الشؤم والنكد والقتل وقال الفراء سوء الخلق حكاه عنه سلمة ونقله عنه الجوهري وبه فسر هذا الرجز يقول انتظارك إياه على الحوض قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج

(٢) قوله كأن صوت شخبها اذا حمى الخ كذا هو في الأصل بالحاء المهملة والرواية المشهورة همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهو خروج اللبن من الضرع وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من

يحسبه الجاهل ما كان غما   شيخا على كرسيه معمما (١)

لو أنه أبان أو تكلما   لكان اياه ولكن أعجما *

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت أفاعى في خشي والخشي اليابس والخشي ماقد فسد أصله وعفن والاغشم اليابس

﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم

أخسأ اليك جرير إنا معشر   نلنا السماء نجومها وهلالها

مارامنا ملك ولا ذو سودد   الا أبحنا خيله ورجالها

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى قال أنشدني هذه الابيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم

اللبن وهمى أى سال وقوله الافاعى فى خشي صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين وكسر الحاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الصوت وفى الاصل صوت الرحى والخشي على وزن فعيل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والأغشم من الغشم وهو الخبز اليابس

(١) — قوله يحسبه الجاهل ما كان غما الخ كذا هو بالأصل بالغين المعجمة والغما بالقصر المغمى عليه للواحد والاثنين والجميع والمؤنث أو هما غميان محركة الاثنين وهم اغماء للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة * يحسبه الجاهل مالم يعلما * الخ الضمير المنصوب فى يحسبه يرجع الي الجبل لانه يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات كذا قاله الأعلم وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك وانما شبه اللبن فى القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي وما قبله يدل على ماذكرنا وقوله مالم يعلما أصله مالم يعلمن وكلمة ما مصدرية زمانية والتقدير مدة عدم علمه وقوله شيخاً مفعول ثان ليحسبه وقوله معمماً صفته وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف وموضعها النصب على الحال والبيت من شواهد الالفية والشاهد فيه مالم يعلما حيث أكده بنون التأكيد بعد مضي لم الجازمة النافية وهذا نادر لانه مثل الواقع بعد ربما في مامضى عنه والالف في يعلما مبدلة من نون التوكيد وقفا

لايُشترَى الحمـدُ أمنيةً ولايُشترَى الحمدُ بالمقصر
ولـكنه يُشترَى غاليا فمن يعطِ أثمانه يشتر
ومن يعتطفه على مئزر فنعم الرداء على المئزر

﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال أخبرنا أحمد بن عبـد الله الحربى قال أخـبرنا أبو عبـد الله القرشى قال قال أبو الحسن المدائنى بعث عبد الملك بن مروان أخاه[1] محمد بن مروان الى مصعب بن الزبـير يعطيه الامان فقال مصعب لا ترجع عن مثل هذا الموضع الا غالبا أو مغلوبا

﴿أخبرنا﴾ على بن سليمان الاخفش قال أنبأنا السكرى عن الزيادى عن الاصمعى قال كان الأحوص بن محمـد يشبب بنساء الاشراف فشكى ذلك

(١) قوله بعث عبـد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه ان عبد الملك خرج اليه بنفسه فى أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقيا بين الشام والعراق وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متصافيين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس مابينهما من الاخاء والصداقة فبعث اليه عبد الملك ان أدن منى أكلمك فدنا كل واحد منهما من صاحبه وتنحى الناس عنهما فسلم عبد الملك عليه وقال يامصعب قد علمت ماأجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة وما اعتقدته من إخائي وصحبتي والله انا خير لك من عبدالله وانفع منه لدينك ودنياك فثق بذلك منى وانصرف إلي وجوه هؤلاء القوم وخذ لي بيعة هذين المصرين والامر أمرك لاتعصى ولاتخالف وان شئت اتخذتك صاحباً لاتخفى ووزيراً لا تعصى فقال مصعب أما ماذكرت من ثقتى بك ومودتي وإخائى فذلك كما ذكرته ولكنه بعـد قتلك عمرو ابن سعيد لايطمأن اليك وهو أقرب رحما مني اليك وأولى بما عندك فقتلته غدراً ووالله لو قتلته فى ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من إثمه وأما ماذكرت من أنك خيرلى من أخي فدع عنك أبا بكر وإياك واياه لا تتعرض له واتركه ماتركك فقال له عبد الملك لا تخوفني به فوالله اني لاعلم منه مثل ماتعلم إن فيه لثلاث خصال لا يسود بها أبداً عجب قد ملأه واستغناء برأيه وبخل التزمه فلا يسود بها أبداً

الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الي قرية من قرى اليمن[1] قال ولما قال الاحوص

(١) قوله فشكي ذلك إلي عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن قلت الذي نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذى نفاه سليمان بن عبد الملك وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى فى شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكي الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدنية وسألوه الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البلس للناس ثم يصيره الي دهلك ففعل ذلك به فثوى هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبدالعزيز فكتب اليه يستأذنه فى القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيا راكباً إما عرضت فبلغن — هديت أمير المؤمنين رسائلى
وقل لابى حفص إذا ما لقيته — لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
وكيف ترى للعيش طيباً ولذة — وخالك أمسى موثقاً فى الحبائل

فأتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج إلى أرض الشرك فنطلب أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذى يقول

فما هو الا أن رآها فجاءة — فابهت حتى ما أكاد أجيب

فقالوا هو الاحوص ويروى هذا البيت لعروة بن حزام قال فمن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر — بأبياتكم مادرت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

كأن لبنى صبير غادية — أو دمية زينت بها البيع
الله بني وبين قيمها — يفر منى بها واتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذى يقول

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا — سريرة ود يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أرده ما كان لى سلطان فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك فبينا يزيد وجاريته حبابة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قالت لا وعينك

أدور ولا ان أرى أم جعفر بابياتكم مادرت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذالم يزر لابد أن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر وانى الى معروفها لفقير

جاءت أم جعفر بكتاب حق على الاحوص بدين حال فقبضت عليه وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها ولا رءاها قط قالت له يافاسق فأنام أم جعفر فلم تذكرنى فى شعرك ولم ترني قط.

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب النحوى قال أنشدنا ابن الاعرابى لحسين بن مطير الاسدى

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى على كبدى ناراً بطيئا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقا كل يوم وقودها
وقد كنت أرجوان تموت صبابتى اذا قدمت أيامها وعهودها
وقد جعلت في حبة القلب والحشى عهاد الهوى يولى بشوق بعيدها
بمرتجة الارداف هيف خصورها عذاب ثناياها عجاف قيودها
وصفر تراقيها وحمر أكفها وسود نواصيها وبيض خدودها
تُمَنِّيننا حتى تَرِفُّ قلوبنا رفيف الخزامى بات طَلٌّ يجودها

ماأدرى وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فعسى أن يكون عنده علم من ذلك فأتى الزهري فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لاترع لم ندعك الا لخير أجاس من يقول هذا الشعر قال الاحوص ابن محمد ياأمير المؤمنين قال مافعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار فاقبل الزهري من ليلته إلى قومه فبشرهم بذلك

وفيهن مِقلاق الوشاح كأنها   مهاة بتُربان طويل عقودها

﴿ قال ﴾ أبو القاسم حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائدا فلما أتاهم قالوا ماوراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشـكَّتْ منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله تشكت منه النساء يقول من قلته انما تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهَمَّ الرجل بأخيه أى تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله اليزيدى قال أخبرنى أبو محمد بن حمدون عن أبيه قال أنشدنى أبو نواس لنفسه

شبهته بالبدر حين بدا   أو بالعروس صبيحة العُرُس
وأعيذه من أن يكون له   ماتحت مئزرها من الرجس

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله اليزيدى قال أنبأنا أحمد بن يحيي ثعلب قال كنا عند ابن الاعرابى فانشد قول جرير

ويوم كابهام القطاة تخايلت   ضحاه وطابت بالعشى أصائله
رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن   كمن نبله محرومة وحبائله

فعجبنا من تشبيهه قصر النهار بابهام القطاة فقال ابن الاعرابى أحسن منه وهو الذى أخذ منه جرير قول الآخر

ويوم عند دار أبى نعيم   قصير مثل سالفة الذباب

﴿ قال أبو القاسم ﴾ وانا أقول إن هذا نهاية فى الافراط وخروج عن حدود التشبيه المصيب ونظيره في الافراط في ضد هذا المعني قول أبي تمام

ويوم كطول الدهر فى عرض مثله   وشوقى من هذا وهذاك أطول

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير النحوى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن عبدل الاسدي

انى امرؤ أغتدي وذاك من الله أديبا أعلم الادبا
أقيم بالدار ما اطمأنت بي الدا ر وإن كنت نازحا طربا
أطاب ما يطاب الكريم من الرز ق بنفسى وأجمل الطلبا
وأحلب الثرة الصفاء ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
انى رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنيعة رغبا
والعبد لا يحسن الفعال ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لنعس رحلا ولا قتبا
ويحرم المال ذو المطية وا لرحل ومن لا يزال مغتربا

﴿ وأنشدنا ﴾ ابن الخياط النحوى عن ثعلب عن الفراء عن الكسائى

نهيت عمرا ويزيد والطمع والحرص يضطر الكريم فيقع
في دحلة فلا يكاد ينتزع

﴿ وأنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب

أبا هانئ لا تسأل الناس والتمس بكفيك فضل الله فالله أوسع
فلو[1] تسأل الناس التراب لأوشكوا اذا قات هاتوا أن يملوا ويمنعوا

---

(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروي

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

والبيت من شواهد النحويين والشاهد فيه اقتران خبر أوشك بأن وفيه رد على الأصمعي اذ قال لم يستعمل ماض ليوشك والمعنى أن من طبع الناس الحرص حتى أنهم لو سئلوا في اعطاء التراب بالموحدة لقاربوا الامتناع من ذلك والملل اذا قيل لهم هاتوا (واعلم) أن أوشك انما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجي أختاً لعسى

﴿ حدثنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج قال حـدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان رحمهما الله وهي تعظه يابني مالي أري رعيتك عنك نافرين ومن جنبك مزورين لا تُعَفِّ(١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لَحَبَهَا ولا تقتدح زندا كان أكباها توخ حيث تَوَخَّى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما لم يظلما أحداً فتيلا ولا نقيراً ولا يُختلفُ إلا في ظَنِينٍ هذه حق بنوتي قضيتها اليك ولي عليك حق الطاعة (فقال) عثمان أما بعـد فقد قلت وَوَعَيْتُ ووصَّيت فاستوصَيَتُ ولي عليك حق النصفة ان هؤلاء القوم الغَثَرَة(٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاةِ أرانيهـم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شـيطانا أجررت

قال الشاطبي والصحيح ماذكره الشلوبيني وتلامذته ابن الضائع والأبدي وابن أبي الربيع أن أوشك من قسم عسى الذي هو للرجاء قال ابن الضائع والدليل على ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشـك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا تقل كاد زيد يحج الا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو في بلده انتهى كلام الشاطبي وأما اذا جعلت أوشك للمقاربة كما ذهب اليه ابن هشام في التوضيح تبعاً لابن مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران

(١) قـوله لا تعف أي لا تمح وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لحبها أي أوضحها ونهجها من لحب الطريق لحبا بينه وقوله توخ حيث تواخي صاحباك أي أقصد حيث قصدا وقوله ثكما الامر ثكما أي لزما الحق ولم يخرجا عن المحجة يمينا ولا شمالا وقوله الا في ظنين الظنين المتهم

(٢) قوله الغثرة الغثرة محركة سفلة الناس ورعاعهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أي خفضت لهم نفسي كتطأطؤ من الدلاة وهو جمع دال الذي ينزع بالدلو كقاض وقضاة أي كما يخفضها المستقون بالدلاء وتواضعت وانحنيت وقوله أرانيهم الحق اخوانا وأراهم الباطل اياي شيطانا آخر هذا الـكلام يرويه النحاة أراهمني الباطل شيطانا وفي هذه الرواية ندور وهو ان الضميرين المتصلين يلزم تقديم أخصهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الاخص على الاخص

المرسون منهم رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا لي فرقاً صامت صمته أنفذ من قول غيره ومزين له فى ذلك فأنا منهم بين السنة لداد وقلوب شداد وسيوف حداد ألا ينهى حليم سفيها ألا يعظ عالم جاهلا عذيري الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عن الزجاج عن المبرد كتب رجل الى ابن أخ له يعزيه عن أبيه عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب واليهما يرجع الجازع

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستانى عن أبى زيد الانصاري قال البطريق الرجل المختال المعجب المزهو وهم البطاريق والبطارقة ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء والجحجاح الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء

﴿ انشدنا أبو عبد الله اليزيدى ﴾ قال أنشدنى عمى

إما تريني مرهَ العينين ... مُسفَّعَ الوجنة والخدين
جلد القميص جاسيء النعلين ... فانما المرء بالاصغرين

﴿ قال أبوا القاسم ﴾ الأصغران القلب واللسان ومنه قول ضمرة ابن ضمرة (١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه

(١) قوله ومنه قول ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو أول من قالها فذهبت مثلا اختلف فى هذا المثل اختلافا كثيراً فى روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد منهما روايات أخر كما سيأتى بيانها (إحداهما) تسمع بالمعيدى بضم العين وحذف ان وهو الاشهر قاله أبو عبيدة وروى بنصبها على اضمار أن وهو شاذ يقتصر على ماسمع منه نحو هذا المثل ونحو خذ اللص قبل يأخذك بالنصب ونحو أفغير دين الله تأمروني اعبد بالنصب فى قراءة وكون

فجعل له ألف ناقة والأمان فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميا فقال النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو أول من قالهما فذهبت مثلا فقال له ابن ضمرة مهلا أبيت اللعن فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن نطق نطق ببيان وإن قاتل قاتل بجنان فأعجب به وولاه ما وراء بابه

﴿أنشدنا الأخفش﴾ قال أنشدنا المبرد لبعض الاعراب

حَنَّتْ قلوصي آخر الليل حنة ... فيا روعة ما راع قلبي حنينها
سمت في عقاليها ولاح لعينها ... سنا بارق وهنا فَجُنَّ جُنُونها

النصب بعدان محذوفة مقصوراً على السماع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته والجواز مذهب الكوفيين ومن وافقهم وقال الموضح الذى حسن حذفها في تسمع ذكرها فى أن تراه وقوله بالمعيدى المعيدى تصغير المعدى وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من غيره وخففت الدال من المعيدى استثقا لالتشديدين مع ياء التصغير ودخلت فيه الباء لانه على معنى تحدث به وقيل إنه غير محتاج للتأويل وانه مستعمل كذلك وتسمع مبتدأ وخير خبره والتقدير أن تسمع أو سماعك بالمعيدى أعظم من أن تراه أي خبره أعظم من رؤيته وورد بابدال الهمزة فى ان عينا فقيل عن بدل أن وهى لغة مشهورة (والرواية الثانية) تسمع بالمعيدى لا أن تراه بتجريد تسمع من أن مرفوعا على القياس ومنصوبا على تقديرها واثبات لا العاطفة النافية وان قبل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير من رؤيته فسماعك مبتدأ وخير خبر عنه وأن تراه فى موضع خفض بمن وفى الخبر ضمير يعود على المصدر الذى دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر وله صيت فى الناس وتزدري مرآته لدمامته وحقارته أو تأويله أمر أي إسمع به ولا تره وأول من قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف في اسمه هل هو صعقب بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التميمي وقيل ان هذا المثل أول ماقيل لجشم بن عمرو المعروف بالصعقب وكان صغير الجثة عظيم الهيئة ولم ير الناس من زمن المعيدى الى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه

تحن الى أهل الحجاز صبابة وقد بُتَّ من أهل الحجاز قرينها
فيارب أطلق قيدها وجريرها فقد راع أهل المسجدين حنينها

وقال أنشدنا مثله

حنت وما عقلتْ فكيف اذا بكى شوقا يلام على البكا من يعقل
ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليلهن الاطول

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني . قال أنشدنا الاصمعي لثابت قطنة العتكي

ياهند كيف بنصب بات يبكيني وعائر فى سواد العين يؤذيني
كأنّ ليلى والاصداء هاجدة ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذّرني شيبي وقاسيت أمر الغلظ واللين
اذا ذكرت أبا غسان أرقنى هم اذا غرض السارون يشجيني
كان المفضل عزاً فى ذوى يمن وعصمة وثمالا للمساكين
غيثا لدى أزمة غبراء شاتية من السنين ومأوى كل مسكين
انى تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الموت لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش ان لم نجن بعدهم حربا تبيء بهم قتلى فتشفيني
لاخير فى طمع يدنى الى طبع وعفةٌ من قليل العيش تكفيني
أنظر في الامر يعييني الجواب به ولست أنظر فيما ليس يعنيني
لا أكثر القول فيما يبهضون به من الكلام قليل منه يكفيني
لا أركب الأمر تزرى بى عواقبه ولا يُعابُ به عرضى ولا ديني
لا يغلب الجهل حامى عند مقدرة ولا العضيهة من ذي الضغن تُكبيني (١)

(١) العضيهة البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكبيني تغير وجهي يقال أكباه

كم من عدوّ رماني لو قصدت له لم يأخذ النصف مني حين يرميني

﴿ حدثنا ﴾ ابن شقير النحوي قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو عبد الله بن الاعرابي قال دفع رجل رجلا فقال لتجدنّي ذا منكب مرحم وركن مدعم ورأس مصدَم ولسان مرجم [1] ووطء مِيثَمٍ

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال ماء مدرّع اذا أكل ما حوله من الكلاء وماء قاصر اذا كان المال حوله يرعى

﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعى

سلي الساغبَ المقرور يا أم مالك اذاما اعتراني بين قدري ومجزرِي

أأبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفي له دون منكري

﴿ وباسناده ﴾ عن ابن الاعرابي لبعض الاعراب [2]

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق اذا أتي

ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زاداً وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

﴿ أنشدنا ﴾ أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكري المعروف

غيره وكبا وجهه ربا وانتفخ

(١) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرجم به عدوه وقيل الذى يدفع عن حسبه والمدعم الركن والعز والمنعة والمدعم الملجأ والمصدم كمنبر المحرم ولسان مرجم أي قوال

(٢) قوله لبعض الاعراب هو الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وسمع ابن دأب هذا الرجز فقال العجب للشماخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسى

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة

بالحلو عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الاسدى

تَضعّفني حامي وكثرة جهلهم   علي واني لا أصول بجاهل

دفعتكم عنى وما دفع راحة   بشيء اذا لم تستعن بالانامل

﴿ حدثنا ﴾ أبو اسحاق عن شيوخه قال يقال أفهني عن حاجتى حتى فهِهتُ فيها أى شغلنى عنها حتى نسيتها وأنشدوا

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم   وعلمت ما عرفوا من الأنساب (١)

﴿ حدثنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو زيد قال قال الخص وأراد أن يشترى فحلا لابله فقال لأصحابه أشيروا عليّ كيف أشتريه فقالت ابنته هند اشتره كما أصفه لك قال صفيه قالت اشتره سلجم اللحيين أسجح الخدّين (٢) غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم إن عصى عنشم وان أطيع تجرنثم (٣) قال أبو القاسم الاعكى الشديد عكوَة الذنب وهو أصله والارقب الغليظ العنق والاحزم الغليظ موضع المحزِم مع شدة

﴿ حدثنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعى قال قال محمد بن عمران التيمي قاضى أهل المدينة ما شيء

---

(١) ويروى ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم   وبلوت ما وضعوا من الاسباب

فاذا القرابة لاتقرب قاطعاً   واذا المودة أقرب الانساب

(٢) اللحي السلجم هو الشديد الوافر الكثيف واسجح الخدين سهلهما يقال سجح الخد كفرح سجحا وسجاحة سهل ولان وطال في اعتدال وقل لحمه مع وسع وهو أسجح الخدين

(٣) الاكوم المرتفع السنام والجمع كوم وقوله عنشم بالعين والنون كما في الاصل لعل أصلها أعرنثم أي تجمع وانقبض للضراب وتجرنثم إذا اجتمع ولزم الموضع وانقبض

أثقل من حمل المروءة قيل له وما المروءة قال لا تعمل فى السر شيئاً تستحى منه فى العلانية

﴿أخبرنا﴾ أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازنى عن الاصمعى قال قال معاوية للاحنف بن قيس يا أبا بحر بم يسود الغلام فيكم قال اذا رأيته نشأ أن يتقى ربه ويطيع والده ويستصلح ماله ويقيم مروءته ويبسط ضيفه ولا يغضب جاره فقال معاوية وفينا وأبيك

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد ... لنفسى حياة مثل ان أتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا [1] تقطر الدما
نفلّق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

﴿أخبرنا﴾ أبو الفرج الاصبهانى قال أخبرنا الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنى أبو شبيب يعنى عبد الله بن شبيب قال حدثنى أبو العالية الحسن بن مالك الرياحى ثم العذرى قال حدثنى عون بن وهب العبسى قال حدثنى زياد بن عثمان الغطفاني من بنى عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاة المدينة فغرضنا [2] من طول الثواء فاذا اعرابى يقول يامعشر العرب مافيكم من يأتيني أعلله وأخبره عنى وعن أم جحدر فجئت اليه فقلت من أنت قال أنا الرماح بن أبرد فقلت أخبرنى ببدء أمركما فقال كانت أم جحدر

---

(١) قوله تقطر الدما روى تقطر بالتاء المثناة الفوقية والدما بتشديد الدال والقصر ضرورة جمع دم ويرويه النحويون يقطر الدما بالمثناة من تحت شاهداً على قصر دم وهو أحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أى مللنا وضجرنا

من عشيرتى فأعجبتني وكانت بيني وبينها خلة ثم انى عتبت عليها من شئ بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ماقضى الله فهو خير فلبثت على ذلك سنة وذهبت بهم نجعة فصاعدوا واشتقت اليها شوقا شديداً فقلت لامرأة أخ لى والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لآتينها ولأطلبن اليها أن ترجع الى وصلى ولئن ردته لانقضته أبداً ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا ببيتين نازلين الى سند أبرق طويل واذا امرأتان جالستان فى كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت احداهما ولم ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت انى جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولأطلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها فلئن فعلت لا نقضته أبداً وإذا الذى تكلمني امرأة أخيها واذا الساكتة أم جحدر فقالت امرأة أخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلا ثم اذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شئ قلت بالله أخبريني قالت إن هذا الغراب يخبرنى أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا فتقبضت نفسى وقلت جارية والله ما هي فى بيت عيافة فأقمت عندها ثم تروحت الى أهلى فمكثت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لى امرأة أخيها ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حوات اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقا فجلست اليه فأنشدته

وغدوت اليه أياما ثم انه احتملها وذهب فلقت

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... علينا وبعض الآمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة ببارح ... ولكن مقيم ما أقام عسيب
فانْ تسألينى هل صبرت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
جرى بانبتات الحبل من أم جحدر ... ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت وبيّنت ... لها الطير قبلي واللبيب لبيب
فقالت حرام أن نرى بعد يومنا ... جميعين الا أن يلمّ غريب
أجارتنا صبراً فيارب هالك ... تقطع من وجد عليه قلوب

﴿ قال أبو القاسم ﴾ هذه الابيات أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها أما البيتان الأوّلان فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبى طالب رضى الله عنه في رسالته الى أخيه عقيل بن أبى طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلا

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسين البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه والبيت

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع ... أتروى هجائى سادراً غير مقصر

فقال لمن هذا الشعر قلت لبشار في ديسم العنزى قال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع

وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الذيخ وانما هلاكه بعرض من اعراض الدنيا

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن محمد بن يحيي الصولى قال حدثنا يحيي بن علىّ والحسن بن علىّ ومحمد بن عمران الصيرفى حدثنا العنزي قال حدثنى جعفر بن محمد بن سلاّم قال حدثنى مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشاراً فقال له بشار

أمثل بني مضر وائل　　فقدتك من فاخر ما أجنْ
أفى النوم هذا أبا منذر　　نخيراً رأيت وخيرا يَكُنْ
رأيتك والفخر فى مثلها　　كعاجنة غير ما تَطَّحنَ

﴿وباسناده﴾ قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمى قال حدثني محمد ابن الحجاج قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية إذ أذن المؤذن فقال له بشار تفهمْ هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله قال له بشار رويداً هذا الذى يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر هو أو من حمير فسكت الرجل

﴿أخبرنا﴾ هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا الرياشى قال أنشد بشار قول الشاعر

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا　　وتطمع فينا ألسن وعيون
ألا انما ليلى عصا خيزرانة　　اذا غمزوها بالأكف تلين

فقال والله لوزعم أنها عصا مُخٍّ أو عصا زُبْدٍ لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معدّ　　كأن حديثها ثمر الجنانِ

اذا قامت لسُبْحَتِها تثنت كأن عظمها من خيزُرانِ

﴿أخبرنا﴾ حبيب بن نصر قال حدثنى عمر بن شبة قال أخبرنى محمد بن الحجاج قال قلت لبشار انى أنشدت لانسانا قولك

اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

فقال ما كنت أظنه الا لرجل كبير فقال لى بشار ويلك أفلا قلت له هو والله أكبر الانس والجن

﴿أخبرنا﴾ الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى الفضل بن سعيد قال حدثني أبى قال مرّ بشار بقاص في المدينة فسمعه يقول فى قصصه ومن صام رجباً وشعبانَ ورمضان بنى الله له قصراً فى الجنة صحنه ألف فرسخ فى مثلها فالتفت بشار الى قائده فقال له بئست الدار هذه الدار فى كانون الثانى

تمت أمالى الزجاجى والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

حمداً لمن أسعف بالمرام . ومنّ بالمبدا والختام . نحمده على نعمه الجزيله . وما أولانا من كل فضيله . ونصلى ونسلم على سيد الانام . المتفرد بأعلى مقام ﴿وبعد﴾ فقد نجز طبع الأمالى الزجاجية على أتم اتقان وأبدعه مع شرح ما فيها من عويص اللغة وايضاح مارمز له من المسائل النحوية والاحاديث النبوية . والامثال العربية والله المحمود على ذلك

(بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطأ	صحيفه	سطر	صواب
٤	٨	فارسى	٤	٨	فارس
٤	١٧	جدد داحس	٤	١٧	جدد احس
١١	١٨	مغرت	١١	١٨	مغربات
١١	٢٠	طريقة	١١	٢٠	طريفة
١٩	٠٤	ذهبا	١٩	٠٤	ذهبا
١٩	٢٣	واحدها من لفظها	١٩	٢٣	لاواحدها من لفظها
٢٢	٠٨	المستنير	٢٢	٠٨	للمستنير
٢٥	٠٧	ابن أبى العتاهية	٢٥	٠٧	أبا العتاهية
٢٦	٢٢	اليمانى	٢٦	٢٢	الثمالى
٣٤	١٠	جوق	٣٤	١٠	جوف
٥٠	١٧	واطرد	٥٠	١٧	وطرد
٦٦	٠٥	وطيءُ وما	٦٦	٠٥	وما وطىء
٧١	٠٤	والعصَّابُّ	٧١	٠٤	والعصابُ
٧٨	١٧	جوهّ	٧٨	١٧	جوُّه
٨٣	٠٣	وأحد	٨٣	٠٣	واحد
٩٦	٠٩	ألا أن	٩٦	٠٩	ألا إن
١٣٠	٠٧	ثابت بن قطنة	١٣٠	٠٧	ثابت قطنة

ترجمة المؤلف

مختصر من تاريخ ابن خلكان

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوى البغدادى داراً ونشأة والنهاوندى أصلا ومولداً . كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبري وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وأبى بكر بن دريد وأبى بكر بن الانباري وصحب أبا اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة سبع وقيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعى الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه والزجاجى بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية انتهى